



عالم صغير ..
ومستقبل كبير

النانوتكنولوجي

(مقدمة في فهم علم النانوتكنولوجي)

تقديم عالم الفيزياء الأمريكي العربي الأصل

البروفيسور منير نايفة

أستاذ الفيزياء النظرية والنانوتكنولوجي

بجامعة إلينوي الأمريكية

صفات سلامة

رسالة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

برنامج «اكتب»

أطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم برنامج «اكتب» لرشد النتاج المعرفي في الوطن العربي، وتدارك ما أصابه من تراجع؛ إذ إن العرب، الذين يشهد لهم تاريخهم الماضي بالريادة في إنتاج المعرفة، يصرون اليوم أقل من 0.8٪ من إجمالي الإصدارات العالمية.

وقد أولت المؤسسة اهتماماً منقطع النظير لحل إشكاليات الواقع الراهن بجميع تحدياته فانطلقت لتجاوز كل معوقاته وحواجزه، لتحقيق ما ترنو إليه الأجيال الواعدة، وتنبثق ثقة المؤسسة بأن المستقبل العربي، بإذن الله، سيحفل بأسماء جديدة في عالم الكتابة والتأليف من الإقبال الكبير على المشاركة في البرنامج من قبل الكتاب الشباب منذ الإعلان عن انطلاقه، فقد لبى هؤلاء الكتاب الواعدون دعوة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، بكل حماس وإيمان بالتغيير والعمل لخدمة مشروع النهضة المعرفية العربية.

ومع كل كتاب جديد، تتعهد المؤسسة غرساً تشق طريقها بكل ثقة، وتفتح زهواً لتنتشر وروداً في كل الدروب، وتجدد الأمل في نهضة ثقافية عربية واعدة، تشرع نوافذها لمستقبل الإبداع. ولا بد للغراس أن تؤتي ثمارها، لا بد لها من أن تورق وتزدان لتلون الدنيا بألوانها بهاءً وسحراً.

ومؤسسة محمد بن راشد لن تألو جهداً لترسيخ خطى أصحاب المواهب الإبداعية وتعزيز ثقتهم بقدراتهم وإبداعاتهم، والأخذ بيدهم ليشاركوا الأمة في مسيرتها نحو الريادة

عن المؤسسة

انطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بمبادرة كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وقد أعلن صاحب السمو عن تأسيسها في كلمته أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في البحر الميت - الأردن في أيار/مايو 2007. وتحظى هذه المؤسسة باهتمام ودعم كبيرين من سموه، فقد قام بتخصيص وقف لها قدره 37 مليار درهم (10 مليارات دولار).

وتسعى مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، كما أراد لها مؤسسها، إلى تمكين الأجيال الشابة في الوطن العربي، من امتلاك المعرفة وتوظيفها بأفضل وجه ممكن لمواجهة تحديات التنمية، وإبتكار حلول مستدامة مستمدة من الواقع، للتعامل مع التحديات التي تواجه مجتمعاتهم.

ردمك 7-675-87-9953-978



مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID
AL MAKTOUM FOUNDATION

oktub@mbrfoundation.ae

www.mbrfoundation.ae

جميع الحقوق محفوظة للناس

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L



عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الرم

هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)

ص.ب: 5574-13 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان

فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

إن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والدار العربية للعلوم ناشرون غير مسؤولين عن آراء وأفكار المؤلف. وتعتبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف وليس بالضرورة أن تعبر عن آراء المؤسسة والدار.

التوزيع وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (1-961+)

الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (1-961+)

إِسْرَءِيلَ

الى زوجي وأبنائي الأعزاء

مع خالص الدعاء

المحتويات

9.....	تقديم: البروفيسور منير نايفة
13.....	مقدمة
	الفصل الأول: النانوتكنولوجي: التعريف، التاريخ، الأهمية وحجم
17.....	الاستثمارات العالمية
45.....	الفصل الثاني: النانوتكنولوجي في أعمال الخيال العلمي
61.....	الفصل الثالث: أنابيب الكربون النانوية
73.....	الفصل الرابع: التطبيقات الواعدة لتقنية النانوتكنولوجي
81.....	- في الصناعة
110.....	- في مجال أشباه الموصلات والكمبيوتر
120.....	- في المياه
125.....	- في الطاقة
140.....	- في الزراعة والغذاء
142.....	- في الطب والصحة والعلاج
170.....	- في المجالات العسكرية
178.....	- في الفضاء
182.....	- في البيئة
185.....	الفصل الخامس: النانوتكنولوجي.. مخاطر ومخاوف
209.....	الفصل السادس: نماذج من الجهود العربية في الإهتمام بتقنية النانوتكنولوجي
245.....	الخاتمة والتوصيات
249.....	المراجع

تقديم

البروفيسور منير نايفة

تُعدّ تقنية النانوتكنولوجي (التقنيات المتناهية في الصغر) Nanotechnology من مجالات البحث الجديدة والنشطة والسريعة جداً، التي يقوم بدراستها العديد من العلماء في كل أنحاء العالم في مختبرات حكومية وتجارية وأكاديمية. ويؤكد العديد من العلماء العاملين في هذا المجال بأن النانوتكنولوجيا سوف تحدث ثورة صناعية جديدة في المستقبل القريب في شتى مجالات الحياة، محدثة تحولات جذرية في الاقتصاد والتكنولوجيا.

وتجذب تطبيقات النانوتكنولوجيا اهتمام الكثيرين من العلماء والصناعيين والممولين، كما ارتفعت مساعدة الحكومات والدول المتقدمة لبحوث النانوتكنولوجيا في السنوات الأخيرة، وتنبأ مؤسسة العلوم القومية الأميركية بأن سوق خدمات النانوتكنولوجيا ومنتجاتها سيصل إلى التريلين دولار عام 2015.

وعلم النانوتكنولوجيا هو علم تعديل الجزيئات أو الذرات لصنع منتجات جديدة، ويطلق هذا التعبير على أي تقنية تعمل على مستوى المقاسات الفائقة الصغر، ويمثل النانو جزءاً من المليار من المتر، ويعكس هذا المقياس حجم القفزة التي تقوم بها هذه التقنية قياساً إلى التقنية الدقيقة (المجهريّة) Microtechnology التي أنتجت الحواسيب والترانزستورات وكل المعدات الإلكترونية المعروفة الآن. وتقلل تقنية

النانو الأبعاد بنحو 1000 مرة، وبذلك تقلل المساحة بنحو مليون ضعف، ويؤدي هذا إلى زيادة السرعة وتقليل استهلاك الطاقة لهذه المعدات.

وتهدف ثورة النانوتكنولوجي الجديدة إلى تطوير نوع جديد من الإلكترونيات الذرية، تعتمد ميكانيكا الكم وحركة الجسيمات المنفردة، والتي ستنتج معدات أسرع وأصغر مرات عديدة من أي شيء حولنا الآن، حيث يتحول العلماء إلى مهندسين يصممون أسلاكاً ومعدات على مستوى الذرة. وفي مثل هذا النظام تتشابك وتتداخل حقول الفيزياء والكيمياء والأحياء والكهرباء والإلكترونيات والميكانيكا بقوة مع بعضها بعضاً، وهذا التشابك والتداخل يمكن أن يعد بالكثير من المفاجآت الجديدة، وسيكون حاصل ذلك تقنيات جديدة تقاس أجزاؤها بالميكرون الذي هو أقل بعشرات المرات من قطر شعرة. فضلاً عن ذلك سيصبح ممكناً تصنيع الملايين من هذه في الوقت نفسه، ويمكن أن تستعمل بعد ذلك لبناء مختبرات تحمل في راحة اليد، وأن تصمم روبوتات أصغر من رأس الدبوس، تستطيع الدخول والحركة في العروق الدموية، وتكون مستعدة للقيام بجراحة دقيقة على سبيل المثال. كما أن تقنية النانو ستجعل مظهراً آخر ممكناً وهو التكامل بين الإلكترونيات الدقيقة والهندسة الوراثية، مع توفير القدرة على التعامل مع المواد الإحيائية والجزيئات العضوية نانوية المقياس، وستوفر هذه الكثير من الإمكانات الخيالية، ويعتقد كثير من العلماء أن الفعاليات - ذات المقياس جزء الملياري - في التجمعات الخلوية الإحيائية يمكن أن تنجح في تعريف الحياة ذاتها، وتوفر آفاقاً لتطوير تقنية الخلية.

ويقول البعض إن هذه القدرة إذا ما تحققت، سوف تمثل للإنسانية تحديات تقنية وأخلاقية لم تواجهها من قبل. ومن جانب آخر يحذر

بعض العلماء من الجوانب الفرانكشكانية للتقنية النانوية، حيث يتخوف البعض من أن التعمق كثيراً في النانوتكنولوجي قد يعرض مستقبل الحضارة الإنسانية للخطر مع سيطرة الآلات على مقدرات الكون، ولهذا فإن النانوتكنولوجي يمكن أن تكون سيفاً ذو حدين يتطلب إدارة مسؤولة.

إلا أن هذا لم يمنع الدول المتقدمة من زج أموال ومصادر هائلة لدعم البحث والتطوير في مجال النانوتكنولوجي، وكأنها على استعداد لهدر البلايين في سباق محموم، لأن الاعتقاد السائد عند هذه الدول أن الذي سيفوز في هذا السباق سيكون باستطاعته التحكم في تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين.

ومما يجعل هذا المجال في غاية الأهمية، ويعطي بصيصاً من الأمل للدول النامية أن بعض قواعد هذه التكنولوجيا يعتمد إلى حد كبير على العامل البشري والثروات الطبيعية، وفي نفس الوقت ذو كلفة متواضعة، شروط ومتطلبات متواجدة في العالم العربي. هذا بالإضافة إلى كون التكنولوجيا ما زالت في المراحل الأولية من النضج، مما يجعل المجال مفتوحاً بكل مصراعيه لمشاركة العالم العربي مشاركة حقيقية على أعلى مستوى من التطوير والتحديث العالمي. وما التعاون القائم حالياً بين مجموعات البحث في جامعة إيلينوي الأميركية وجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وكذلك بين جامعة إيلينوي والمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا الأردني، إلا مثلاً بسيطاً يشير إلى هذه الإمكانية. فهل من المعقول أن يضيع العالم العربي فرصة المشاركة ويبقى متفرجاً؟

إن كتاب الباحثة صفات سلامة، جزء مهم من وسائل التوعية العلمية في العالم العربي، ليس على صعيد الطلاب والأساتذة

والباحثين فحسب، بل سيكون مفيداً جداً على مستوى من يتخذ القرار في توجيه البحث العلمي والتطوير في جميع المراكز الرسمية والخاصة.

البروفيسور منير حسن نايفة

أستاذ الفيزياء النظرية

بجامعة إيلينوي الأميركية

مقدمة

لم تعد النانوتكنولوجي (التقنيات المتناهية في الصغر) Nanotechnology تدخل ضمن باب الخيال العلمي، بل أصبحت حقيقة واقعة تحظى باهتمام كبير في كل أنحاء العالم، وبخاصة دول العالم المتقدمة، حيث تعد الآن إحدى أبرز اتجاهات وأولويات البحث العلمي، وقد ساعدت التطورات الفعلية والاكتشافات الجادة في هذا المجال الجديد والواعد، على تقوية صورتها وزيادة الاستثمارات للعديد من المختبرات في الجامعات والمؤسسات البحثية والتجارية، حيث يشهد العالم الآن سباقاً محمومًا بين مراكز الأبحاث والصناعة من أجل توظيف النانوتكنولوجي في صناعات ومنتجات جديدة. ويؤكد العديد من العلماء على أن النانوتكنولوجيا سوف تشكل عالم المستقبل ضمن إطار ثورة صناعية جديدة.

وعلم النانوتكنولوجي هو علم حديث يبحث في تصميم أجهزة متناهية في الصغر، ويركز أساساً على تعديل البناء الجزيئي أو الذري للمادة وبما يحقق بناء تراكيب جديدة وبتكلفة اقتصادية لا تتعدى المادة الخام والطاقة المستخدمة في عملية الصناعة، ففي عالم النانوتكنولوجي يتم إعادة هيكلة للجزيئات والذرات داخل المادة أو إضافة أو حذف بحيث يكون متوافقاً مع قوانين الفيزياء والكيمياء، والقدرة على رؤية وقياس ومعالجة وإنتاج أشياء بمقياس واحد على مئة نانومتر. والنانومتر هو واحد على بليون من المتر أو واحد على مليون من المليمتر أو واحد من المليار من المتر.

وتعتبر النانوتكنولوجيا من العلوم المستقبلية التي تحظى بطلب متزايد في الصناعة والطب وقطاع النقل والمواصلات وكذلك في مجال الطيران والفضاء والاتصالات، وذلك لما لها من تطبيقات غير مسبوقة في جميع المجالات، تفوق الخيال العلمي في كثير من الأحيان، فخلال فترة قصيرة استطاعت هذه التكنولوجيا أن تففز قفزات علمية هائلة في جميع مجالات العلم، تفوقت على ما تحقق خلال المئة عام الماضية، كما أن سرعة التقدم العلمي لهذه التكنولوجيا تفوقت بكثير على أي تكنولوجيا أخرى عرفها الإنسان في العصر الحديث، حيث يتم حالياً تطوير تطبيقات لتكنولوجيا النانو في جميع مجالات الصناعة تقريباً، بما فيها صناعة الإلكترونيات والأجهزة المغناطيسية، وإنتاج وخرن الطاقة، وتكنولوجيا المعلومات، وتطوير المواد، والنقل والمواصلات، هذا فضلاً عن تطبيقاتها الواعدة في مجال الطب والصحة، كما يذكر أن هناك الآن منتجات استهلاكية تستخدم تكنولوجيا النانو في صنعها، من بينها مستحضرات التجميل ومستحضرات وقاية الجلد من الأشعة الشمسية والملابس المقاومة للتبقع والمعدات الرياضية والمواد التي تطلّى بها النظارات، بالإضافة إلى أن تكنولوجيا النانو ستستخدم كأساس عند تصميم وتصنيع أنظمة جديدة من الأسلحة والتقنيات العسكرية الحديثة. ولهذا، فإن هذه التكنولوجيا تشغل اهتمام الأوساط العلمية والصناعية وحتى عامة الجمهور، وذلك يرجع إلى الخواص والصفات الجيدة المتميزة التي تكتسبها المواد النانوية عندما تكون صغيرة جداً، فعندما تكون المواد بحجم النانو، تختلف خصائصها المادية والكيميائية والبيولوجية بأشكال أساسية مهمة عن خصائص كل ذرة أو جزيء أو كتلة مادة بمفردها. ولهذا، فإن دولاً عديدة تنفق وترصد ميزانيات ضخمة لدعم الأبحاث الخاصة بتكنولوجيا النانو، إذ تنفق حكومات

دول العالم حوالى 4 بلايين دولار سنوياً على أبحاث "النانو"، فالولايات المتحدة تعتبر خطة النانوتكنولوجي نواة الثورة الصناعية القادمة، حيث تنفق سنوياً على أبحاث النانوتكنولوجي ما يقرب من مليار دولار، وعندما بدأت الولايات المتحدة مبادراتها القومية الخاصة بتكنولوجيا النانو في عام 2001، وما إن مضت أشهر قليلة عليها، حتى كان الكثير من الدول الأخرى قد استهل مبادراته القومية في تكنولوجيا النانو، وكأن المبادرة الأميركية للنانو كانت إشارة لبدء سباق محموم، فقد جعلت حكومات اليابان والصين وكوريا الجنوبية وعدة دول أوروبية تصدر في مجال النانوتكنولوجي الناشئ أولوية قومية بالنسبة إلى بلدانها، كما أن الحكومة الإسرائيلية قد أولت اهتماماً كبيراً بتكنولوجيا النانو، حيث بدأت مبادراتها القومية لتكنولوجيا النانو عام 2001، بالإضافة إلى أن الحكومة الروسية قد وافقت على البرنامج الفيدرالي الخاص بتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا النانو للفترة بين عامي 2008 و2010، والذي يتضمن إنشاء شبكة وطنية معاصرة للمراكز المتخصصة بتكنولوجيا النانو.

وتحاول العديد من الدول الآن تعريف عامة الجمهور بتكنولوجيا النانو وإثارة اهتمامهم بها وانشغالهم فيها، كي تتكوّن لديهم فكرة عما يحدث على مقياس النانو، وعن السبب الذي يجعل هذا المقياس مختلفاً، فهناك ضرورة ليعرف العامة أن تكنولوجيا النانو يتم استخدامها حالياً في مجموعة ضخمة من مجالات الأبحاث، من العلوم المادية إلى إصلاح البيئة إلى الطاقة النظيفة والطب، وسوف يتم استخدامها في السنوات القليلة القادمة لابتكار العديد من المنتجات المفيدة، على اعتبار أن التوعية العلمية تعتبر جزءاً مهماً وضرورياً يسير جنباً إلى جنب مع السياسات العلمية والتكنولوجية في الدولة.

لقد أصبح التحدي الحقيقي لنا الآن أن نلحق بتكنولوجيا النانو في بدايتها، ولن يتم هذا إلا من خلال مبادرة علمية عربية متكاملة في مجال النانوتكنولوجي، توضع في إطار استراتيجية علمية عربية موحدة للبحث العلمي، يتم من خلالها تنسيق وتنظيم الجهود والبحوث، خاصة وأن لدينا القواعد والمتطلبات الأولية لعلم النانوتكنولوجي من ثروات طبيعية وبشرية، كما يتطلب هذا العلم استثمارات قليلة نسبياً، والتي تؤهلنا للدخول لعصر النانو، على أن يصاحب ذلك وعي علمي عربي بتقنيات النانو، يتمثل في تبسيط هذا العلم للمعنيين من الطلاب والباحثين وعامة الجمهور، وبخاصة فيما يتعلق بتطبيقات النانوتكنولوجي في الحياة اليومية، وأهمية فهمها ومواكبتها والتفاعل معها، وإدراك أبعادها في حياة الأفراد ودورها في بناء وتقديم المجتمعات والشعوب. لهذا، فإن هذا الكتاب، يأتي كمحاولة متواضعة لتعريف القارئ العربي بهذا العلم الناشئ والواعد، والتطورات السريعة المذهلة الحادثة فيه، للتفاعل والتعامل معها، للاستعداد للحاضر والمستقبل.

المؤلفة

صفات سلامة

الفصل الأول

علم النانوتكنولوجي

التعريف، التاريخ، الأهمية، وحجم الاستثمارات العالمية

تعريف علم النانوتكنولوجي:

النانوتكنولوجي Nanotechnology، هي تكنولوجيا مستحدثة، مشتقة من النانومتر، وكلمة نانو Nano، هي في الأصل كلمة يونانية تعني "القزم" Dwarf، وتستعمل النانو في الرياضيات للتعبير عن الجزء من المليار من وحدة القياس، وهذا يعني أن نانومتراً واحداً يساوي جزءاً من مليار جزء من المتر الواحد، وهو ما يعادل طول خمس ذرات إذا وضعت الواحدة تلو الأخرى، وبمعنى آخر النانومتر يعادل واحد على بليون من المتر أو واحد على مليون من المليمتر أو واحد على المليار من المتر، ويمثل ذلك واحداً على ثمانين ألفاً من قطر شعرة واحدة، ويبلغ سمك صفحة من الورق مئة ألف نانومتر، ويبلغ قطر خلية الدم الحمراء الواحدة نحو 7000 نانومتر، ويتراوح قطر جزيئ حامض الـ (DNA) بين 2 نانومتر، و2.5 نانومتر، ويبلغ قطر جزيئ الماء 0.3 نانومتر تقريباً. ويتعامل العلماء والمهندسون مع المادة في هذا المقياس على مستوى دقيق جداً، أي مستوى الذرات والجزيئات، ليس لبناء أجهزة نانوية فحسب، بل لخلق مواد جديدة ذات ترتيبات وتجمعات وخصائص مبتكرة وغير موجودة طبيعياً، تفتح آفاقاً جديدة في العلوم والتكنولوجيا، وتؤدي إلى تطبيقات حياتية مختلفة، بالإضافة إلى إمكانية

تحريك الذرات والجزيئات بدقة لإحداث تفاعلات كيميائية، مما يؤدي إلى تصنيع أو تعديل بعض الجزيئات الإحيائية المهمة. أي أن علم النانوتكنولوجيا هو علم تعديل الذرات والجزيئات لصنع منتجات جديدة، وهو علم حديث يبحث في تصميم وإنتاج أجهزة غاية في الدقة من خلال نماذج صغيرة جداً، ويطلق هذا التعبير على أي تقنية تعمل على مستوى المقاسات المتناهية في الصغر، مثل نانو. وعلى نحو أكثر تحديداً تشير كلمة نانوتكنولوجيا إلى تقنية بناء المادة وتركيبها انطلاقاً من الذرة الواحدة، أي برصف الذرة إلى جانب الذرة للحصول على المادة المطلوبة، حيث يمكن ترتيب حوالى تسع ذرات بجانب بعضها بعضاً على النانومتر الواحد⁽¹⁾. ويصف الباحث توماس كيني Thomas Kenny من جامعة ستانفورد الأمريكية Stanford University حجم النانو بأمثلة كثيرة مثل كونه بنفس عرض الحمض النووي الريبي منقوص الأكسجين (DeoxyriboNucleic Acid (DNA أو بحجم عشر ذرات هيدروجين، أو بمعدل نمو ظفر الإنسان في ثانية واحدة، أو سماكة قطرة الماء بعد بسطها كلياً على سطح مساحته واحد متر مربع، أو واحد على عشرة من سماكة الطبقة المعدنية على النظارات الشمسية⁽²⁾.

وتتمثل قاعدة التقنيات النانوية العلمية في مسألتين هما⁽³⁾:

الأولى: بناء المواد بدقة من لبنات صغيرة، والحرص على مرحلة الصغر يؤدي إلى مادة خالية من الشوائب ومستوى عالي جداً من الجودة والتشغيل.

الثانية: أن خصائص المواد قد تتغير بصورة مدهشة عندما تتجزأ إلى قطع أصغر وأصغر، وخصوصاً عند الوصول إلى مقياس النانو أو أقل، عندها قد تبدأ الحبيبات النانوية في إظهار خصائص غير متوقعة ولم

تعرف من قبل، أي غير موجودة في خصائص المادة الأم. فعلى سبيل المثال ألماس ما هو إلا تحول طبيعي للفحم الحجري، حيث يتماثل الفحم والألماس في التركيب الجزيئي والذري، والفارق الوحيد هو في تغير موضع الجزيئات والذرات، والذي يحدث في الطبيعة عبر ملايين السنين وتحت ظروف خاصة من درجات الحرارة والضغط، فأصل ألماس هو الفحم الحجري الذي تعرض لظروف التحول. وفي عالم النانوتكنولوجي، فإن هذا ما يحدث بالضبط، أي إعادة هيكلة للذرات والجزيئات داخل المادة أو إضافة أو حذف، بحيث يكون متوافقاً مع قوانين الفيزياء والكيمياء، بمعنى آخر يمكن القول إنه من خلال النانوتكنولوجي يمكن أن نقوم بتحويل الفحم الحجري إلى ألماس في يسر وسهولة، ويمكن أن نحصل على مواد أنظف وأقوى وأكثر دقة في الأداء وأخف في الوزن، فالعلماء يستخدمون النانوتكنولوجي لتغيير خواص البلاستيك والزيوت، والألياف والأنسجة لزيادة القوة والمرونة.

ومن خلال استخدام النانوتكنولوجي في مجال الطب وفيما يعرف بطب النانو، يمكن التعرف في سهولة ويسر على العمليات الطبيعية التي تتم داخل جسم الإنسان، فمثلاً، في عمليات الهضم التي تتم داخل جسم الإنسان بدون توقف، تقوم أنزيمات الهضم بتفكيك الجزيئات المركبة في الأطعمة التي نتناولها إلى جزيئات أصغر وأدق، يتم مرور المفيد منها من خلال جدار الجهاز الهضمي إلى مجرى الدم لتكون تركيبات جديدة غير التي كانت مكونة منها أي أن المعدة تكون مجعاً جزيئياً متطوراً للغاية، وفهم عملية الهضم والتمثيل الغذائي على هذا النحو يجعل من عالم النانوتكنولوجي عنصراً مهماً في تطوير أنواع جديدة من العلاج تسرع من العمليات الطبيعية التي تتم في الجسم وتدعمها ضد هجمات الفيروسات والميكروبات، أي أن طب النانو

يعتمد أساساً على تدعيم دفاعات الجسم الطبيعية وتحويلها إلى عنصر هجومي، مما يمكنها من القضاء على الفيروسات والميكروبات بصورة طبيعية دون أي آثار جانبية تنتج عن التغيرات الكيميائية التي تحدثها الأدوية.

ولذلك يمكن القول بأن مفهوم تكنولوجيا النانو جاء ليعبر عن فكرة وجود أجهزة قادرة على التعامل في نطاق الوحدات المتناهية في الصغر، وهذه الوحدات توجد في الطبيعة في مستوى جزيئات أو ذرات المادة، وهي المكونات التي تقل فيها الأبعاد والقياسات إلى هذا المستوى المتناهي في الصغر، ويرجع سبب الاهتمام بتكنولوجيا النانو إلى أن صغر الحجم يعطي خواص فيزيائية وكيميائية تختلف اختلافاً كبيراً عن خواص الحجم الأكبر.

أي أن علم النانو تكنولوجيا يعني التحكم التام الدقيق في إنتاج المواد وذلك من خلال التحكم في تفاعل الجزيئات الداخلة في التفاعل وتوجيه هذه الجزيئات من خلال إنتاج مادة معينة وهذا النوع من التفاعل يعرف بالتصنيع الجزيئي، ووضع الذرات أثناء التفاعل في مكانها الصحيح أو المناسب، فمثلاً لو تم توجيه وضع ذرات الكربون في الفحم عند إجراء التفاعل فإنه يمكن إنتاج الألماس، وكذلك لو تم توجيه وضع ذرات الرمل عند إجراء التفاعل يمكن إنتاج المواد المستخدمة في إنتاج شرائح الكمبيوتر.

ومن المعروف أن الطريقة التقليدية في تصنيع المواد الكيماوية المختلفة تتم بخلط مكونات التفاعل معاً بدون الأخذ في الاعتبار اتجاه الذرات الداخلة في التفاعل، وبالتالي فإن المادة الكيماوية الناتجة تكون خليطاً من عدة مواد، أما باستخدام تقنية النانو فمن الممكن توجيه وضع الذرات الداخلة في التفاعل بتوجيه محدد وبالتالي فإن المواد الناتجة

سوف تكون أكثر دقة وأكثر نقاوة من التصنيع بالطرق التقليدية ومن ثم توحيد نوعية المنتج وكذلك تقليل تكلفة الإنتاج وخفض الطاقة المستهلكة، وهناك أجهزة نانوية Nanodevices قادرة على توجيه الذرات ووضعها في مكانها الصحيح أثناء عملية التفاعل⁽⁴⁾.

نظرة تاريخية موجزة لعلم النانوتكنولوجي:

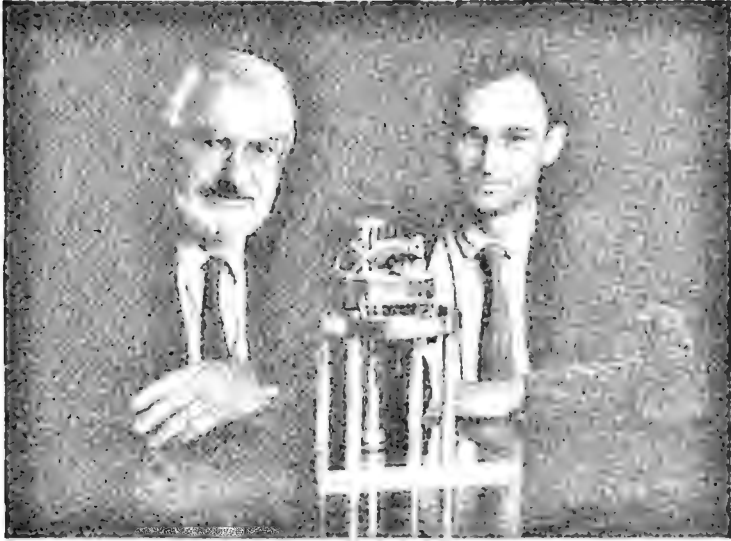
ترجع البدايات الأولى لعلم النانوتكنولوجي إلى عالم الفيزياء الأمريكي ريتشارد فينمان (1918-1988) الذي يعدّ أحد أبرز علماء الفيزياء في القرن العشرين، والحاصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1965. ففي عام 1959 تنبأ "فينمان" بأن العلماء سوف يتمكنون يوماً ما من صناعة أدوات متناهية الصغر في حجم ذرات التراب، ثم يستخدمونها في صنع معدات أصغر منها، إلا أن فينمان لم تكن لديه أية فكرة عن كيفية تحقيق ذلك، وبدأت أفكاره وتصويراته للكثيرين ضرباً من الخيال الجامح غير القابل للتطبيق العملي. ففي محاضرته الشهيرة بعنوان "هناك متسع كبير عند القاع" There's Plenty of Room at the Bottom، أمام "الجمعية الفيزيائية الأميركية" في 26 كانون الأول/ديسمبر عام 1959، قال عالم الفيزياء "فينمان": "إنه عالم صغير بشكل مدهش، ذلك العالم الأدنى"، وتساءل "فينمان" عما يمكن للإنسان أن يفعله في حالة السيطرة على الذرة المنفردة وتحريكها بحرية وسهولة لصناعة مواد وآلات ستكون لها خصائص فريدة لأن المواد على هذا المستوى الذري تتمتع بخصائص فيزيائية وكيميائية تختلف عن خصائص الأجسام الكبيرة من المادة نفسها، كما أن خصائص الأشياء الصغيرة تتغير مع تغير أحجامها وفقاً لما يعرف بقوانين القياس، مما سيتيح أمام المهندسين فرصاً غير مسبقة

في تصميم مواد متطورة لها خصائص متنوعة ومتغيرة مع تغير حجم المكونات فقط. كما تساءل "فينمان" عن: "ماذا سيحدث إذا تمكنا من تنظيم الذرات واحدة واحدة بالطريقة التي نحتاج إليها؟"، وأجاب "فينمان": "بأنه سيكون لدينا عدد هائل من التطبيقات التقنية، حيث سيمكن للعلماء الحصول على أسلاك قطر كل منها عشر ذرات، ودوائر كهربائية من سبع ذرات، واستخدام طرق وأساليب صناعية جديدة"⁽⁵⁾.

ولم يتوقع "فينمان" أن يتوصل العلماء إلى طريقة لتحريك الذرات إلا في مستقبل بعيد، لكن بعد أقل من عقدين، استطاع العلماء تحويل أفكار وتصورات "فينمان" إلى حقيقة واقعة، ففي عام 1989، تمكن الباحثون بقيادة عالم الفيزياء الأميركي دونالد إيجلر Donald Eigler في مختبر فرعي في زيورخ بسويسرا تابع لإحدى شركات الإلكترونيات العالمية العملاقة "آي بي أم" IBM، وباستخدام "المجهر النفقي الماسح" The Scanning Tunneling Microscope الذي اخترعه عام 1981 العالمان الألماني "جيرد بيننج" Gerd Binnig، والسويسري "هنريش روهريز" Heinrich Rohrer، وحصلوا به على جائزة "نوبل" في الفيزياء عام 1986، (أنظر الشكل 1).

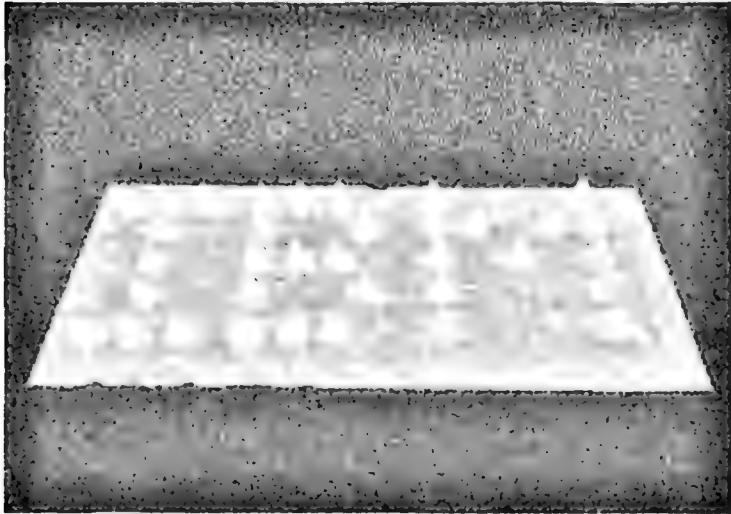
فقد تمكن الباحثون بواسطة هذا الميكروسكوب الإلكتروني من صنع أصغر إعلان في العالم، حيث استخدموا 35 ذرة من عنصر الزينون Xenon في كتابة اسم الشركة ذي الحروف الثلاثة I.B.M. فوق سطح من النيكل البلوري Crystal Nickel، (أنظر الشكل 2).

ولقد أتاح هذا الميكروسكوب لأول مرة في تاريخ العلم الحصول على صور للجزيئات والذرات وإمكان التأثير عليها وتحريكها من مواضعها لبناء تركيبات جديدة للمادة أو لإنتاج مواد جديدة لم تكن



http://www.research.ibm.com/about/top_innovations_history.shtml

شكل (1): المجهر النفقي الماسح ومخترعاه العالمان الألماني جيرد بيننج (يمين) والسويسري هنريش روهريز



http://www.research.ibm.com/about/top_innovations_history.shtml

شكل (2): استخدام المجهر النفقي الماسح في صنع أصغر إعلان في العالم، باستخدام 35 ذرة من عنصر الزينون في كتابة اسم شركة IBM العالمية

معروفة من قبل. فقد أتاح هذا المجهر فرص التعامل المباشر مع الذرات ليفتح الباب واسعاً أمام عالم النانوتكنولوجي بتطبيقاته المذهلة، والمجهر النفقي الماسح هو عبارة عن آلة لها إبرة رأسها معدني وحاد جداً، مخصصة للتصوير على السطوح، وتستخدم هذه الإبرة ليس فقط للكتابة والتصوير، بل أيضاً لتحريك الذرات الواحدة تلو الأخرى، حيث يتم تقريب الإبرة من الذرة المطلوب تحريكها، فتنزعها، ثم يتم سحبها للمكان المطلوب على طول السطح، وبإجراء هذه العملية مراراً وتكراراً وبطريقة منظمة، يمكن بناء تراكيب في المقياس الذري وبصورة دقيقة⁽⁶⁾.

ولقد برز مصطلح "النانوتكنولوجي" لأول مرة في عام 1974، على يد الباحث الياباني "نوريو تانيغوتشي" Norio Taniguchi، ليصف به طرق ووسائل وتصنيع وعمليات تشغيل عناصر ميكانيكية وكهربائية متناهية الصغر. ويعرف "تانيغوتشي" النانوتكنولوجي بأنها خلق تقنيات قادرة على تحقيق درجات عالية من الدقة في وظائف وأحجام وأشكال السلع والأجهزة ومكوناتها، أي التحكم في وظائف الأجهزة المستعملة في مجالات الطب والأدوية والصناعة والزراعة والهندسة والاتصالات والدفاع والفضاء وغيرها، وذلك من خلال اختزال مكوناتها في شرائح صغيرة تؤدي إلى قمة في الدقة والأداء، إضافة إلى مرونة الاستعمال والنقل والتخزين⁽⁷⁾.

ويعتبر عالم الفيزياء الأميركي إريك دريكسلر Eric Drexler، هو المؤسس الفعلي لعلم النانوتكنولوجي، ففي عام 1986 نشر كتاباً بعنوان "محركات الخلق أو التكوين" Engines of Creation، شرح وبسط فيه الأفكار الأساسية لهذا العلم، كما عرض أيضاً للمخاطر الكبرى المصاحبة له، فقد تصوّر دريكسلر وقتاً سيكون فيه بالإمكان وضع روبوتات مصغرة جداً ذاتية الاستنساخ في وعاء لمواد خام

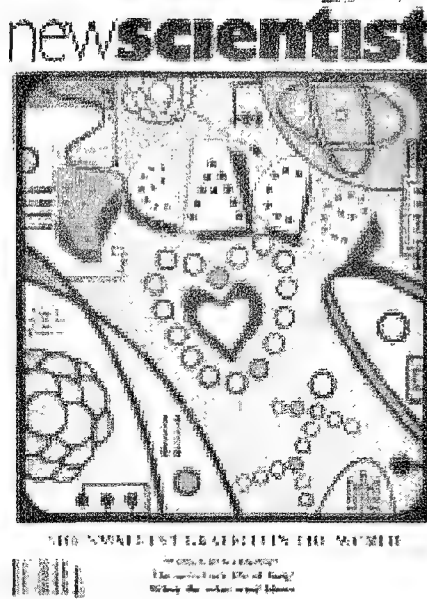
وتركها تتكاثر قبل أن تقوم بتجميع ما برمجت على تصنيعه. وتمثل الفكرة الأساسية لكتاب "دريكسلر" في أن المكونات الأساسية للكون هي الذرات والجزيئات Atoms & Molecules، وأنه لا بد من نشوء تكنولوجيا للسيطرة على هذه المكونات الأساسية، وإذا تمكنا من معرفة تركيب المواد، فإنه يمكن صناعة أي مادة أو أي شيء بواسطة رصف مكوناتها الذرية ووصفها الواحدة إلى جانب الأخرى، وللسيطرة على الذرة الواحدة والجزيء الواحد نستخدم "الرواصف" أو "المجمعات" Assemblers، والراصف هو روبوت (إنسان آلي) Robot متناهي الصغر، لا يرى بالعين المجردة ولا يزيد حجمه عن حجم الفيروس أو البكتيريا، ويملك الراصف أيدي تمكنه من الإمساك بالذرة أو الجزيء، مما يعطيه القدرة على تفكيك أي مادة إلى مكوناتها الذرية الأصغر، وكذلك يستطيع رصف الذرات الواحدة قرب الأخرى لصناعة كل شيء انطلاقاً من أي شيء تقريباً، ومثل أي روبوت، فإنه مزود بعقل إلكتروني (كمبيوتر) يدير كل أعماله، ويتحكم البشر بالرواصف عبر تحكمها بالكمبيوترات التي تدير الرواصف وبرامجها. فمثلاً يمكن تخيل "راصف طبي" بحجم فيروس لملاحقة بكتيريا تسبب أمراضاً للإنسان، حيث يمكن حقن مجموعة من تلك الرواصف في دم مريض مصاب بمرض عجز الطب عن علاجه، بعدها تلاحق الرواصف البكتيريا لتفتك بها، محققة الشفاء للمريض. ويشير "دريكسلر" في كتابه أيضاً إلى أن الرواصف لديها القدرة على إنتاج نسخ مشابهة لها، أي القدرة على التكاثر (التوالد)، ويتطور علم الذكاء الصناعي، تصبح هذه الرواصف ذكية فتستفيد من خبراتها وتستقل تدريجياً عن صانعيها وتستغني عنهم، ويتساءل "دريكسلر" ماذا لو خرجت هذه الرواصف عن كل سيطرة، فيقول يمكن في هذه الحالة أن تبعد كل أشكال الحياة على الأرض⁽⁸⁾.

وفي عام 1989 قام العالم دريكسلر بإنشاء معهد "فورسايت" للنانوتكنولوجي Foresight Nanotech Institute، في بالو ألتو Palo Alto بولاية كاليفورنيا الأميركية، وهي مؤسسة لا تسعى للربح، هدفها توعية الرأي العام بخصوص نتائج التقدم في النانوتكنولوجي، والمساعدة في إعداد وهيئة المجتمعات لهذه التكنولوجيا المتقدمة والمتوقعة. وهذه المؤسسة قائمة على الاعتقاد في أن النانوتكنولوجي ستغير كل جانب من جوانب حياة الإنسان، وذلك بمنح البشر قدرة السيطرة على المادة. ولدى أعضاء مؤسسة "فورسايت" رؤية أوسع نطاقاً للمستقبل تقوم على أن آلات ذرية الحجم تسمى "الرواصف أو المجمعات"، سيكون لديها أذرع دقيقة يمكنها أن تحمل ذرات فردية وأن تجمعها، وبهذه الطريقة يمكن للرواصف أو المجمعات أن تبني أي ذرة بذرة، بما فيها أي نسخة عن نفسها، ويمكن لآلة واحدة أن تستنسخ نفسها حتى يصبح عددها كبيراً، ثم بواسطة إشارة تتوقف عن الاستنساخ وتباشر بناء ما تؤمر به، ويقول أعضاء هذه المؤسسة، إنه إذا كانت هذه التكنولوجيا تبدو خيالية، فيجب التطلع إلى نبات الزنبق Lily مثلاً، الذي لا يتحرك ولا يدور، ولكن هناك آلات جزيئية بداخله تحول الضوء والماء والتربة، للتحول إلى أوراقه الجميلة⁽⁹⁾.

ويعتبر عام 1991، البداية الفعلية لانطلاق عصر النانوتكنولوجي، وذلك عندما اكتشف عالم الفيزياء الياباني "سوميو ليجيما" Sumio Iijima أنابيب الكربون النانوية Carbon Nanotubes، المؤلفة من شبكة من الذرات الكربونية، في معامل أبحاث شركة NEC (Nippon Electric Company) للصناعات الإلكترونية في اليابان، عندما كان يدرس الرماد الناتج عن عملية التفريغ الكهربائي بين قطبين من الكربون باستخدام ميكروسكوب إلكتروني عالي الكفاءة، حيث وجد أن

جزيئات الكربون تأخذ ترتيباً يشبه الأنابيب في داخل بعضها البعض. والأنابيب النانوية عبارة عن أسطوانات من الكربون يقع قطرها في نطاق بضع نانومترات، مما يعني الحصول على تركيب ذي بعد واحد، حيث إن النسبة بين طولها إلى قطرها تتجاوز عشرة آلاف، مما يمنحها خصائص إلكترونية وميكانيكية فريدة، ويجعلها ذات إمكانيات فائقة في مجالات تطبيقات واسعة، ولقد أمكن بواسطة التشكيلات النانوية الحصول على متانة أشد من الفولاذ بمقدار مئة مرة، وأخف منه في الوزن بمقدار 6 مرات، وأما الأنابيب المتداخلة فإنها تظهر خاصية فريدة، حيث يتحرك بعضها داخل بعض دون أية مقاومة تذكر، مما يجعلها مؤهلة لصناعة آلات مفيدة على المستوى النانوي⁽¹⁰⁾.

كما أن عالم الفيزياء النظرية الأميركي العربي الأصل البروفيسور "منير نايفة"، في جامعة إيلينوي الأميركية في إربانا - شامبين، الذي ارتبط اسمه برصد وتحريك الذرات المنفردة، قد استطاع في التسعينيات أن يرسم بواسطة الذرات صورة تمثل القلب والحرف الإنكليزي (P)، كأصغر حرف في تاريخ الخط، ويعرض خمسة بالمليون من المليمتر، وقد احتلت صورة القلب التي رسمها بالذرات غلاف المجلة العلمية البريطانية الأسبوعية الشهيرة "نيوساينتست" New Scientist عدد 7 آذار/مارس عام 1992. ويعدّ هذا الاكتشاف من الاكتشافات الثورية التي أسست لفرع جديد في الكيمياء يسمّى "كيمياء الذرات المنفردة" والذي يهدف بدوره لطفرة طبية سوف تسهم في علاج العديد من الأمراض التي وقف العلم عاجزاً أمامها سنوات طويلة⁽¹¹⁾، (أنظر الشكل 3).



شكل (3): غلاف مجلة "نيو ساينتست" العلمية البريطانية الشهيرة، عدد 7 آذار/مارس 1992، ويظهر عليه صورة القلب التي رسمها بالذرات البروفيسور منير نايفة

وفي عام 1991 تمكن الباحثان "وارين روبينيت، وستان وليامز" Warren Robinett & Stan Williams من جامعة نورث كارولينا الأمريكية University of North Carolina في تشابل هيل Chapel Hill، من اختراع جهاز المعالج النانومتري (النانومانيبولاتور) NanoManipulator، الذي يعد أحدث مجس حسي دقيق، حيث سمح للعلماء أن يلمسوا ويشعروا بالجزيئات متناهية الصغر، فقد مكّن هذا الجهاز العلماء من السباحة في عالم متناهي الصغر عن طريق ارتداء منظار خاص، حيث تمكن العلماء من تكبير صور الدقائق والجسيمات والكائنات المتناهية في الصغر كالبكتيريا والفيروسات إلى أحجام تصل لحجم ملعب كرة القدم، كما تمكنوا من رؤية المناظر بطريقة طبيعية

ثلاثية الأبعاد والتفاعل معها، بل لقد قام أحدهم بوخز بعض البكتيريا الموجودة في بعض الأوساط الغذائية ووخز أنابيب الكربون النانوية، (أنظر الشكل 4).



شكل (4): جهاز المعالج النانومتري (النانومانيبولاتور)
(www.cs.unc.edu)

يقول عالم الفيزياء "ريتشارد سوبرفاين" Richard Superfine في جامعة نورث كارولينا، والذي أشرف على الفريق البحثي المطور لجهاز النانومانيبولاتور، بأن لديه هدفاً عملياً مهم للباحثين، يؤدي لتوفير الجهد والوقت والمال، حيث يمكنهم هذا الجهاز من عمل تجربة ما، ثم يلاحظون ويلمسون نتائجها فوراً، ويشاهدون مفرداتها على الطبيعة في ثوان معدودة.

وعن إمكانية هذا الجهاز، يقول العالم "إيريك هينديرسون" Eric Henderson من جامعة ولاية أيوا الأمريكية Iowa State University بعد زيارته لجامعة نورث كارولينا لاختبار هذا الجهاز، بأن هذا الجهاز يشعرك بأنك تطير بين الجزيئات، ويجعل الكروموسومات تبدو هائلة بأحجام مثل الجبال. ويقول العالم سين واشبرن Sean Washburn من جامعة نورث كارولينا، إن فريق جهاز النانومانيبولاتور قد تعلم كثيراً

من القواعد الفيزيائية التي تحكم حركة الجسيمات الدقيقة، والتي منها أن الجزيئات الصغيرة لا تتأثر بالجاذبية، ولكنها تتأثر بشدة بالقوانين الفيزيائية الأخرى مثل اللزوجة.

والمعالج النانومتري، يشتمل على آلة تبدو مثل عصا قيادة السيارات، وتتصل هذه الآلة بكمبيوتر شخصي مزود ببطاقة رسم بياني متقدمة للغاية، تقوم بتحويل بيانات المجهر لتعرضها في الحال على هيئة صورة مجسمة ثلاثية الأبعاد ذات ألوان متعددة، يمكن تكبيرها إلى أحجام تزيد عن المليون ضعف، بالرغم من أنه لا يزيد حجمها عن بضعة نانومترات. وعن طريق هذا الجهاز يمكن تحسس سطح العينة مباشرة وبرقة، مما يمكن العلماء من أن يلمسوا ويشعروا بمعالم الأشياء الصغيرة التي يقومون بدراستها، فقد شعر العلماء بالخواف الصغيرة والفجوات الموجودة في جزيئات البروتين، وبلزوجة بعض أنواع البكتيريا الممرضة، كما تمكن العلماء من دراسة أنابيب الكربون النانوية التي ستشكل أجزاء للآلات والأجهزة الإلكترونية، كما شاهد العلماء شجار الذرات داخل أنابيب الكربون النانوية، مما شجعهم للتفكير في عمل محركات صغيرة عن طريق حث هذه الأنابيب لتحرك مثل أسنان الترس⁽¹²⁾.

كيف تعمل النانوتكنولوجيا:

من المعروف أن الذرات والجزيئات هي وحدات البناء الأساسية لكل المواد في هذا الكون، فأجسامنا عبارة عن خلايا مكونة من تجمع لعدد هائل من الذرات مرتبة بطريقة معينة، وهذه الخلايا عبارة عن آلات نانوية طبيعية لا دخل للإنسان فيها، كما أن كل المواد الموجودة مكونة من ذرات مرتبة بطريقة معينة.

والآن أصبح بإمكان العلماء التحكم بدقة في ترتيب ذرات أي مادة من هذه المواد، وهذا باختصار هو ما تقوم به التقنية النانوية، فالنانوتكنولوجي علم هجين يعتمد على التداخل بين مختلف العلوم الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والميكانيكية والإلكترونية وعلوم المواد الهندسية وتقنية المعلومات، بهدف دراسة الهياكل البنائية للمادة فالذرات والجزيئات تلتصق ببعضها لأن أشكال بعضها يكون متمماً لأشكال الأخرى، أو بسبب الشحنات المتجاذبة، تماماً كالمغناطيس. فالذرة الموجبة الشحنة تلتصق بالذرة السالبة الشحنة. فإذا جمعت ملايين من هذه الذرات إلى بعضها بواسطة "آلات نانوية"، سيبدأ منتج محدد بأخذ شكله الخاص. إن هدف التقنية النانوية هو التعامل مع الذرات بشكل مفرد ووضعها في شكل محدد لنتج البنية التي نريد.

وهناك 3 مراحل أساسية للوصول إلى مواد وآلات وأجهزة مصنعة بتكنولوجيا النانو، هي:

المرحلة الأولى: لكي يتمكن العلماء من التأثير والتحكم بكل ذرة من ذرات المادة، قاموا بتطوير طريقة للإمساك بالذرات وتحريكها للمكان المطلوب، ففي عام 1989 تمكنت شركة IBM من كتابة اسم الشركة ذي الحروف الثلاثة على سطح معدني، بواسطة ترتيب 35 ذرة من ذرات عنصر الزينون على سطح بلورة من النيكل، وقد استخدم علماء الشركة في ذلك "المجهر النفقي الماسح".

المرحلة الثانية: هي تطوير آلات نانوية تسمى "المجمعات أو الرواصف" Assemblers ترمج مسبقاً للتحكم في الذرات والجزيئات، ويحتاج "مجمع" واحد إلى آلاف السنين لتصنيع مادة من نوع واحد من الذرات، لهذا نحن نحتاج إلى ملايين من هذه المجمعات تعمل معاً، من أجل تصنيع جهاز أو آلة أو مادة.

المرحلة الثالثة: حتى يتمكن العلماء من تطوير ملايين المجمعات أو الرواصف، فإن أجهزة أو آلات نانوية تسمى "المستنسخات" Replicators تكون مبرمجة لتبني هذه "المجمعات".

إن تريليونات من المُجمَّعات والمُستنسخات قد تملأ ما هو أقل من المليمتر المكعب، ومع ذلك ستبقى صغيرة جداً بحيث لن نستطيع أن نراها بالعين المجردة. ستعمل المُجمَّعات والمُستنسخات سوياً كالأيدي لتُنتج بشكل أوتوماتيكي منتجات مركبة، وستحل محل طرق العمل التقليدية، فتقلل بشكل واسع من تكاليف التصنيع، وبذلك تصبح السلع الاستهلاكية أكثر وفرة وأرخص وأقوى من ذي قبل⁽¹³⁾.

طرق تصنيع المواد النانوية Nanomanufacturing:

تجدر الإشارة أولاً إلى أنه عند تصنيع مواد النانو، فإن الحجم الصغير ليس هو الهدف النهائي، فهناك خصائص ومظاهر أخرى تهم مصنعي المواد النانوية، هي:

1. حجم المواد: Size، فالحجم مهم عندما تتعامل مع المواد النانوية، فمثلاً السيليكون النانوي عندما يكون حجم الجزيئات 1 نانومتر، فإن السيليكون يشع لون أزرق، بينما إذا كان حجم جزيئات السيليكون 3 نانومتر، فإنها تشع اللون الأحمر، وما بينها يشع اللون الأخضر، على عكس المواد عندما تكون bulk (المواد في حالتها الطبيعية أي صلبة) فالحجم غير مهم أي لا تتغير خصائص المادة مع اختلاف حجمها.

2. شكل المواد: Shape or Morphology، يجب أن تكون المادة المنتجة ذات شكل محدد وموحد، فعندما يتغير شكل المواد فإن خصائصها تتغير.

3. توزيع البعد: Size Distribution، بحيث تكون أبعاد المادة المنتجة متقاربة. هل التوزيع منتظم أم غير منتظم أو هل هي مستقرة أم لا.

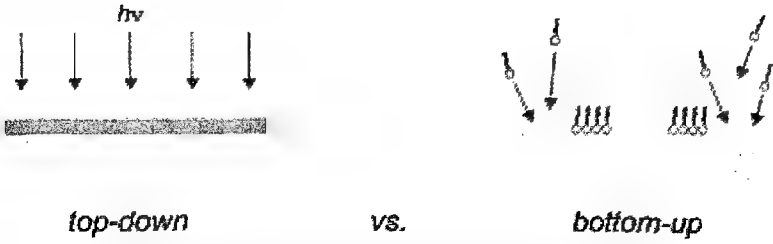
4. تركيب المواد: Particle Composition، ويعني أن يكون التركيب الكيميائي لمادة النانو المنتجة متجانساً.

5. درجة التكتل (التجمع): Degree of Particle Agglomeration، هل هي متباعدة أم متقاربة، حيث يجب ألا يحدث تكتل لمادة النانو، وفي حالة حدوثه فإن خصائص المادة سوف تتغير.

وهناك عدة طرق لتصنيع المواد النانوية، وقد تم تصنيفها إلى طريقتين رئيسيتين، يندرج تحت كل منهما عدد لا نهائي من طرق التصنيع، وهما:

الطريقة الأولى: من الأعلى إلى الأسفل "Top-Down Methods" حيث تبدأ من مادة كبيرة حتى نصل إلى الشكل والحجم المطلوب، وتقوم على تكسير المواد الكبيرة وتحويلها إلى مواد ذات بعد نانوي، فهي تبدأ من Bulk (المادة في حالتها الطبيعية أي صلبة) ثم يتم تكسيرها أو تصغيرها حتى تصل إلى قطع صغيرة جداً من مرتبة النانو، باستخدام طرق ووسائل فيزيائية (ميكانيكية) مثل الطحن Milling، والبرد Attrition، أو وسائل كيميائية مثل بعض الأحماض Acids.

الطريقة الثانية: من الأسفل إلى الأعلى "Bottom-Up Methods" وهي معاكسة تماماً للطريقة السابقة، حيث تبدأ انطلاقاً من الذرات أو الجزيئات ليتم فصلها عن بعض ثم تجميعها لتصل إلى مرتبة النانو والحجم والشكل المطلوب، باستخدام التفاعلات الكيميائية أو باستخدام طريقة تبادل المواد (أي مادة تتشكل منها مادة أخرى)⁽¹⁴⁾، (أنظر الشكل 5).



شكل (5): الطريقتين الرئيسيتين في تصنيع المواد النانوية

(Royal Society of Chemistry): www.rsc.org

أشكال مواد النانو:

من الممكن بناء وتصميم مواد النانو على هيئة أشكال مختلفة ومتعددة، منها ما يلي:

1. أنابيب النانو Nanotubes: عبارة عن أنابيب مجوفة يبلغ قطر كل أنبوب أقل من 100 نانومتر، وقد يصل طولها آلاف النانومترات، ومن أمثلة أنابيب النانو، أنابيب الكربون النانوية، وأنابيب السيليكون، وأنابيب التيتانيوم.

2. جزيئات (حبيبات) النانو Nanoparticles: وهي على عدة أشكال، ويكون أحد أبعادها أقل من 100 نانومتر. فقد تكون على شكل مكعب أو كروي أو بيضاوي أو نجمي.

3. النانو المركب (مركب من مواد النانو) Nanocomposite: وينتج من عملية توزيع أو انتشار مواد النانو داخل مواد عادية، على سبيل المثال يتم توزيع ونشر أنابيب الكربون النانوية داخل بعض المواد البلاستيكية، ليتم الحصول على نانو مركب له خصائص فائقة.

4. الأفلام (الأغشية) الرقيقة Thin Films: وهي عبارة عن طبقة رقيقة من مادة معينة، يبلغ سمكها أقل من 100 نانومتر، أما طولها

وعرضها فقد يكون بالميكرومتر، وتستخدم هذه الطبقات الرقيقة في مجال أشباه الموصلات مثل السيليكون وسبائك الذهب.

5. قضبان النانو Nanorods: وتشبه أنابيب النانو، إلا أنها مصمتة وأقصر منها، ومن أمثلتها قضبان الذهب والبلاطين وأوكسيد الحارصين⁽¹⁵⁾.

أهمية علم النانوتكنولوجي وحجم الاستثمارات:

ترى دول العالم الآن أن المستقبل سوف يكون لتكنولوجيا النانو ومنتجاتها، وتكمن أهمية هذه التقنية الحديثة في كونها غير مكلفة، مقارنة بباقي التقنيات التقليدية وعوائدها الاقتصادية مرتفعة للغاية. فهي تمثل مزيجاً بين العلم والتكنولوجيا، يتم توجيهه نحو التطبيقات العملية، حيث يبدأ عملها من المكونات الأساسية للمادة وهي الذرات والجزيئات، مما يجعل تأثيرها على جميع مجالات العلوم والتقنية، ولتصبح مجالاً لميادين عديدة من التخصصات العلمية والتطبيقية، فتتشابك وتتداخل فيها العلوم الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والميكانيكية والإلكترونية وعلم المواد وتقنية المعلومات، لذلك ينشط في مجال النانوتكنولوجي علماء من تخصصات مختلفة، بينهم علماء فيزياء وكيمياء ومهندسون وخبراء مواد وعلماء أحياء. وأصبحت هذه التقنية الجديدة تحمل وعوداً ضخمة لتطبيقات نانوية عديدة ومتزايدة في مختلف مجالات العلم والبحث والتطوير، حيث يرى العلماء أن النانوتكنولوجي هي التي سترسم صورة العالم خلال الثلاثين عاماً القادمة، بالإضافة إلى أنها ثورة تكنولوجية جديدة ستغير أوجه الحياة تغييراً جذرياً.

ومن المحتمل أن يغير البحث والتطور في مجال النانوتكنولوجيا الممارسات التقليدية في تصميم وتصنيع مجموعة واسعة من المنتجات والسلع، بدءاً بالسلع الاستهلاكية والإلكترونيات والكمبيوتر

والمعلومات والتكنولوجيا الحيوية، مروراً بالدفاع الجوي والطاقة والبيئة، وصولاً إلى الطب والتجميل، وستأثر قطاعات الاقتصاد كلها في العمق بتكنولوجيا النانو.

حول أهمية علم النانوتكنولوجي يقول عالم الفيزياء الأميركي "إدوين توماس" Edwin Thomas، مدير معهد النانوتكنولوجيا للجند Institute for Soldier Nanotechnologies في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا الأميركي الشهير MIT، بأن النانو شيء مهول وذو فوائد عظيمة للبشرية، فهو علم مستقل ويقع في الأهمية في موضع مواز للكهرباء والترانزستور والإنترنت والمضادات الحيوية، والعلماء بحاجة إلى فهم أوسع وأدق لعالم هذه التقنية والمجالات التي تفيد فيها أو تستخدم من خلالها، ويصف "توماس" النانو بأنه عالم نجهل عنه الكثير، يقع بين مستوى المادة على هيئة ذرة لا تلمس ولا ترى، وبين مستوى المادة على هيئة كتلة ملموسة ومرئية. فتكوين خلايا النانو من مادة ما يجعلها تملك من الخصائص وتتفاعل بطريقة مغايرة لما تقوم به كتلة مرئية وملموسة لنفس المادة، وعند مستوى النانو تكون المادة أقوى وأخف وأكثر قدرة على الذوبان في الماء وأقدر على مقاومة تأثير الحرارة وأكثر قابلية لتوصيل الحرارة، ويستطرد "توماس" شارحاً أن خلية نانو من الذهب مثلاً ليس لها اللون الذهبي بل أطياف من ألوان شتى تختلف كلما زادت كتلة الخلية، وهو ما يستخدمه مثلاً صانعو الزجاج لإعطائه ألواناً مختلفة دون علم منهم بتقنية النانو⁽¹⁶⁾.

وتعتمد تكنولوجيا النانو في الوقت الحالي على أجهزة معقدة وضخمة هي المجمعات الجزيئية، Molecular Assemblers التي تعمل كأيداء ميكروسكوبية تقوم بتفكيك المادة إلى الجزيئات الأساسية، ثم تقوم بإعادة تركيب هذه الجزيئات مع بعضها البعض لتكون المادة

الجديدة أو البناء الجزيئي الجديد، وتلعب تطورات النانو دوراً بالغاً في نضوج التقنيات المجهزة ذاتياً Self-assembly التي ستشكل في القرن الحالي القاعدة الأساسية لصناعات الأشياء من الأجهزة الإلكترونية إلى أدوات صناعة السيارات إلى صناعة الملابس، كما تساهم في خلق مواد جديدة خفيفة وقوية. أي أن دور النانوتكنولوجي يتمثل في تطوير تقنيات تعني بطبيعة المادة ومكوناتها وكيفية التلاعب والسيطرة عليها لخلق تطبيقات عملية في العالم الحقيقي. فالهدف الأساسي للبحوث العاملة في مجال النانو، هو بناء دوائر إلكترونية من أعداد هائلة من المكونات أو الأجزاء المجهزة ذاتياً، واحتواء هذه الدوائر على مكونات بقياسات النانو، تمكن الرقائق المصنعة بطريقة التجميع الذاتي على تكامل كثافة عالية من الأجزاء الأولية والأساسية لرقائق المستقبل. ففي مجال الكمبيوتر ننتظر رقاقة إلكترونية جديدة مساحتها 1 سنتيمتر مربع، ولكنها قادرة على تخزين "كوادرليون" quadrillion حرف، (أي واحد وبحواره 15 صفراً)، أو ما يعادل ألف تيرا بايت Terabytes، والتي تعادل ألف مليون ميغابايت. وبمعنى آخر إمكانية تخزين كل المعرفة البشرية المسجلة حتى الآن على هذه الشريحة الإلكترونية الجديدة، وهو ما يعني أنه سيمكنك أن تحمل في سلسلة مفاتيحك أو في تليفونك المحمول كل المعرفة البشرية وتستطيع توظيفها واستخدامها، بمعنى آخر أن كل إنسان سيستطيع أن يحمل بين أصابعه جهاز سوبر سوبر كمبيوتر، ويمكن استخدامه في العديد من المهام.

وتذهب تطبيقات النانوتكنولوجي إلى أبعد من أشباه الموصلات والكمبيوتر، لتؤثر بشكل فعال في كافة مجالات الحياة، وتعدنا بمصادر جديدة للطاقة النظيفة وأنظمة للسيطرة على التلوث، ومجسات مجهرية وآلات توزع الدواء تعمل داخل جسم الإنسان لاكتشاف ومعالجة

الأمراض وبخاصة المستعصية منها، فيمكن أن تدخل هذه الآلات جسم الإنسان لرصد مواقع السرطان، ثم تصنع وتولد أدوية لمقاومة السرطان في نفس المكان دون أي آثار جانبية ناتجة عن التغيرات الكيميائية التي تحدثها الأدوية. وتعد النانوتكنولوجيا بتطورات هائلة في مختلف مجالات وميادين العلوم بصورة تفوق الخيال، فمع التحسن المتوقع للآلات متناهية الصغر بأبعاد الجزيئات، تنبأ عالم الفيزياء الأميركي "إريك دريكسلر" في كتابه "محركات الخلق أو التكوين"، بأن الآلات متناهية الصغر سوف تبني في المستقبل ناطحات سحاب، لأنها لن تكتفي ببناء تنويع واسعة من المواد، بل ستكون قادرة أيضاً على إنتاج نسخ من نفسها بأعداد لا حصر لها.

لهذا فإن النانوتكنولوجيا وأبحاثها تحتل أبواباً كاملة في العديد من المجالات والدوريات والمطبوعات العلمية العالمية، كما تشهد العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل، فقد ذكرت مجلة "عالم الفيزياء" الشهرية في عدد آب/أغسطس 2008 أن الصين قد تجاوزت بريطانيا وألمانيا في عدد الأبحاث الفيزيائية المنشورة، مشيرة إلى أنها على وشك تجاوز الولايات المتحدة.

وأشارت الدورية إلى زيادة المقالات المنشورة في مجال تكنولوجيا النانو، والتي شارك في إعدادها عالم واحد على الأقل مقيم في الصين، إلى 10 أضعاف منذ بدء الألفية، لتصل إلى أكثر من 10500 عام 2007. وأكدت الدورية أنه إذا استمر إنتاج الصين في الزيادة بسرعتها الحالية، فستنشر عدداً أكبر لأبحاث الفيزياء، بل وكافة مجالات العلوم، من الولايات المتحدة بحلول عام 2012⁽¹⁷⁾.

وتعد الصين الآن واحدة من دول العالم الرائدة من حيث عدد الشركات المسجلة حديثاً في مجال صناعة النانو وعدد براءات الاختراع المتعلقة بها، وتركز الصين في مجال النانوتكنولوجيا على الابتكارات

والمنتجات الجديدة، حيث تمتلك ثلاثة مراكز وطنية في تكنولوجيا النانو، هي المركز الوطني لعلوم وتقنيات النانو في بكين، ويعد المركز الرئيسي لعلوم وأبحاث النانو، ومركز شنغهاي الوطني لتطوير وتسويق تقنية النانو، ويتعاون معه 7 جامعات وبعض المعاهد و9 شركات خاصة، ويهدف إلى إنتاج منتجات نانو جديدة للأسواق، ومركز تيانجين الوطني لمنتجات النانو التجارية، ويعني خصيصاً بتصنيع وتجارة منتجات النانو. كما أن هناك عدداً من المراكز الجامعية والمحلية المتداخلة في الأبحاث الخاصة بالنانوتكنولوجيا، فهناك أكثر من 300 مؤسسة تعمل في البحث والتطوير في مجال صناعة النانو، كما أن هناك أكثر من 7000 عالم يعملون في هذا المجال، هذا بالإضافة إلى وجود أكثر من 800 شركة تعمل في مجال تقنية النانو، الأمر الذي أدى إلى وصول الصين إلى مستويات متقدمة عالمياً في مجال صناعة النانو⁽¹⁸⁾.

وتتنافس جميع دول العالم الآن وبخاصة المتقدمة منها في تخصيص ميزانيات ضخمة متزايدة للبحث والتطوير والاستثمار بشدة في هذه التكنولوجيا الواعدة، ضمن مبادرات قومية وخطط بحثية متقدمة تحظى بأولوية التمويل والرعاية الرسمية من حكومات هذه الدول، فعلى سبيل المثال بين عامي 1997 و2005، قفز استثمار حكومات دول العالم في أبحاث وتطوير النانوتكنولوجيا من 432 مليون دولار إلى 4.1 بليون دولار، وتنبأ مؤسسة العلوم القومية الأميركية بأن سوق خدمات النانوتكنولوجيا ومنتجاتها سيصل إلى التريليون دولار عام 2015⁽¹⁹⁾.

وفي الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا واليابان، برزت مبادرات عديدة تتمحور حول دراسات أجرتها الحكومة وأفراد القطاع الخاص من أجل تكثيف البحث والتطور في مجال تقنية النانوتكنولوجيا، وقد قامت هذه الدول باستثمار مئات ملايين الدولارات في هذه التقنية،

وفي آذار/مارس 2007، أعلن "معهد لوكس للبحث والتطوير" في نيويورك، المتخصص في دراسة أسواق النانوتكنولوجي، عن نتائج بحث أجراه لتحديد الدول الرائدة عالمياً في النانوتكنولوجي من بين 14 دولة، وذلك من خلال دراسة مستويات الإنفاق على هذه التكنولوجيا الحديثة من قبل الحكومات والشركات الخاصة، وحجم وجودة مراكز دراسة تكنولوجيا النانو التابعة للحكومات والجامعات، والبراءة الفائقة الشاملة لتطوير تكنولوجيا النانو، وقد توصل المعهد إلى أن الدول الريادية في النانوتكنولوجي هي، الولايات المتحدة، واليابان، وألمانيا، وكوريا الجنوبية، وأن الصين والهند وروسيا قد بدأت في تقليص الفجوة بينها وبين هذه الدول⁽²⁰⁾.

ويعني هذا أن هناك سباقاً هائلاً بين الدول المتقدمة في هذا المجال الحيوي الذي سيقدر ترتيب الدول في سلم التقدم لعقود عديدة، كما سيحدد مستقبلها في مختلف المجالات الصناعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فهذه التكنولوجيا تمثل ثورة علمية وتكنولوجية جديدة، تفتح آفاقاً واسعة لمن يملك مفاتيحها، وتحمل تطبيقاتها نتائج إيجابية إن تم استخدامها لخير البشرية، وقد تكون مصدر شرور إن استخدمت في ساحات الحرب والقتال، فمن الممكن صناعة أسلحة فتاكة متناهية الصغر، تقوم أعداد كبيرة منها بمهاجمة مواقع الأعداء وتدميرها. وقد أشار لذلك رئيس الولايات المتحدة السابق "بيل كلينتون" عندما قال إن تكنولوجيا النانو هي التي ستحدد في السنوات المقبلة أهم الفروق بين الدول المتقدمة والدول النامية.

ومن المحتمل أن يغير البحث والتطور في مجال النانوتكنولوجيا الممارسات التقليدية في تصميم مجموعة واسعة من السلع الهندسية وتحليلها وتصنيعها.

فبدءاً بالسلع الاستهلاكية والإلكترونيات والكمبيوتر والمعلومات والتكنولوجيا الحيوية، مروراً بالدفاع الجوي والطاقة والبيئة وصولاً إلى الطب والتجميل، ستتأثر قطاعات الاقتصاد كلها في العمق بتكنولوجيا النانو.

فالصناعات التي ستدخل فيها تكنولوجيا النانو، ستمحو من الأسواق جميع الصناعات المنتجة بالتكنولوجيا والأساليب التقليدية الحالية، لأنها ستكون أفضل منها وأرخص وأقل استهلاكاً للطاقة وللمواد وأكثر نظافة لأنها لا تلوث البيئة، كما ستكون أكثر قوة ومتانة منها بمئات المرات. فمثلاً أجهزة الكمبيوتر المصنعة بتكنولوجيا النانو، ستكون أقوى بمئات الآلاف من المرات من أقوى الأجهزة المستخدمة حالياً، وأيضاً ستكون أكثر سرعة وأصغر منها بكثير، بحيث يمكن وضعها في الجيب، لأن حجمها سيكون بحجم سنتيمتر مكعب واحد.

فعلى سبيل المثال أعلنت الولايات المتحدة أن خططها للنانوتكنولوجي تعتبر نواة الثورة الصناعية القادمة، كما ارتفعت مساعدة حكومتها المالية لبحوث النانوتكنولوجي من 497 مليون دولار عام 2001 إلى 1.3 بليون دولار في العام 2007⁽²¹⁾. وتجدد الإشارة إلى أن وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) تنفق أكثر من 40 مليون دولار سنوياً على هذه التقنية، كما خصص المعهد القومي الأميركي للسرطان 144 مليون دولار على خمس سنوات لدراسة استخدام النانوتكنولوجيا في تشخيص السرطان والسيطرة عليه وعلاجه، كما قامت الولايات المتحدة عام 2006 بإنشاء مركز رئيسي لبحوث النانوتكنولوجي هو "المركز الحسابي لابتكارات النانوتكنولوجي" في "معهد رينسلر للعلوم التطبيقية"، بميزانية بلغت أكثر من 100 مليون دولار، ويعد أكبر

مركز جامعي للكمبيوترات المتفوقة (أي الأضخم حجماً والأكثر سرعة)، وأحد المراكز العشرة الأكبر على مستوى العالم⁽²²⁾. كما أن الحكومة الإسرائيلية تهتم كثيراً بمجالات البحث والتطوير في النانوتكنولوجي، ولهذا فهناك استثمارات قوية في علوم النانو، فقد أعلنت إسرائيل عام 2001 عن مبادراتها القومية للنانوتكنولوجي، وفي عام 2006 أعلنت الحكومة الإسرائيلية، أنها تخطط للاستثمار بقيمة 230 مليون دولار للبحوث والتطوير في النانوتكنولوجي لخمس سنوات قادمة، وقد أنشأت إسرائيل في عام 2005 معهد جديد للنانوتكنولوجي في التخنيون - معهد إسرائيل للتكنولوجيا باستثمارات بلغت 88 مليون دولار، وقال المسؤولون من "التخنيون" ووزارة الصناعة والتجارة والتوظيف إن هذا المعهد يعد أكبر مركز بحوث جامعي للنانوتكنولوجي في إسرائيل⁽²³⁾.

كما أن الرئيس الروسي السابق "فلاديمير بوتين" قد أشار إلى جدية الخطوات التي تقوم بها روسيا في مجال النانوتكنولوجي، فقد صرح في اجتماع عقده في "معهد كورتشاتوف للبحوث النووية" بموسكو في نيسان/أبريل عام 2007، أن أولوية التمويل ستكون للبحوث والتطوير في النانوتكنولوجي التي تعتبر تكنولوجيا المستقبل القادرة على حل الكثير من المشاكل التي تواجه البشرية. فقد أعلنت الحكومة الروسية عن تخصيص 7.7 بليون دولار لمجال النانوتكنولوجي حتى عام 2015. وقال النائب الأول لرئيس الوزراء الروسي "سيرغي إيفانوف" في كلمته أمام "المجلس الحكومي للنانوتكنولوجي"، بأن روسيا مستعدة لدعم النانوتكنولوجي بكل ما بوسعها لأنها على أبواب ثورة حقيقية قادرة على تغيير كل المفاهيم. كما أشار "إيفانوف" إلى أن تطوير واستخدام تقنيات النانو يشكلان إمكانية إقامة اقتصاد

حديث ورفع مستوى معيشة السكان وضمان أمن البلاد. وذكر "إيفانوف" أنه سيتم تحويل مبلغ 5 بليون دولار إلى حساب "المؤسسة الروسية للنانوتكنولوجيا" قبل نهاية العام 2007، مشيراً إلى مشاركة رجال الأعمال أيضاً في هذا المشروع⁽²⁴⁾.

وقال العالم "بيتر سنجر" من مركز مكلفلان للصحة العالمية وأستاذ الطب في جامعة تورنتو الكندية، في ورقة بحثية نشرها عام 2005 بعنوان "تكنولوجيا النانو والعالم النامي"، إن "وزارة العلوم والتكنولوجيا الهندية" تنفق 20 مليون دولار في الفترة الممتدة من العام 2004 حتى العام 2009 على مبادرة خاصة بعلم وتكنولوجيا المواد متناهية الصغر، وتحتل طلبات تسجيل براءات الاختراع الصينية في مجال النانوتكنولوجيا المرتبة الثالثة عالمياً، بعد طلبات الولايات المتحدة واليابان، وقد قدرت الميزانية المخصصة لعلم النانوتكنولوجيا في الفترة الممتدة من العام 2004 حتى العام 2007 بحوالي 25 مليون دولار. وجاء في الورقة العلمية التي نشرها "سنجر" أن مبادرة جنوب أفريقيا في النانوتكنولوجيا تشكل شبكة قومية من الباحثين الأكاديميين العاملين في مجال النانوتكنولوجيا، كما أن هناك دولا نامية أخرى نشطة في النانوتكنولوجيا مثل تايلاند والفلبين وتشيلي والأرجنتين والمكسيك⁽²⁵⁾.

النانوتكنولوجي في أعمال الخيال العلمي

لعب الخيال العلمي science fiction - وما زال - دوراً مهماً في تحقيق الكثير من الاكتشافات والإنجازات العلمية، التي كانت في كثير من جوانبها أحلاماً وخيالات في أذهان الأدباء والعلماء الذين حاولوا بخيالهم الخصب استشراف آفاق المستقبل واقتحام عوالمه المغلقة، فالكثير من الاكتشافات العلمية والتكنولوجية التي تحققت خلال النصف الثاني من القرن العشرين، قد سبق التنبؤ بها في كتابات الخيال العلمي منذ أواخر القرن التاسع عشر، فلو نظرنا إلى الحقائق العلمية التي نحياها اليوم مثل الهبوط على سطح القمر واستكشاف الفضاء وصناعة الروبوت واستخدام أشعة الليزر والنانوتكنولوجي وزراعة الأعضاء البشرية وأطفال الأنابيب وتطبيقات الهندسة الوراثية والعلاج الجيني والاستنساخ، وغيرها، لوجدنا أن كل هذه الحقائق والإنجازات كانت - يوماً ما - خيالات تداعب أذهان العلماء والأدباء، لذلك يمكن القول بأن كتاب الخيال العلمي هم عيون البشرية نحو المستقبل.

ويتناول أدب الخيال العلمي التقدم العلمي والتكنولوجي ومنجزات التقنية وتطورها، الصالح منها والضار، من خلال أحداث درامية، وينطلق هذا الأدب من حقيقة علمية ثابتة أو متخيلة، لتكشف عن جانب مجهول من الكون أو لتصف حياة البشر في المستقبل القريب

أو البعيد، أي أنه خيال قائم على فرضيات علمية يمكن تحقيقها، كما أنه يشكل منطلقاً أساسياً في تكوين صور ذهنية جديدة في أذهان الأفراد لما ستكون عليه الأشياء في المستقبل الأمر الذي يدفعهم إلى تعلم المزيد عنها، والسعي حثيثاً نحو وضع هذه الصور موضع الحقيقة⁽¹⁾.

وتتميز أعمال الخيال العلمي على اختلاف أجناسها وأشكالها بما فيها الرواية والقصة والفيلم السينمائي والكتب الكاريكاتورية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية بالقدرة ليس فقط على إعطاء الفرد فرصة كبيرة للتخيل والاكتشاف والابتكار والإبداع وإنما أيضاً بإمداده بالوسيلة المناسبة لكسي يتفحص ويختبر الأبعاد المختلفة والنتائج المحتملة للعلم والتكنولوجيا، مثل الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية وحتى الفلسفية والسلوكية والشخصية منها. وتعتبر تقنية النانو من أبرز الموضوعات التي يوليها الخيال العلمي اهتماماً كبيراً منذ الثمانينات من القرن الماضي، نظراً للعلاقة الفضولية التي يتقاسمها الطرفان كما يؤكد عالم الفيزياء الأميركي "إريك دركسيلر" Eric Drexler في كتابه عام 1986 بعنوان "محركات الخلق: العصر القادم للنانوتكنولوجيا" Engines of Creations: The Coming Era of Nanotechnology⁽²⁾.

وفي تقديم المخترع الأميركي "مارفن مينسكي" Marvin Minsky أستاذ الرياضيات والذكاء الصناعي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا لهذا الكتاب قال "إن من أبرز المحاولات الناجحة للتنبؤ إلى أين سيأخذنا العلم والتكنولوجيا تلك التي قدمها كتاب الخيال العلمي أمثال جول فيرن، هـ. جـ. ويلز، روبرت هينلين، فريدريك بول، إسحاق ازيوف وآرثر سي كلارك". وليس هناك أدنى شك أنه توجد ثمة اتفاق واضح بين كتاب الخيال العلمي من جانب وبين العلماء والباحثين في مجال علوم وتكنولوجيا النانو من جانب آخر على أن هذه التكنولوجيا

سوف تحدث تغييراً جذرياً في حياة البشر في المستقبل القريب، بينما تختلف آراؤهم خاصة في ما يتعلق بمدى وكيفية ونوعية هذا التأثير الذي ستحدثه هذه التقنية⁽³⁾.

ويذكر أن النانوتكنولوجيا قد تنبأ بها العديد من العلماء وكتاب الخيال العلمي، حيث تشير الدراسات والبحوث الأكاديمية إلى أن البدايات الأولى لهذا العلم، قد تنبأ بها عالم الفيزياء الأميركي ريتشارد فينمان، وذلك في محاضرته الشهيرة بعنوان "هناك متسع كبير عند القاع" أمام جمعية الفيزياء الأمريكية في 26 كانون الأول/ديسمبر عام 1959. ويعتبر عالم الفيزياء الأميركي إريك دريكسلر هو المؤسس الحقيقي لعلم النانوتكنولوجي، خاصة بعد أن نشر كتابه "محركات الخلق"، الذي يصنفه النقاد ضمن أعمال الخيال العلمي الرائدة في هذا المجال. ولكن تقنية النانو كغيرها من التقنيات سبق التنبؤ بها واكتشافها في أعمال الخيال العلمي منذ زمن طويل قبل أن يتم تطويرها في معامل الأبحاث والتطوير، حيث قام كتاب الخيال العلمي بالفعل بإجراء تجاربهم الفكرية على الورق وبخاصة في ما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية والأخلاقية للبحث والتطوير في مجال علوم وتكنولوجيا النانو، كما أبدى البعض منهم إعجابه بالنانو كقوة لديها إمكانية تغيير العالم - ذرة بذرة - محدثه ثورة في أسلوب وطرائق حياة البشر في هذا الكون، ويعتبر بعض نقاد الخيال العلمي أن تكنولوجيا النانو عنصراً أساسياً في مستقبل الخيال العلمي، ويؤكد هذه الفكرة أيضاً كلاً من "جاك دان" و"جاردنر دوزيوس" Jack Dann & Gardner Dozois في تقديمهما لمجموعة قصصية بعنوان "نانوتك" NanoTech، عام 1998 بقولهما: "إن النانوتكنولوجي موجودة ومقبولة بالفعل في الخيال العلمي وتمثل مكوناً مهماً من مكونات الرؤية الجماعية المشتركة بين كتاب الخيال

العلمي وبخاصة في ما يتعلق بما سيؤول عليه المستقبل، إلى الحد الذي يمكن القول بأنه إذا لم يتميز المجتمع المستقبلي الذي يتخيله الكاتب باستخدامه للنانوتكنولوجيا، فعليه أن يوضح لماذا، حتى يمكن إعطاء عالمه المستقبلي مصداقية ما⁽⁴⁾.

ولقد لجأ الباحثون بالفعل لأعمال الخيال العلمي لدراسة الأبعاد الاجتماعية والبيئية والأخلاقية لعلوم وتكنولوجيا النانو، فعلى سبيل المثال قام كلاً من الباحثة "روزالين بيرن" Rosalyn Berne من جامعة فيرجينيا الأميركية، والباحث "جواشيم شومر" Joachim Schummer من جامعة دارمشتا الألمانية Technical University of Darmstadt بإجراء دراسة استخدمتا فيها الخيال العلمي كوسيلة تربوية لتدريس علم أخلاقيات علوم وتكنولوجيا النانو لطلاب كليات الهندسة، وتوصلا إلى أنه بمساعدة استخدام أعمال الخيال العلمي مثل رواية "تواريخ النانوتك" The Nanotech Chronicles عام 1991 للكاتب الأميركي مايكل فلين Michael Flynn، والتي تضم ستة قصص قصيرة، وبخاصة القصة الثانية في الرواية بعنوان "الغسالة عند فورد" The Washer at the Ford، تعتبر نموذجاً مثالياً لتدريس أخلاقيات النانو، إذ تقدم مجموعة كبيرة ومتنوعة من القضايا الأخلاقية التي قد تنجم عن البحث والتطوير في تكنولوجيا النانو، وكذلك رواية الكاتب الأميركي "نيل ستيفنسون" Neal Stephenson بعنوان "العصر الماسي" The Diamond Age عام 1996، التي تتناول الأمراض والمشاكل الاجتماعية جراء التقدم في مجال علوم وتكنولوجيا النانو، فقد تمكن الطلاب من الانتقال بأفكارهم وآرائهم من حيز الواقع الفعلي إلى عوالم متخيلة، حيث استطاعوا التوصل إلى إجابة عن أسئلة كثيرة والتعامل مع قضايا أخلاقية متعددة تتعلق بتكنولوجيا النانو، بطريقة تتسم بالإبداع والابتكارية، ويعد ذلك

يعودون إلى عالم الواقع ليجدوا أنفسهم أمام مشاكل حقيقية، حيث يتم التعامل معها بشكل أكثر سهولة، وبالتالي يمكنهم توجيه مسار هذه التكنولوجيا إلى الطريق الصحيح، والتعرف على وتحديد تأثيراتها الاجتماعية والأخلاقية والسياسية وغيرها على حياة البشر، وقد ساعدت هذه الطريقة الطلاب على تفادي قيود أسلوب حل المشكلات، والتركيز بشكل أكثر عمقاً على الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية لعصر النانوتكنولوجيا⁽⁵⁾.

نماذج من مظاهر النانوتكنولوجيا في أعمال الخيال العلمي:

قبل حديث ريتشارد فينمان 1959

يؤكد "مارك إريكسون" Mark Erickson في كتابه عام 2005 بعنوان "الثقافة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين"، على أن أعمال الخيال العلمي على مختلف أنواعها وأشكالها التي تستخدم موضوعات تتعلق بعلوم وتكنولوجيا النانو - كأداة أساسية من أدوات الحبكة - قد أصبحت شائعة ومنتشرة⁽⁶⁾. وقد أظهر كتاب الخيال العلمي منذ زمن بعيد اهتماماً كبيراً بكل ما هو صغير، فمثلاً تعتبر قصة "الإله الميكروكوني" عام 1941 Microcosmic God لكاتب الخيال العلمي الأميركي "ثيودور ستيرجيون" Sturgeon Theodor (1918-1985) من بين أوائل الأعمال التي قدمت وصفاً حقيقياً لما يطلق عليه الآن النانوتكنولوجيا، فبطل القصة "جيمس كيدر" James Kidder، شغوف جداً بتقديم الاختراعات الجديدة، حيث يقوم بإجراء تفاعل كيميائي حيوي يتم عن طريقه تسريع أحد أشكال الانتقاء الطبيعي، وبهذا استطاع أن يخلق مجتمع من الكائنات الدقيقة جداً أطلق عليها اسم "نيوتريكس" Neoterics، وهي قادرة على النمو والتطور بصورة سريعة جداً، مما

مكنها من إنتاج عجائب تكنولوجيا مدهشة، ولكن هذه الكائنات حاولت بنجاح التحرر من سيطرة هذا الإله القاسي - كيدر - عن طريق بناء حاجز بينهم وبينه، مما ساعدهم على العمل في الخفاء. والتصوير الذي قدمه "ستيرجيون" في قصته يحذر من أن التطور على عكس التصميم قد يكون أسلوب ذو انعكاسات خطيرة لتطور الآلات النانوية وذلك لصعوبة التحكم فيها⁽⁷⁾.

كما أن قصة "التوتر السطحي" Surface Tension عام 1952 للكاتب الأمريكي "جيمس بليش" (1921-1975) James Blish، تقدم نفس الفكرة، ولكن بنتائج مختلفة، فالقصة تصف كيف استطاع طاقم سفينة فضاء العيش بعد أن تحطمت سفينتهم فوق أحد قارات كوكب يتكون أغلبه من عدد كبير من المحيطات، ماعدا قارة واحدة تتميز طبيعتها بخصائص طبيعة البرك والمستنقعات والبحيرات، حيث لا يوجد أنواع راقية من الحياة، وقد تمكن طاقم السفينة من التغلب على هذه الطبيعة القاسية والتكيف بهدف النجاة من الموت عن طريق "التصغير/الانكماش" والتحول إلى "بشر ميكروسكوبيين" microscopic humans قادرين على استعمار برك ومستنقعات هذا الكوكب. وتصور القصة بأسلوب ممتع ومشوق مغامرات هؤلاء "الميكروبشر" التي مكنتهم من إتقان علم البيوتكنولوجيا (التقنية الحيوية). وتكمن فكرة القصة في القدرة على التحكم في مثل هذه الطبيعة القاسية جداً بفضل استخدام البيوتكنولوجيا⁽⁸⁾.

ويعد كاتب الخيال العلمي الأمريكي "روبرت هينلين" Robert Heinlein (1907-1988) أول من قدم فكرة "الأذرع الميكانيكية الدقيقة"، وذلك في قصته "والدو" Waldo عام 1942، والتي استخدمت لاختبار المادة بمقاييس دقيقة جداً، حيث يقوم بطل القصة المخترع

"والدو" باختراع روبوت يمكن التحكم فيه عن طريق حركة اليدين، إذ يحاكي الروبوت حركة اليدين، ولكن بسرعة تصل إلى نصف قطر الحركة الأصلية، وتكرر نفس الطريقة حتى يمكن للأيدي البشرية من إنتاج أشياء دقيقة جداً. ويقوم الروبوت بدوره في التحكم في آلة أخرى قادرة على تقليل قطر حركة الروبوت إلى النصف⁽⁹⁾. ويشير الباحث "كولن ميلبورن" Colin Milburn في دراسته بعنوان "النانوتكنولوجيا في عصر هندسة ما بعد البشرية: الخيال العلمي والعلم"، إلى أن نفس الفكرة التي قدمها "هينلين" في قصته "والدو" قد تبناها بعد ذلك عالم الفيزياء الأميركي "ريتشارد فينمان" في محاضرته الشهيرة عام 1959 أمام الجمعية الفيزيائية الأميركية بعنوان "هناك متسع كبير عند القاع"، والتي تعد جزءاً مهماً في تأسيس مجتمع النانوتكنولوجيا المعاصر⁽¹⁰⁾.

كما أن أول ظهور لفكرة الآلات الروبوتية القادرة على استنساخ نفسها، كان في أعمال كاتب الخيال العلمي الأميركي "فيليب ديك" Philip Dick (1982-1928)، ومنها قصته القصيرة بعنوان "تنوع ثان" Second Variety عام 1953، وأخرى بعنوان "أوتوفاك" أو "المصنع الآلي" أو الأوتوماتيكي "Autofac" عام 1955. كما أن كاتب الخيال العلمي البريطاني السير "أرثر سي كلارك" Arthur C. Clarke (2008-1917) في قصته القصيرة بعنوان "المستأجرون الجدد" The Next Tenants عام 1950، قد وصف آلات دقيقة جداً تعمل بمقياس الميكرو (الألف من المتر)، وليس بمقياس النانو (المليار من المتر)، ولكنه استغل نفس الفكرة.

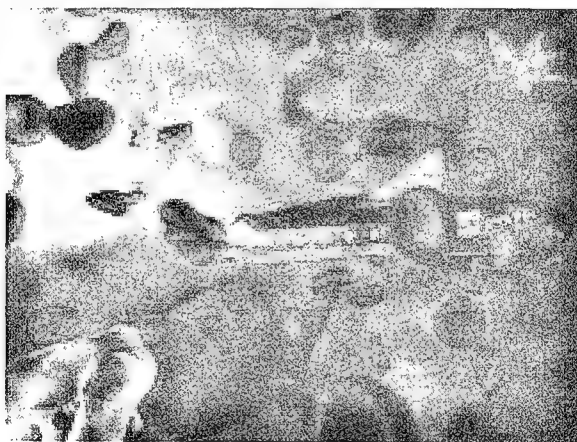
بعد حديث ريتشارد فينمان 1959

ما من شك أن حديث فينمان "هناك متسع كبير عند القاع" الذي ألقاه عام 1959 في الاجتماع السنوي للجمعية الفيزيائية الأميركية في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا (كالتيك)، قد ألهم مخيلة ليس

فقط العديد من العلماء ولكن أيضاً العديد من كتاب الخيال العلمي، للتعرف أكثر على وتفحص الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيا النانو، تلك التكنولوجيا التي بمقدورها التحكم والتعامل مع المادة على مستوى الذرات والجزيئات.

لقد وصلت فكرة التصغير miniaturism إلى ذروتها في فيلم "الرحلة الخيالية" Fantastic Voyage عام 1966 الذي تبلور كرواية في نفس العام لكاتب الخيال العلمي الأميركي الشهير إسحاق أسيموف (1992-1920) Isaac Asimov، حيث تكمن الفكرة الرئيسية لكل من الفيلم والرواية في الصراع الدائر بين السوفييات والأميركان حول من ستؤول إليه السيطرة والتحكم في تكنولوجيا التصغير. يصور الفيلم كلاً من القوات العسكرية السوفياتية والأميركية وقد طورتا تكنولوجيا التصغير إلى الحد الذي أصبحا فيه قادرين على تصغير جيش كامل ووضعه في زجاجة مقفلة، لكن عملية الانكماش والتصغير هذه لا تستمر أكثر من ساعة واحدة. هنا تبرز المشكلة ومعها تتجلى محاور الحبكة الدرامية للفيلم، فالعالم "برنيز"، الذي يجسد شخصية البطل، يملك وحده إمكانية جعل هذا الانكماش يدوم للأبد، لكنه يرغب في إعطاء المعلومات السرية الخاصة بهذه التكنولوجيا للأميركان، لكن السوفييات لن ولم يجعلوا هذا يحدث مطلقاً، لهذا اعتدى بعض العملاء السوفييات على "برنيز" عند وصوله إلى أميركا وضربوه على رأسه، مما أحدث جرحاً عميقاً في مخه لا يمكن التعامل معه باستخدام أساليب الجراحة التقليدية، لهذا لجأ الفريقان لتصغير فريق طبي يمثل الجانبين وكذلك تصغير غواصة طبية وقائدها أيضاً، وتم حقن الغواصة التي تحمل الفريق الطبي في أحد الأوعية الدموية للعالم "برنيز" لإجراء العملية الجراحية من داخل المخ والتخلص من الجلطة الدموية. وهنا

تعرض "الرحلة الخيالية" فكرة التصغير كتكنولوجيا فريدة يمكنها معالجة جسم الإنسان من الداخل، وبخاصة عندما يتعذر استخدام الأساليب التقليدية في الجراحة نظراً لخطورتها. وقد اقترح "فينمان" فكرة الآلات الميكروسكوبية التي يمكنها القيام بمهمة الطبيب الجراح في حديثة الشهر، ولكن دائماً ما يشير حديث اليوم عن النانوتكنولوجيا إلى رواية وفيلم "الرحلة الخيالية" على أنهما أحد التصويرات الأولى لتقنية النانو سواء على مستوى وسائل الاتصال الإلكترونية أو المطبوعة⁽¹¹⁾، (أنظر الشكل 6).



<http://www.foresight.org/Nanomedicine/Gallery/Captions/Image196.html>

شكل (6): الغواصة الطبية النانوية في فيلم "الرحلة الخيالية"

Fantastic Voyage عام 1966

في الثمانينات قبل وبعد صدور كتاب إريك دريكسلر "محركات الخلق"

يؤكد النقاد والباحثون على أن فترة الثمانينات، وبخاصة قبل وبعد نشر "دريكسلر" لكتابه "محركات الخلق" عام 1986 هي الفترة التي بدأ فيها الخيال العلمي يتناول بالتحليل والدراسة موضوعات تتعلق بفوائد ومخاطر تقنية النانو، فمثلاً تعتبر قصة "موسيقى الدم" Blood Music

عام 1983 للكاتب الأميركي "جريج بير" Greg Bear، والتي طورها إلى رواية بنفس الاسم عام 1985 أول عمل خيال علمي يعالج وبشكل صريح قضايا تتعلق بتقنيات النانوالحيوية (النانوبيوتكنولوجي) Nanobiotechnology وتقدم القصة سيناريو درامياً لخلايا وكائنات ميكروبية تم هندستها بيولوجياً لاستخدامها في مجال أنظمة الكمبيوتر وقد اكتسبت القدرة على الإحساس الذكي. فبطل القصة "فرجيل أولم"، الذي يجسد شخصية العالم، والذي تم استقصائه من شركة "جينترون" Genetron Corp التي كان يعمل بها، والتي تعني بصناعة شرائح حيوية يمكن استخدامها في مجال الطب يطلق عليها "مابس" (Medically Applicable Biochips (MABs)، تمكن من غرس بعض الخلايا الميكروبية الحساسة في مستعمرة من جزئيات الحامض النووي، وأنتج بذلك سلسلة من الكمبيوترات الميكروسكوبية الحيوية، ثم قام بعد ذلك بحقق هذه الآلات النانوبيوتكنولوجية في أوعيته الدموية، الأمر الذي ساعد على تكاثرها بشكل سريع جداً، إذ يقول فرجيل "لقد تم إعادة تركيب وبناء جسدي من الداخل للخارج"، وقد أخبر "فرجيل" صديقه "إدوارد"، راوي القصة، والذي عجز عن إيقاف ومنع "فرجيل"، بأن هذه "الشرائح الحيوية" biochips يمكنها ليس فقط منع وعلاج بعض الأمراض مثل سرطان الجلد، بل أيضاً تحويل جسم الإنسان، ولكن في النهاية لم يستطع "فرجيل" الاستمرار في السيطرة والتحكم في هذه الآلات الجزيئية، وبالتالي انتشرت هذه الأنواع الذكية من الحياة إلى بقية الناس والتهمتهم. وكذلك تناول الكاتب الأميركي "بول بروس" Paul Preuss نفس الموضوع في رواية له بعنوان "الخطأ البشري" Human Error عام 1985، حيث يؤكد كلاً من "بير وبروس" على المخاطر والتهديدات التي قد تنجم بسبب هروب بعض الآلات

الجزئية القادرة على التطور والتجمع في أنظمة ذكية وخروجها عن سيطرة الإنسان، وطرحا تساؤلاً عن كيفية التحكم في تقنية النانو وكيف يمكن لها أن تتطور بتدخل من البشر أو بدوهم⁽¹²⁾.

أما عن تأثير كتاب دريكسلر "محركات الخلق"، فقد بدا واضحاً في العديد من أعمال الخيال العلمي، حيث بدأ كتاب الخيال العلمي يستخدمون مظاهر تشير بشكل مباشر لتكنولوجيا النانو، فمثلاً في رواية للكاتب الأميركي "جيفري كارفر" Jeffrey Carver عام 1988 بعنوان "من نجم متغير" From a Changeling Star تلعب النانوتكنولوجيا دوراً رئيسياً في تطور أحداث القصة، حتى إن الشخصية الأساسية تدعى "إريك داكستر"، في اعتراف من "كارفر" في إهدائه للرواية بتأثره الشديد بكتاب "محركات الخلق" ومؤلفه "إريك دريكسلر"، وبخاصة بالنسبة إلى مفهوم "ناجز" NAGs وهو اختصار لـ "عوامل نانوية" nanoagents، والتي أصابت جسم "داكستر". وتتميز الرواية بما تحتوي عليه من كائنات نانوية ذكية يمكنها أن تعيد بناء الجسم البشري بشكل ميكانيكي أكثر مما حدث في كل من رواية "بير وبروس"، ولكن ما يؤخذ على هذه الرواية هو أن النانوتكنولوجيا لم تؤثر على المجتمع الذي وصفه "كارفر" بشكل عام وذلك بسبب امتلاك فئة قليلة من المجتمع للتقنية⁽¹³⁾.

في التسعينيات

استمرت مظاهر وصور تكنولوجيا النانو، وبخاصة في التسعينيات همين على العديد من أشكال الخيال العلمي، فمثلاً يرسم الكاتب الأميركي "نيل ستيفنسون" Neal Stephenson في روايته بعنوان "العصر الماسي" The Diamond Age عام 1995 صورة لمجتمع يعيش في مستقبل

قريب جداً وقد أحدثت فيه تكنولوجيا النانو تغيرات وتحولات كبيرة، حيث ستوفر له جميع أساسيات الحياة وما يحتاج إليه الناس من طعام وملبس وشراب وغيره، وذلك باستخدام آلات تسمى "مجمعات للمادة" Matter Compilers التي تتعامل مع المادة على مستوى الذرات والجزيئات، إذ يقول "ستيفنسون": "النانوتكنولوجي الآن جعلت كل شيء ممكن تقريباً، لهذا أصبح دور المجتمع الثقافي في تقرير ما الذي يجب عمله بالنسبة إلى هذه التكنولوجيا أكثر أهمية من ما الذي يمكن تصور عمله من خلال هذه التكنولوجيا"، وفي إشارة منه على أنه وبالرغم مما حققته تقنية النانو لهذا المجتمع المستقبلي من حرية ورغد العيش إلا أنها عجزت عن تحقيق المساواة بين طبقاته، فالمجتمع ما زال منقسماً بين من يملك ومن لا يملك مما ساعد على ظهور نزاعات، بل وفي بعض الأحيان حروب بسبب ندرة المصادر. تصور الرواية قصة الطفلة الصغيرة "نيل" وتسرد رحلة حياتها بلغة مشوقة ومثيرة، حيث كانت تعيش حياة أشبه بالجحيم، كلها حرمان وفقر وعزلة وسوء معاملة، وفجأة تنتقل إلى حياة أخرى تتمتع فيها بكامل جميع أنواع الحرية، وبخاصة الحرية الفكرية، وذلك بفضل استخدامها لكتاب تعليمي يشبه كثيراً جهاز الحاسوب يسمى Young Lady's Illustrated Primer، وهو عبارة عن آلة كمبيوترية خارقة الذكاء تتفاعل معها بطريقة شبه شخصية، حيث تلبى لها كل رغباتها واحتياجاتها. ونظراً لما تتميز به هذه الآلة من تقنية معلومات مذهشة، اتضحت من خلال استجاباتها الكتابية لجميع رغبات "نيل"، بما فيها العاطفية، صارت تعرف شخصية "نيل" أكثر وأفضل من معرفة "نيل" بنفسها، وبالتالي أصبحت الآلة الرفيق الصدوق والواثق من نفسه لـ "نيل" والمنقذ لها من أي تهديد تواجهه في الحياة. وبهذا يعطينا ستيفنسون لمحة بسيطة لما سيحدث من

تغيير شامل ومدهش في تقنية المعلومات إذا تداخلت واندجت مع تكنولوجيا النانو في المستقبل القريب⁽¹⁴⁾.

فإذا كان كلاً من الكاتبين "بير وستيفنسون" قد تناولوا فوائد ومخاطر تكنولوجيا النانو في أعمالهما، فإن الكاتب الأميركي "جيمس هالبرين" James Halperin يقدم صورة إيجابية مشرقة لنانوتكنولوجيا المستقبل في روايته "المخلد الأول" The First Immortal عام 1998، حيث تتوقع وتنبأ بأن القرن الحادي والعشرين ستعدم فيه كل مظاهر المرض، وبالتالي فالموت ليس له وجود، وبهذا يغدو الخلود البيولوجي حقيقة، إلا في حالات الانتحار والكوارث الطبيعية. ويؤكد "هالبرين" في "المخلد الأول"، كغيره من الكتاب والنقاد والمحللين، بأن قطاع الصحة وعلوم الطب أكثر المستفيدين من تكنولوجيا النانو وتطبيقاتها، إذ يرى أن الشيخوخة وأمراضها ستلاشى تماماً بفضل استخدام وتطبيق النانو تكنولوجيا في علم تجميد الأحياء.

تحكي الرواية قصة الطبيب "بنيامين فرانكلين سميث"، الذي يبلغ من العمر الثالثة والستين. وفي توجه يحتمل المخاطرة اختار بنيامين أن يجمد جسده، وبخاصة بعد أن أصبح موته أمراً حتمياً بسبب إصابته بذبحة قلبية حادة، على أمل منه أن تتطور وتتقدم علوم الطب في المستقبل، ويتم اكتشاف علاج أو طريقة تعالج قلبه وتعيد الحياة مرة أخرى إلى جسده الجمّد، ولكن الخطورة التي قد يواجهها "بنيامين" تكمن في احتمالية عدم القدرة على إصلاح أي ضرر أو تلف قد يحدث لجسده المعلق نتيجة لعملية التجميد بواسطة النيتروجين السائل. ففي عام 2033 أصبح "ترب كرين"، حفيد "بنيامين"، من ألمع الرواد في مجال تقنية النانو، ولأنه يعمل أستاذاً مساعداً في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT، تمكن "ترب" من اختراع آلات كمبيوترية صغيرة

جداً تسمى *respirocytes*، ولكنها أكثر فاعلية من خلايا الدم الحمراء، كما أن لديها قدرة كبيرة على نقل الملايين من جزيئات الهواء والغذاء، وفي عام 2043 تم اختراع أول المجمعات التي تستنسخ نفسها و *self-replicating assemblers*، وكنتيجه لهذا أصبح التصليح النانوي *nanorepair* ممكناً. ويرى المؤلف أن هذا التطور سيحدث تغييراً دائماً في ميادين علوم الطب، إذ سيسمح، ضمن أشياء كثيرة أخرى، بنوبان الأجساد المجددة حتى يمكن تصليحها وعلاجها فتصبح أصغر سناً وأكثر صحة مما كانت عليه من قبل. وبفضل هذا التطور الذي حدث ليس فقط في مجال الطب والنانوتكنولوجيا وإنما أيضاً في مجال الذكاء الصناعي، فقد تم إنعاش "بنيامين" بعد بقاء جسده مجمداً لمدة ثلاثة وثمانين عاماً، فهو الآن يتمتع بجسد شاب في العشرين من عمره⁽¹⁵⁾.

في القرن الحالي

ما زال وسيظل الأفق مترامي الأطراف أمام مخيلة الكثيرين من العلماء والكتاب والمهتمين بعلوم وتكنولوجيا النانو، فهناك المتحمس والمتوجس والمنبهر أيضاً. لكن كتاب الخيال العلمي، وكما أوضحنا سابقاً، يتمتعون برؤية تباعدية ثقافية، دائماً ما تمكنهم من إعطاء قراءة صحيحة لحاضر ومستقبل العلم والتكنولوجيا وما يترتب على ذلك من نتائج سواء في المستقبل القريب أو البعيد. فمثلاً، وعلى عكس ما تصوره "جيمس هالبرين" في روايته "المخلد الأول" من تطبيقات وآفاق واعدة لتقنية النانوتكنولوجيا، نجد أن رواية "الفريسة" Prey عام 2002 للكاتب الأمريكي "مايكل كرايتون" (1942-2008) Michael Crichton تحمل رسائل تحذيرية تتعلق بالخطر الداهم الذي يمكن أن تتعرض له البشرية والذي يشكله التطور التكنولوجي السريع وبخاصة في مجال النانوتكنولوجيا

في القرن الحادي والعشرين، فالرواية تتحدث عن حشود خطيرة menacing swarms من الروبوتات النانوية متناهية الصغر Nanorobots، كما تلقي الضوء في بعض تفاصيلها الأخلاقية على مشكلات التقنية والحياة المعاصرة للإنسان على نحو درامي مأساوي بالغ التأثير تجسده حالة التأزم الاجتماعي والقيمي التي تواجه شخصيات الرواية الرئيسية (الزوج "جاك فورمان" Jack Forman وزوجته "جوليا" Julia) اللذان يعملان في "وادي السيليكون" silicon valley في برنامجين تقنيين منفصلين، فالزوجة "جوليا" تعمل لدى شركة "زيموس" Xymos التي تطور روبوتات نانوية متناهية الصغر، تتمتع بالاستقلال الذاتي ومبرمجة على العمل في وحدات منظمة تعمل كجيوش النمل army of ants، بينما الزوج "جاك" يعمل لدى شركة "ميديا ترونكس" Media Tronics لتصميم البرامج الذكية software المخصصة لتشغيل هذه الروبوتات النانوية، ويفقد الزوج وظيفته ويمكث في المنزل ليقوم بتربية أطفاله، بينما تستمر الزوجة في العمل لساعات طويلة وتفقد الحنين لأسرتها الصغيرة مكرسة كل وقتها وجهدها في السعي وراء حلم يراودها بصنع روبوت متناهي الصغر يعمل بنظام تصوير واستكشاف سري stealthy photo-reconnaissance system يمكن بيعه للجيش الأمريكي مقابل أرباح خيالية، ويصل طموحها في النهاية إلى ابتكار نوع من "البكتيريا الحية" living bacteria التي يمكن استخدامها في إعادة إنتاج (تكاثر) reproduce واستخراج وبسرعة هذه الروبوتات النانوية. وبينما يسرد كرايتون هذه التفاصيل يقوم بعدها بطرح سؤال جوهري وهو، هل يأتي دمارنا على يد تقنية القرن الحادي والعشرين، وهل نتحول إلى فريسة؟ فالزوجة "جوليا" تملك طموحاً لا حدود له حتى لو كان الإخفاق في تسويق اكتشافها للمؤسسة العسكرية التي ترفض

شراءه بسبب عدم مطابقته للمواصفات، ولهذا فهي تسعى جاهدة للتفكير في المؤسسة المدنية ممثلة في الطب وعلوم الأمراض والبحث عن وسيلة أكثر تطوراً في مجال التعامل مع الأمراض المستعصية كالسرطان، وهذه الفكرة ما أن تلمع في ذهنها حتى تكون مستعدة لتكريس نفسها والتعامل معها كحقل تجارب تاركة المجال لروبوتها لكي يتعايش معها على نحو يمكنه من السيطرة على عقلها، متحولة إلى حالة معدية من الجنون، حيث يصاب بالروبوتات النانوية ثلاثة من زملائها في العمل، كما تتعرض البيئة والحياة البرية لحشود من الروبوتات الطليقة، والتي تتزايد بسرعة في أعدادها. فالجزء الرئيسي من رواية "الفريسة" لكراتون ينصب على الكشف عن الوجه القبيح للتكنولوجيا المعاصرة واتهامنا ليس فقط بالتحول إلى "فرائس" تحت رحمة التكنولوجيا المتقدمة، بل إلى أبطال مهزومين يقودنا الشعور بالهزيمة إلى تدمير أنفسنا بأنفسنا وكأن صراعنا مع التكنولوجيا، بدلاً من أن يكون صراعاً عقلياً تحول إلى صراع يحكمه الجنون⁽¹⁶⁾.

أنابيب الكربون النانوية

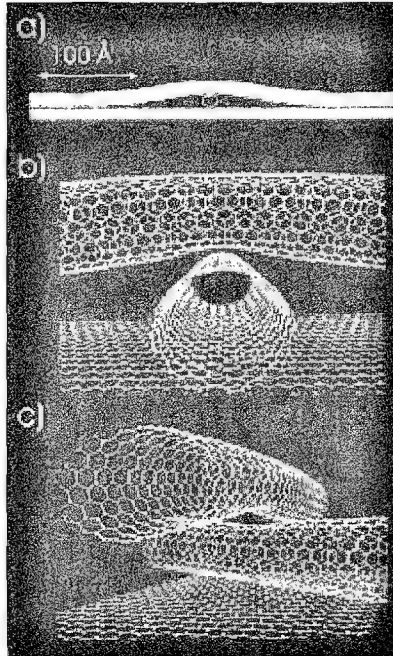
من التطورات الواعدة للنانوتكنولوجي إنتاج أنابيب الكربون النانوية (النانوتيوب) (أنابيب الكربون المجهرية متناهية الصغر) Carbon Nanotubes، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى النانومتر، مستوى المقاسات متناهية الصغر مثل النانو الذي يعادل واحد على مليار من المتر.

وقد تم اكتشاف الأنابيب الكربونية المتناهية الصغر في عام 1991 في شركة NEC للصناعات الإلكترونية في اليابان بواسطة العالم "سوميو ليجيما" Sumio Lijima، حينما كان يدرس الرماد الناتج من عملية التفريغ الكهربائي بين قطبين من الكربون، باستخدام ميكروسكوب إلكتروني عالي الكفاءة، حيث وجد مادة ذات بنية صغيرة جداً شبيهة بمادة الجرافيت، تأخذ ترتيباً يشبه الأنابيب في داخل بعضها البعض وهي تشبه خلايا نخل متماسكة.

وبالرغم من أن أنابيب الكربون النانوية صعبة التصنيع ومكلفة وبالكاليف بسبب تنقية الأنابيب من الشوائب أثناء عملية الإنتاج، حيث يبلغ سعر الغرام من النانوتيوب عالي الجودة والنقاوة حوالي 750 دولاراً، إلا أن إمكانياتها هائلة وتطبيقاتها واعدة في الحاضر والمستقبل، لكونها مواد بالغة القوة، إذ إن مقاومة هذه الأنابيب تفوق بمئات الأضعاف مقاومة الفولاذ، كما أنها أرفع من شعرة الإنسان بخمسين ألف مرة.

وأنايب الكربون النانوية عبارة عن ألواح رقيقة جداً ملفوفة على شكل أسطوانات من الجرافيت Graphite، ويتكون لوح الجرافيت من ذرات الكربون المرتبة في قالب مسطح سداسي الشكل Hexagonal مثل شبكة الأسلاك المتقاطعة، ويمكن أن يؤدي التسخين المفرط للكربون إلى تكوين جزء صغير مدلفن Rolled up من هذه الشبكة ومكتمل بغطاء كربوني على كل طرف، (أنظر الشكل 7).

وهناك نوعان من أنايب الكربون النانوية، هما: ذات الجدار الفردي (وحيدة الطبقة) Single-wall Nanotubes، وهي أنبوبة واحدة، وذات الجدار المتعدد (متعددة الطبقات) Multiwall Nanotubes، وهي مجموعة أنايب مشتركة في المركز.



<http://www.research.ibm.com/nanoscience/manipulation.html>

شكل (7): أنايب الكربون النانوية

ويصعب التحكم في حركة الأنابيب النانوية بسبب حجمها المتناهي في الصغر ونزعتها للاتصاق ببعضها البعض في عقدة لا يمكن اختراقها، إلا أن ثلاثة علماء في مختبر IBM في نيويورك تمكنوا من بناء نقاط إرسال صغيرة للإشارات الإلكترونية مصنوعة من أسلاك رفيعة من جسيمات النانوتيوب الكربونية، ومن الصعب على العقل البشري أن يفهم متوسط حجم هذه الجسيمات، إذ يبلغ قطر النانوتيوب 1.4 نانومتر، أي إجمالي عرض عشر ذرات متلاصقة.

ويبلغ سمك الأنابيب النانوية الكربونية جزءاً من مليون من سمك شعرة الإنسان، إلا أن مادته أكثر تحملاً بكثير وتعتبر ماثلة لمادة الجرافيت، وتتمتع أنابيب الكربون النانوية بالعديد من المميزات المرغوبة والخواص الكهربائية والحرارية والضوئية غير الطبيعية، بالإضافة لقوتها الخارقة، إذ إنها أقوى من الفولاذ 100 مرة، وأخف من الحديد 6 مرات، كما أنها من موصلات الحرارة الممتازة، وهي خاملة كيميائياً، ومهما تعرضت هذه الأنابيب للكبس، فإنها تنثني وتلتوي دون أن تكسر، وتعود لشكلها الأصلي فور السماح لها بذلك، والأهم من ذلك أن أنابيب الكربون النانوية تعتمد على طريقة ترتيب الذرات Atomic Arrangement، فعندما توضع ذرات الكربون carbon atoms بترتيب معين certain arrangement على طول الأنابيب، يتصرف الأنابيب النانوية كمادة شبه موصلة semiconductor، وإذا وضعت الذرات بترتيب مختلف different arrangement، يتصرف الأنابيب كمعدن ناقل metal، أي أنها ذات خواص مزدوجة فهي في بعض الأحيان تتمتع بخواص المعادن، وفي أحيان أخرى تتمتع بخواص أشباه الموصلات التي تستخدم في بناء الترانزستورات، حيث تقوم المعالجات processors بتخزين المعلومات فيها، حيث تمتاز أشباه الموصلات بأنها تنقل التيار الكهربائي

عند فولتات voltages معينة ولا تنقله عند الفولتات الأخرى، وبالتالي يمكن استخدام الأنابيب النانوية الكربونية كسلك معدني ينقل التيار الكهربائي من مكان لآخر، كما يمكن استخدامها كترانزستور، عن طريق استخدام تغيرات التيار لتخزين البيانات، فعند تطبيق فولت معين، يسري التيار بحرية في الأنبوب النانوي، ويفتح الترانزستور بوابته ساعحاً للتيار بالعبور، وعند تطبيق فولت مختلف، يغلق الترانزستور بوابته ويتوقف مرور التيار، أما المعادن فتمتاز بأنها تنقل التيار الكهربائي عند تطبيق أي فولتات عليها، وبالتالي فهي تستخدم لبناء الأسلاك التي تربط بين الترانزستورات، وتعتبر الأنابيب الكربونية من المنتجات الثانوية للعديد من التفاعلات الكيميائية المختلفة، ويستطيع العلماء بسهولة زراعة هذه الأنابيب على الشرائح عن طريق إعادة إنتاج هذه التفاعلات⁽¹⁾.

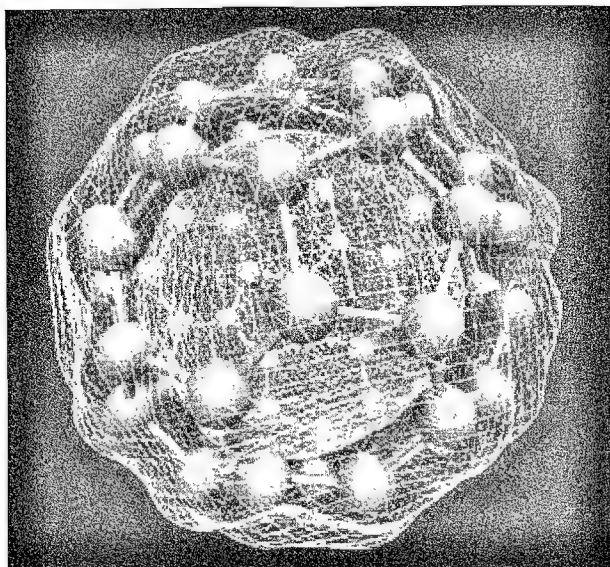
في عدد 19 آب/أغسطس 2005 من مجلة "ساينس" Science العلمية الشهيرة، نشر علماء في جامعة تكساس الأميركية في دالاس University of Texas at Dallas، ومنظمة الكومنولث الأسترالية للأبحاث العلمية والصناعية لتكنولوجيا الألياف والأنسجة Commonwealth Scientific and Industrial Research Organization Textile & Fibre Technology، تقريراً عن تمكنهم من صنع طبقات صناعية من الأنابيب النانوية الكربونية، ذات خصائص فريدة. وقال الباحث "راي بومان" Ray Baughman بجامعة تكساس والمشرف على البحث، إن المادة جديدة تماماً من حيث المبدأ، ومن خصائص هذه المادة الجديدة:

- أنها تعزز نفسها بنفسها، وشفافة، وأقوى من الفولاذ، ومن أقوى المواد البلاستيكية المتينة، وصنعت بشكل طبقات مرنة، ويمكن تسخينها كي تشع ضوء.

- أن ميل مربع واحد (2.6 كلم مربع تقريباً) من أقل هذه الطبقات سمكاً (حوالي 2 من المليون من البوصة) (0.8 من المليون من السنتيمتر)، وزن حوالي 170 رطلاً (77.11 كلغم).
- في التجارب المخبرية، أثبتت هذه الطبقات قدرتها للعمل كخلايا شمسية تلتقط أشعة الشمس لإنتاج الكهرباء. وقد طور الفريق طريقة أوتوماتيكية لإنتاج شريطين بعرض ثلاثة أرباع البوصة (1.9 سم تقريباً) من الأنابيب النانوية بمعدل 47 قدماً (16 متر تقريباً) في الدقيقة وسوف تشمل التطبيقات المقبلة التي ستوظف فيها هذه الطبقات، إنتاج عضلات صناعية تحمل شحنات كهربائية أثناء حركتها، وسيارات سباق عالية المتانة، كما سيتمكن استخدامها في إنتاج صداري ودروع جسدية ناعمة واقية من الرصاص والذخائر الباليستية الصغيرة الأخرى، وأوضح الخبراء أن القدرة على إدخال أجهزة إحساس إلكترونية ومشغلات ميكانيكية إلى خيوط النانو الأنبوبية الكربونية، يجعل لها قيمة إضافية كبيرة لعدد من المواد المتخصصة المستخدمة حالياً في التطبيقات الطبية والعسكرية. ويتوقع الباحثون أن القدرة على غزل أنابيب النانو الكربونية إلى خيوط سيجعل صناعة خيوط نانو نقية ممكناً اقتصادياً، مشيرين إلى أن تطور الخيوط الكربونية الممزولة يعتمد على فكرة إنقاص أبعاد الألياف والخيوط التقليدية من قياس المايكرو، وهو جزء واحد من المليون، إلى قياس النانو الذي يصل إلى جزء من الألف مليون، باستخدام التكنولوجيا القديمة للغزل اللولبي. ويرى العلماء أن أنابيب النانو الكربونية سواء كانت خيوط نقية أو مركبة، ستحدث ثورة في صناعة الأقمشة المهندسة بسبب قوتها الممتازة وصلابتها وتوصيلها الحراري والكهربائي العالي⁽²⁾.

ويذكر أيضاً أن هناك شكل جديد من الكربون يعرف باسم "باكي بولز" Buckyballs، اكتشفه عام 1985 عالم الكيمياء ريتشارد سمولي (1943-2005) Richard Smalley، الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1996، لدوره في هذا الاكتشاف المسمى "كرات الكربون"، وهو شكل رابع جديد للكربون. ومادة الكربون الجديدة (باكي بولز)، هي عبارة عن جسم كروي أجوف، وهي مكونة من سلسلة من جزيئات الكربون الجوفاء تشبه بشكلها الألياف إلى حد بعيد، وتعرف هذه الهيكليات باسم (فولرين) Fullerene، وهي عبارة عن كرة مجوفة ذات بعد نانوي مكونة من 60 ذرة كربون، وباستطاعتها أن تقدم العديد من الميزات المفيدة في مجالات الكهرباء والكيمياء والميكانيكا. فالفولرين أصبح يعتمد في مجالات عديدة كالمحفزات الكيميائية Catalysts، وكمجسات (مستشعرات) في علوم الصيدلة، ولصنع أنواع من الدهانات تعالج بطريقة كيميائية، كما أنها أدخلت في مواد صناعة عجلات السيارات، كما أن مادة الفولرين تعد تستطيع احتراق أغشية خلايا البكتيريا الخارجية. فمادة الفولرين تعد من الهيكليات الثابتة التي لا يمكن أن تتلف أو تتحلل بيولوجيا ولا يمكن القضاء عليها، فهي في الأصل هامة Inert، ولكن البعض يقترح استعمالها كأقفاص جزيئية لوجود بعض المواد القابلة للتفاعل أو للمحفزات، فتصبح عندئذ قادرة على التدخل بشكل جذري في العمليات الصناعية، وحتى في النمو الطبيعي للكائنات الحية، (أنظر الشكل 8).

ويتوقع العديد من العلماء أن تحدث أنابيب الكربون النانوية ثورة صناعية جديدة في المستقبل القريب، فمن المتوقع أن يستخدمها العلماء لاكتشاف أساليب جديدة لتوصيل العقاقير، ولتطوير ذاكرة كمبيوترات



<http://www.research.ibm.com/nanoscience/manipulation.html>

شكل (8): يوضح الشكل الكربوني "الفلورين" Fullerene
المكون من 60 ذرة كربون

رخيصة، ومواد تشييد قوية جداً، وأجهزة طاقة مثل الخلايا الشمسية وخلايا الوقود. حيث يقوم العلماء حالياً بالبحث في مدى إمكانية استخدام النانوتكنولوجيا في تطوير مواد جديدة لتوليد الطاقة ونقلها وتخزينها، وذلك من خلال توليد أنابيب دقيقة ذاتية النسخ، تتكون كلياً من أسطوانات أحادية الجدران والتي تكون أكثر انتظاماً من الأنابيب المتعددة الجدران، وبالتالي تظهر الخواص الأفضل للأنابيب المتناهية في الصغر، ويمكن حياكة خيوط من الأنابيب الدقيقة لتصبح أسلاكاً تكون موصلات أكثر كفاءة من النحاس وأخف وزناً، ومثل هذه الأسلاك ستقلل من تكاليف نقل طاقة الرياح أو الشمس لأماكن بحاجة ماسة لها⁽³⁾. كما أن وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) NASA، تفكر جدياً باستخدام أنابيب الكربون النانوية في عمل مصعد فضائي يصل الأرض

بالفضاء الخارجي لرحلات المستقبل، وهو عبارة عن كابل يمتد في الفضاء مصنوع من مادة كربونية قوية وصلبة، بحيث يمكن للمركبات ذات القوة الكهربائية أن تسافر عليه، كما يمكن أن يستخدم هذا الكابل الفضائي في ربط أو تقييد القمر الصناعي. يقول العالم ديفيد سميثرمان David Smitherman من مركز مارشال الفضائي التابع لوكالة "ناسا"، إن استخدام أنابيب الكربون النانوية لصنع المصعد الفضائي يرجع إلى أن مقاومة هذه الأنابيب تفوق بمئات الأضعاف مقاومة الفولاذ⁽⁴⁾.

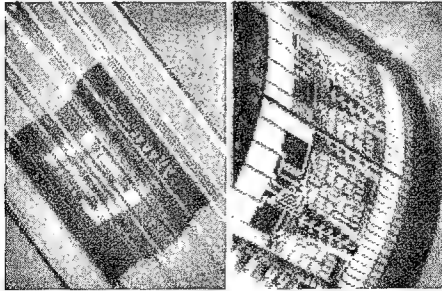
ويمكن لأنابيب الكربون النانوية أن تصنع على شكل أسلاك وأشباه موصلات semiconductors، وحتى موصلات فائقة Superconductors، مما يجعلها مصدر جذب وإغراء للكثير من الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا. كما يمكن لأنابيب الكربون النانوية أن تتداخل مع بعضها البعض، وكذلك تصنع بجدران مضاعفة Multiple walls للحصول على قوة أكبر، كما يمكن إزالة أغطيتها الكربونية، بحيث تصبح جاهزة لكي تملأ بجزئيات أخرى. وقد استفاد الباحثون من هذه الإمكانية وقاموا بتصميم "القلم الذري"، وهو قلم حبر متناهي الصغر يكتب بالذرات، وتصنع "خرطوشة الحبر" من أنابيب الكربون النانوية، ويمكن أن تملأ بأي ذرات مطلوبة، ويتحكم شعاعان من الليزر في تدفق الحبر الذري Atomic Ink، ويمكن أن يستخدم القلم الذري في الطباعة الحجرية (الليثوغرافي) Lithography من صفائح الزنك أو الألمونيوم المعدة كيميائياً، وهذه الطباعة تستعمل في تصنيع لوحات الدوائر الإلكترونية Circuit Boards. والليثوغرافي تشبه آلات الطباعة، لكن بدلاً من الحبر تستعمل "غباراً" من مواد أولية مثل الحديد أو الفولاذ أو البورسلان، ويتجمع الغبار ليعطي نسخاً عن الآلات المطلوبة. كما يمكن للقلم

الذري أن يسر أعماق الجزيئات البيولوجية، وتحقيق بناء الآلات الميكرووية عن طريق استخدام الذرة تلو الأخرى⁽⁵⁾. كما تقوم شركات الإلكترونيات بأبحاث لاستخدام أنابيب الكربون النانوية في تطوير وإنتاج شاشات عرض مسطحة بالغة الرقة وأقل استهلاكاً للطاقة وذات صور رائعة⁽⁶⁾.

كما أن أنابيب الكربون النانوية تعد هدفاً في مجال آخر يعرف بالتكنولوجيا النانوية الجزيئية Molecular Nanotechnology، وكذلك في مجال تصميم "المحرك الجزيئي" Molecular Engine الذي يعد أساساً في تصنيع الآلات متناهية الصغر، والتي منها تصنيع أجهزة طبية متناهية الدقة، تؤدي مهام طبية وتجري العمليات الجراحية داخل الجسم البشري⁽⁷⁾.

ويرتبط بأنابيب الكربون النانوية تكنولوجيا "الشبكة النانوية" "النانو نت" Nanonet Technology وهي عبارة عن دوائر مكونة من العديد من أنابيب النانو التي تتقاطع مع بعضها البعض في شكل يشبه شبك الصيد، حيث تصنع "الشبكة النانوية" من أسطوانات شبه موصلة صغيرة tiny semiconducting cylinders يطلق عليها اسم "أنابيب الكربون النانوية أحادية الجدران" single walled carbon nanotubes. وتتكون أنابيب النانو المعدنية بشكل لا يمكن تجنبه أثناء عملية تكون أنابيب النانو الكربونية، ثم تتربط هذه الأنابيب المعدنية في خيوط متعرجة تمتد على عرض الترانزستور، مما يؤدي إلى حدوث ظاهرة "الدائرة القصيرة" Short Circuits، والتي تشكل عقبة كبرى أمام تطور النظم الإلكترونية باستخدام الأنابيب النانوية، إذ تحتوي الأنابيب الكربونية النانوية على شوائب معدنية تصنعية تشكل دوائر قصيرة بين الأنابيب الكربونية عند تصميم الترانزستورات باستخدامها، وقد

تمكن باحثون من جامعتي بورديو Purdue University، وإيلينوي في إربانا - شامبين University of Illinois at Urbana-Champaign الأميركيتين إلى منع حدوث هذه الظاهرة، وذلك من خلال تقطيع "الشبكة النانوية" إلى قطع أو شرائط Strips، الأمر الذي سيسهل طباعة الدوائر على ألواح بلاستيك لاستخدامها في تطبيقات صناعة الشاشات وكسطح خارجي إلكتروني لتغطية جسم الطائرات بشك كامل لمراقبة بداية تكون أي شقوق في جسم الطائرة. وقد قام بقيادة معمل البحث التجريبي في بناء الدوائر مجموعة من الباحثين من جامعة "إيلينوي"، بينما قامت جامعة "بورديو" بقيادة البحث لتطوير واستخدام المحاكاة والنماذج الرياضية اللازمة لتصميم الدوائر ولتفسير وتحليل البيانات، وقد نشرت نتائج البحث في المجلة العلمية البريطانية الشهيرة "نيتشر" (الطبيعة) Nature في 24 تموز/يوليو 2008، (أنظر الشكل 9).



<http://news.uns.purdue.edu/x/2008b/080723AlamFlexible.htm>

شكل (9): تكنولوجيا "الشبكة النانوية" Nanonet

عبارة عن دوائر مكونة من العديد من أنابيب النانو

يقول الباحث "محمد أشرف علم" Muhammed Ashraf Al Alam، أستاذ الهندسة الكهربائية والكمبيوتر بجامعة "بورديو" وأحد أعضاء الفريق البحثي، إنه تقدم كبير في كيفية صنع دوائر أنابيب النانو.

ويقول الباحث "جون روجرز" John Rogers، المتخصص في علوم المواد والهندسة بجامعة إيلينوي، اقترح بعض الباحثين التخلص من أنابيب النانو المعدنية ولكن بدلاً من ذلك، وجدنا طريقة جيدة جداً للتخلص من تأثير هذه الأنابيب المعدنية دون إزالتها". ولتحقيق ذلك يقول العالم "أشرف علم"، قام الباحثون بإنشاء دائرة مرنة تحتوي على 100 ترانزستور، وهي أكبر شبكة نانوية يتم إنتاجها ويعد الشكل الأول لدائرة الشبكة النانوية التي تعمل. ويضيف "أشرف علم" أن التوصل إلى هذا الكشف سوف يسمح للباحثين باستخدام ترانزستورات أنابيب النانو الكربونية لإنتاج دوائر متكاملة عالية الأداء ومقاومة للصدمات وخفيفة الوزن ومرنة وبسرعة منخفضة. ومن أهم مميزات تكنولوجيا الشبكة النانوية هي إمكانية إنتاجها في ظل درجات حرارة منخفضة، وهو ما يسهل وضع الترانزستورات على ألواح البلاستيك المرنة التي تنصهر بعد تعرضها لدرجات الحرارة العالية اللازمة لتصنيع الترانزستورات المبنية على السيليكون.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام هذه التقنية في العديد من التطبيقات الأخرى، والتي من بينها الغطاء الإلكتروني الذي يغطي الطائرات ويقوم بشكل تلقائي بمراقبة تكون الشقوق حتى يتسنى له تنبيه الفنيين للحد من كوارث حوادث الطائرات. هذا إلى جانب الشاشات المرنة التي يمكن وضعها على الزجاج الأمامي للسيارات كي تزود السائق بالمعلومات. ومن التطبيقات الأخرى لهذه التقنية "الورقة الإلكترونية" التي تقوم بعرض النصوص والصور، وكذلك الخلايا الشمسية التي يمكن طباعتها على ألواح البلاستيك وشاشات التلفزيون التي يمكن طيها أثناء النقل أو بغرض التخزين⁽⁸⁾.

الفصل الرابع

التطبيقات الواعدة لتقنية

النانوتكنولوجي

يتوقع المراقبون أن تشعل النانوتكنولوجي سلسلة من الثورات الصناعية والاكتشافات العلمية الواعدة، التي ستغير أوجه الحياة تغييراً جذرياً خلال العقدين القادمين. ولهذا فهناك الآن سباقاً محموماً على مستوى العالم - وبخاصة في الدول المتقدمة - في مجال أبحاث وتطبيقات النانوتكنولوجي غير المسبوقة التي تفوق الخيال العلمي في كثير من الأحيان، والتي ستفتح آفاقاً جديدة واعدة أمام مستقبل البشرية. فقد بدأت تقنية النانوتكنولوجي تقتحم كافة مناحي الحياة، فمن البحث العلمي والطبي، إلى الصناعات الثقيلة والمعدات العسكرية والدروع، وتعد النانوتكنولوجي بتطورات وتطبيقات هائلة في العديد من المجالات الصناعية والزراعية والتجارية والطبية والعسكرية، وغيرها، حيث يتم حالياً تطوير تطبيقات للنانوتكنولوجي في جميع الصناعات تقريباً، بما فيها صناعة الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات، وتصوير المواد، والنقل والمواصلات، والطب والصحة، وغيرها. وقد بدأ المواطن العادي يشعر في الآونة الأخيرة بتطبيقاتها في السلع والمنتجات المستخدمة في الحياة اليومية.

ويرجع الاهتمام المتزايد بتكنولوجيا النانو إلى الصفات والخصائص الجديدة المتميزة التي تكتسبها المواد عندما تكون صغيرة جداً، مما يعني

تسير بشكل سريع نحو إنتاج "روبوتات نانوية" سوف يتم إرسالها إلى تيار الدم بحيث تقوم بإزالة الجلطات الدموية من جدر الشرايين دون عمليات أو تدخل جراحي. وسيكون بمقدور الطبيب في أي قرية نائية في العالم الثالث وضع نقطة دم من المريض على رقاقة نانوية Nanochip وبعد دقائق معدودة سينتهي الفحص الطبي الشامل بما في ذلك اختبارات الدم مثل تحليل الأمراض الخطيرة كالمalaria والإيدز واضطرابات الهرمونات وحتى السرطان. وتسمى هذه الرقاقة "معمل على شريحة" lab-on-a-chip وهي أحد المنتجات الثورية والنتائج المتطورة من أبحاث النانو تكنولوجيا، والتي ستقلل من تكلفة أجهزة تحليل العينات وترفع من كفاءتها وسرعة أدائها وسهولة نقلها وتواجدها في غرف العمليات، بدلاً من المعامل المركزية..

وفي مجال الإلكترونيات، سوف تساعدنا تقنية النانو في تصغير حجم الأجهزة الإلكترونية بدرجة كبيرة، كذلك فإن الأنابيب النانوية سوف تمكننا من تصغير حجم الأقراص المدججة بأنواعها والتي تستخدم حالياً في حفظ البيانات والمعلومات وزيادة قدرتها التخزينية بشكل كبير جداً.

وفي مجال حماية البيئة، فإن الجحسات (المستشعرات) النانوية Nanosensors والتي تقوم بقياس نوعية الهواء والماء والتربة وترسل بيانات الرصد مباشرة إلى قواعد البيانات البيئية سوف تساعد القائمين على حماية البيئة من أداء عملهم بشكل أفضل بكثير مما هو عليه الآن.

أما في مجال الطاقة المتجددة، فإن استخدام الرقائق المطلية بمواد نانوية خاصة سوف يمكننا من تخزين الطاقة الشمسية بكفاءة أعلى في خلايا حفظ الطاقة لإعادة استخدامها، وفي "خلايا الوقود" Fuel Cell تم تحسين أداء الأقطاب باستخدام مواد النانو.

وفي مجال الصناعات النسيجية، فإن الملابس النانوية الذكية تتوفر بعضها الآن في الأسواق، وتتميز بأنها خفيفة الوزن ولها مقاومة عالية لامتصاص السوائل والبقع والأوساخ. وكذلك فإن أصباغ النانو متعددة الأغراض تتوفر الكثير منها حالياً في الأسواق بدءاً من طلاء الثلاثجات الذي يمنع نمو الميكروبات والجراثيم، وصولاً إلى طلاء السيارات الذي يمنع التصاق ذرات الغبار وقطرات الماء على جسم السيارات.

وفي مجال معالجة المياه، تستخدم المرشحات النانوية في عملية التحلية وإزالة الأملاح من المياه.

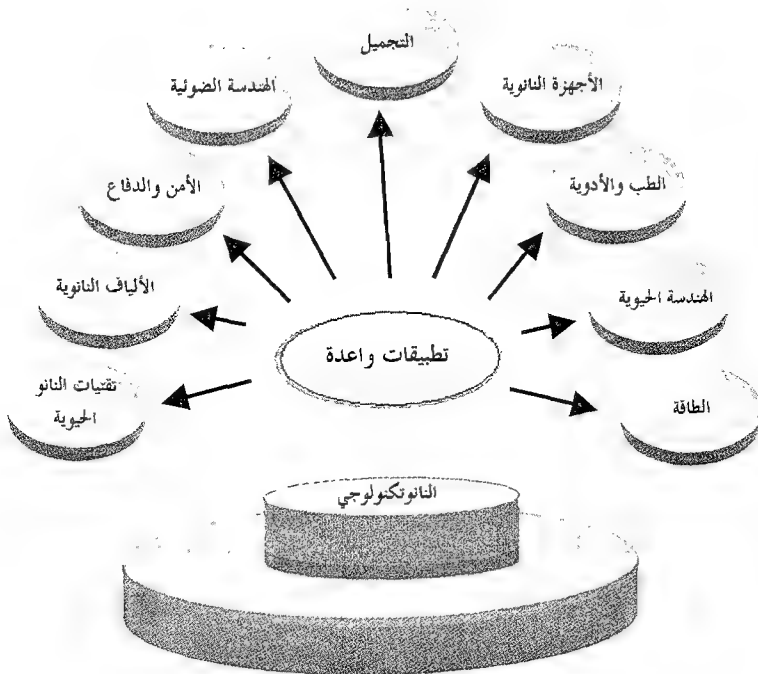
وفي مجال وسائل النقل والمواصلات، تم استخدام مواد النانو كإضافات لوقود السيارات لتحسين كفاءة الاحتراق، واستخدام سوائل تحتوي على مواد نانوية لامتصاص الصدمات والاهتزازات أثناء قيادة المركبات، كما تم إضافة مواد النانو إلى إطارات المركبات مما ساعد في الحصول على إطارات لها مقاومة عالية للتلف والاحتكاك، كما أن إضافة مواد النانو إلى البولييمرات سينتج عنه مواد ذات قوة عالية وخفيفة الوزن، يمكن استخدامها في صناعة هياكل السيارات.

وفي مجال الاتصالات والمعلومات، يتم استخدام تقنية النانو في تصنيع كوابل وشبكات ودوائر يمكنها تحقيق طفرة في هذا المجال، من حيث القوة الاستيعابية وكفاءة هذه الدوائر، ويظهر ذلك في حجم المنتج أو كفاءته العالية، كما في الأجهزة الحديثة من الكمبيوتر والهواتف المحمولة.

وفي مجال الهندسة الإنشائية، يتم استخدام تقنية النانو في تحضير مواد بناء أكثر كفاءة وأشد صلابة وأرخص سعراً من المواد المستخدمة

حالياً، وكذلك في إنتاج جيل جديد من أنواع الطلاء والدهانات الذكية المقاومة للخدوش والقادرة على التحذير من التصدعات في البنى التحتية، فمن خلال إدخال دوائر إلكترونية في عملية تصنيع الطلاء نفسه، يمكن لهذه الطلاءات أن تعمل على إطلاق جرس إنذار إلكتروني عند وجود تصدعات غير مرئية في هياكل الكباري والجسور.

وفي مجال الزراعة، يتم استخدام تقنية النانو في تصنيع أدوات بمواصفات خاصة تساعد على زيادة خصوبة التربة ورفع إنتاجية المحاصيل، وكذلك في تصنيع أدوات صغيرة تستخدم في رش المخصبات الزراعية بمعدلات مقننة وبعناية فائقة.



شكل (10): تقنية النانوتكنولوجي تحمل في طياتها آفاق وتطبيقات واعدة في الكثير من المجالات

وفي دراسة مسحية، الأولى من نوعها في "ترتيب تطبيقات النانوتكنولوجي من حيث تأثيرها على التنمية" بعنوان "تكنولوجيا النانو والعالم النامي" Nanotechnology and the Developing world، قام بها باحثون في "مركز أخلاقيات الأبحاث" بجامعة "تورنتو" الكندية، ونشرت عام 2005. بمجلة "بلوس ميدسين" PLoS Medicine، تضمنت "استطلاع رأي" لجنة مكونة من 63 خبيراً لتحديد أهم عشرة تطبيقات للنانو تكنولوجيا تحتاجها البشرية وخاصة الدول النامية في مجالات المياه والزراعة والصحة والطاقة والبيئة في السنوات العشر القادمة، وتوصلت اللجنة إلى أن تكنولوجيا النانو العشرة مرتبة حسب إمكانية توفيرها الفائدة للدول النامية في المستقبل القريب أكثر من غيرها، هي كما يلي:

1. تخزين وإنتاج وتحويل الطاقة، Energy Storage, Production, and Conversion.
2. تحسين الإنتاج الزراعي Agricultural Productivity enhancement.
3. معالجة وتنقية المياه Water treatment and remediation.
4. تشخيص ومعالجة الأمراض Disease diagnosis and screening.
5. نظم نقل الأدوية Drug delivery systems.
6. معالجة الطعام وتخزينه Food processing and storage.
7. معالجة تلوث الهواء Air pollution and remediation.
8. البناء Construction.
9. مراقبة الصحة Health monitoring.
10. مقاومة الآفات والحشرات Vector and pest detection and control.

وقد أثبتت الدراسة توافق الأهداف من النانو تكنولوجيا مع أهداف التنمية الدولية التي حددتها الأمم المتحدة في الألفية الثالثة. ففي

عام 2000، تعهدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وعددها 189 بالوصول إلى 8 أهداف لدعم التنمية الإنسانية وتشجيع الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي حتى 2015م. ويشرح القائمون بالدراسة كيف يمكن لهذه التطبيقات العشرة المساهمة بتحقيق أهداف الأمم المتحدة.

يقول البروفيسور "بيتر سينجر" Peter Singer، كبير العلماء في مركز مكلفلان - روتمان للصحة العالمية Mclaughlin-Rotman Center for Global Health وأستاذ الطب في جامعة تورنتو الكندية وأحد القائمين على الدراسة، أن هذه الدراسة ربما تساعد على التوعية بأهمية الاستثمار في تكنولوجيا النانو، وقد تساهم في تحقيق الهدف الذي حددته الأمم المتحدة عام 2000، وهو القضاء على الفقر والجوع بحلول العام 2015، إذ إن تطبيقات النانو تكنولوجي لها تأثير كبير في تحسين أحوال معيشة الكثير من الناس في العالم الثالث. وبالتأكيد فإن العلوم والتكنولوجيا لن يكفيا وحدهما لإيجاد الحلول السحرية لحل جميع مشكلات الدول النامية ولكنها عوامل أساسية في التنمية. النانو تكنولوجي هي مجال حديث وسوف يعطي حلولاً جذرية وغير تقليدية بل وغير مكلفة لكثير من المشكلات المزمنة في العالم النامي.

وقد أشار الباحثون إلى أن بعض البلدان النامية أطلقت مبادرات خاصة لاستخدام النانو تكنولوجي لضمان قوة اقتصادها ومثال ذلك الهند التي خصصت 20 مليون دولار من خلال وزارة العلوم والتكنولوجيا لأبحاث النانو تكنولوجي في الأعوام من 2004 إلى 2009.

يقول البروفيسور عبد الله دار Abdallah Daar، أستاذ علوم الصحة العامة والجراحة ومدير الأخلاقيات والسياسة في مركز مكلفلان لطب

الجزئيات Mclaughlin Centre for Molecular Medicine بجامعة تورنتو الكندية وأحد المشاركين في الدراسة بأن هناك احتياج واضح للمجتمع الدولي لزيادة معدل استخدام النانو تكنولوجيا في الدول غير الصناعية لمواجهة تحديات التنمية⁽²⁾.

تطبيقات النانوتكنولوجي في الصناعة:

دخلت النانوتكنولوجيا بالفعل حيز التطبيق، حيث يتم حالياً تطوير واستخدام تكنولوجيا النانو في جميع الصناعات تقريباً، بما في ذلك الصناعات الإلكترونية والمغناطيسية والبصرية الإلكترونية والطاقة وتكنولوجيا المعلومات وتطوير المواد والنقل والمستحضرات الصيدلانية ومواد التجميل والطب.

لقد دخلت البشرية خلال السنوات الأخيرة عصر المنتجات الاستهلاكية المعتمدة على النانوتكنولوجيا، فقد أصبحت النانوتكنولوجيا تنشئ تجارة مربحة بالنسبة إلى الشركات العالمية، إذ يوجد في الأسواق العالمية الآن أكثر من 500 منتج من الأجهزة والأدوات التي تعمل بالنانوتكنولوجيا، من مستحضرات التجميل إلى أجزاء السيارات إلى أدوات المائدة، وستكون قادرة على التأثير في كل صناعة تقريباً وكل جانب من جوانب حياتنا، ويقدر العلماء، أنه في عام 2015، سيصل عدد المواد التي تحتوي على جزيئات النانو قرابة المليونين⁽³⁾.

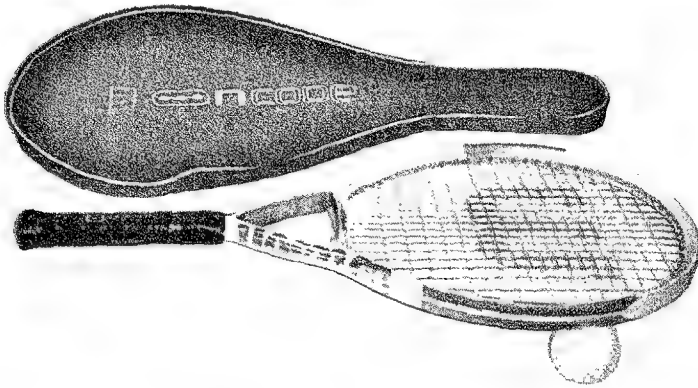
ويتوقع تحالف NanoBusiness Alliance أن يبلغ حجم السوق العالمية للمنتجات والخدمات النانوية تريليون دولار في عام 2010، وأن يصل سوق النانوتكنولوجيا في الولايات المتحدة إلى 700 بليون دولار في عام 2008، بينما تتوقع مؤسسة العلوم القومية الأميركية أن يصل

حجم السوق العالمي لمنتجات وخدمات النانوتكنولوجيا إلى تريليون دولار بحلول عام 2015⁽⁴⁾.

فمثلاً، بدأت شركة Nanophase الأميركية بإنتاج مواد مصنعة من الجزيئات النانوية تبقى أسطح الأرضيات لامعة، كما أوجدت الشركة اليابانية "نيون" Nippon العديد من الاستخدامات للجزيئات النانوية المركبة من "ثاني أكسيد التيتانيوم"، وهو مركب يتدخل في العمليات الحيوية عند تنشيطه بالضوء، وهذه الجزيئات النانوية المضافة للزجاج غير مرئية، تجعل الزجاج مقاوماً للأوساخ.

كما تقوم مصانع مستحضرات التجميل بتصنيع مواد جزيئية من "أكسيد الزنك"، بهدف تحسين نوعية أحمر الشفاه، أو من «أكسيد التيتان» من أجل تنقية الأشعة فوق البنفسجية، ويستعمل أكسيد التيتان وأكسيد السيلييس (السيليكا) في صناعة المراهم - الكريمات لتفتيح البشرة، فعلى سبيل المثال أدخلت شركة "لوريال" L'Oreal العالمية لمستحضرات التجميل الكثير من مواد النانو في منتجاتها من مواد التجميل والمراهم المضادة لأشعة الشمس Sunscreens، حيث تقوم جزيئات النانو بحجب الأشعة فوق البنفسجية (UV) Ultraviolet كلها ويقي المرهم في الوقت نفسه شفافاً، كما تستعمل تكنولوجيا النانو الآن في صناعة بعض المعدات الرياضية وبخاصة "مضارب التنس"، مثل "مضرب التنس" racket nCode، التي قامت بإنتاجه شركة "ويلسون" Wilson الأميركية عام 2004، وتستخدم في صناعته "بلورات أكسيد السيليكون النانوية" nano-sized silicon dioxide crystals، (أنظر الشكل 11).

ويرى العديد من العلماء أن تطبيقات النانو تكنولوجيا سوف تشمل كل مجالات الحياة، وبدرجة تفوق الخيال، يقول العالم "دافيد بيشوب" David Bishop من مختبرات شركة "بيل" Bell-Labs لتكنولوجيا "لوسنت"



شكل (11): مضرب التنس nCode الذي أنتجته شركة "ويلسون" Wilson الأميركية، باستخدام تقنية النانو (www.wilson.com)

Lucent Technologies في نيوجيرسي الأميركية، أنه من الصعب تصور صناعة لا تكون عرضة لتدخل النانوتكنولوجي، ويقول العالم "توم ثيس" Tom Theis مدير العلوم الفيزيائية في أبحاث شركة IBM الأميركية العلمية، أن المواد التي تحمل في اسمها عبارة "نانو" Nano ستكون من مميزات المرحلة القادمة⁽⁵⁾.

وفيما يلي بعضاً من تطبيقات النانوتكنولوجي في مجال الصناعة:

الطلاء أو التغليف بالنانوتكنولوجي NanoCoatings:

من بين التطبيقات الصناعية المهمة والواعدة للنانوتكنولوجي، تقنية التغليف بالنانوتكنولوجي، على شكل طلاءات وبخاخات جديدة تعمل على تكوين طبقات تغليف تحمي شاشات الأجهزة الإلكترونية من الخدوش وتجعل الأوراق والوثائق المهمة عازلة للماء ولا تتشربه أو تتأثر به، وتمتاز هذه الطلاءات بأنها رخيصة الثمن وسهلة الاستعمال وصديقة للبيئة، والتي ستغني كثيراً عن مواد الطلاء المستخدمة حالياً.

وطبقة تغليف النانو عبارة عن مواد صلبة سائلة، تتكون من جزيئات شديدة الصغر، وتتصف بخصائص فريدة مثل المرونة الشديدة وسهولة الالتصاق ومقاومتها للتآكل وغو الميكروبات، وهذه الخصائص يمكن أن تحدث تغييراً جذرياً في عمليات التصنيع.

ففي عام 2003 قامت "سالي رامسي" Sally Ramsey - رئيسة الباحثين الكيميائيين والشريكة في تأسيس شركة التغليف البيئي الأميركية Ecology Coatings - بالتقصي عن التكاليف والفوائد البيئية الكامنة في التغليف بالنانوتكنولوجيا، واستخدمت جزيئات نانو صغيرة جداً من أوكسيدات معدنية لتصنيع طبقة عازلة للماء توضع فوق السورق، وذلك بنصف تكلفة تصنيع الورق الصناعي، وتقول "رامسي" بأنه من الممكن أن نستخدم الطلاء بالجزئيات النانوية في صنع صناديق كرتونية عازلة للماء، كما يمكن أن تدخل في تركيب مواد البناء كالجدران الجافة وتمنع نمو العفن فيها إذا أصيبت بالرطوبة، كما أن هذا الطلاء المدهش يمكن أن يجعل شاشات الأجهزة الإلكترونية الصغيرة مثل "الآي بود" iPod والهواتف الجواله تعمر أكثر، تقول "رامسي" إن التغليف بالنانوتكنولوجيا سيزيد مقاومة الأجهزة للاحتكاك والخدش، ويجعل قوة الأسطح أقوى أكثر وبدون فقدان الوضوح.

والتغليف بالنانوتكنولوجيا عن طريق شركة "التغليف البيئي" Ecology Coatings، والمرخص من قبل شركة الكيمياء "دوبونت" DuPont، يمكن أن يحدث ثورة فريدة في عالم تصنيع قطع غيار الآليات عندما تصبح تجارية، وتأمل شركة "دوبونت" أن تنتج "طلاء النانو" الذي يمنع التسرب ويحمي مكونات الآليات ويخفض الآثار الجانبية البيئية لتصنيع السيارات، وذلك عن طريق توفير الطاقة والمواد

المستخدمة. كما أن الطلاء بالنانوتكنولوجي يمكن أن يغير من الطرق المستهلكة للوقت والعمليات المكلفة لطلاء قطع الآليات، إذ إن جزيئات النانو صغيرة جداً لدرجة تكفي لاستخدامها في بخاخات تقليدية للمعدات.

وبالنسبة إلى الصيانة، ترى "رامسي" أن قطع الغيار المطلية بالنانوتكنولوجي يمكن صيانتها بسهولة، وذلك بتعرض سطح القطع للأشعة فوق البنفسجية لمدة 10 ثوان أو أقل، وبعد أن تصطدم الأشعة فوق البنفسجية بسطح القطع المطلية، يتحول السطح إلى شرائح بلاستيكية رقيقة غير مخدوشة. والصيانة بهذه الطريقة التي تتم عند درجة حرارة الغرفة سوف تغير من معايير عمليات الصيانة الحالية التي تتطلب وضع القطع في داخل فرن تصل درجة حرارته إلى 205 درجة مئوية لمدة 40 دقيقة، مما يعرض هذه القطع لظروف قاسية، الأمر الذي يؤثر سلباً على عمرها. وبسبب انتفاء الحاجة لاستخدام مواد كيميائية خطيرة، استطاعت تقنية الطلاء بالنانوتكنولوجي أن تنقذ القطع المصنعة وتزيل الحاجة لتعقب الانبعاثات والتخلص من المواد المذابة الناتجة عن عمليات التصنيع، ولأن هذه الطلاءات صديقة للبيئة وليست لها آثار جانبية في استخدامها، ونظراً لقلة تكلفتها التصنيعية، فقد حصلت على رخصة من "وكالة حماية البيئة" Environmental Protection Agency.

يقول "بوب ماثيسون" Bob Matheson - المدير التقني للإنتاج التكنولوجي الاستراتيجي في شركة "دوبونت" - إن استخدام الطلاء بالنانوتكنولوجي يعتمد على مواد يمكن أن تقلل من تكاليف استخدام الطلاء العادي، كما أن التحول إلى استخدام هذه التقنية قد يحدث تغييراً في تصميم قطع غيار الآليات، فهذه التقنية سوف يتم تطبيقها على القطع غير الظاهرة للآليات، مثل مرشحات (فلتر) الزيوت

وأستوانات الفرامل. وقد اختارت شركة "دوبونت" هذه التقنية لأنها نظيفة وتتطلب طاقة أقل لصيانة من تلك التي تعتمد على طرق الصيانة الأخرى الحالية. كما أن هذه التقنية ستقلل من كمية الطاقة المستخدمة في عمية الطلاء بمعدل 25 بالمئة. ومن تكلفة المواد التصنيعية بنسبة 75 بالمئة.

أما "بول أوغلو" Paul Uglum من شركة "دلفي" Delphi المصنعة لقطع غيار الآليات، فيقول إن الشركة قد بدأت بالفعل في استخدام الطلاءات بالنانوتكنولوجيا التي يمكن صيانتها باستخدام "الأشعة فوق البنفسجية"، والتي عن طريقها سيتم توفير طاقة كبيرة، بالمقارنة بعمليات الصيانة عن طريق المعالجة الحرارية المستخدمة حالياً في عمليات التصنيع والتي تبطئ عملية الإنتاج. فعلى سبيل المثال، ينتج قسم "دلفي" 3.5 مليون قطعة أسبوعياً، وقد قدرت كمية الطلاء التي يتم توفيرها بألاف الغالونات أسبوعياً. وفي مجال الطب، ستفتح تقنية التغليف بالنانوتكنولوجيا آفاقاً كثيرة واعدة في العمليات الجراحية الدقيقة، أو في صناعة الأدوية عن طريق إدخال مواد معينة مغلفة بطلاء نانوي إلى مكان محدد في الجسم، ثم إذابة هذا الطلاء لإطلاق الأدوية والمواد الفعالة بتركيزات معينة، فعلى سبيل المثال حالياً تقوم شركة الأدوية الأميركية Nucryst Pharmaceuticals، بإنتاج أغلفة طبية medical coatings مشربة ببلورات نانوية من عنصر الفضة silver nanocrystals الذي يتميز بخاصية مقاومة للميكروبات، حيث تقوم الضمادات الطبية medical dressings المكسوة ببلورات الفضة النانوية التي يتراوح حجمها بين 1 و100 نانومتر، بإطلاق أيونات فضية سريعة المفعول ومتواصلة الانطلاق في الجروح لتسريع الشفاء، ويتم حالياً استخدام هذه التكنولوجيا في مراكز معالجة الحروق عبر الولايات المتحدة⁽⁶⁾.

كما طورت شركة "نتشرال نانو" NaturalNano الأميركية في روشستر بولاية نيويورك، نوعاً من الطلاءات أو الأصباغ يعمل على تقنيات النانو، يمكن تغيير خصائصه كي يتحول إلى حاجز لصد إشارات موجات الهاتف المحمول، أو منفذ يسمح لها بالمرور، وسوف يمكن توظيف هذا الطلاء الجديد في جدران قاعات دور السينما والمسارح، بحيث يسمح لأصحاب الهواتف المحمولة مثلاً بتبادل المكالمات قبل بداية العروض أو الفعاليات، ثم منعها حال افتتاحها. ويعتمد مبدأ عمل الطلاء على وضع جزيئات صغيرة من النحاس داخل أنابيب نانوية تظهر طبيعياً في تربة الأرض في ولاية "يوتا" Utah الأميركية، ويعمل هذا الطلاء معاً مع جهاز لترشيح أو تصفية الإشارات الهاتفية بعد جمعها خارج موقع محكم، بهدف تمرير بعض الإشارات دون غيرها⁽⁷⁾.

وفي مؤتمر "استخدام النانوتكنولوجي في الوقاية من الجريمة والكشف عنها" Nanotechnology in crime prevention and detection conference، والذي أقيم في لندن في 28 تشرين الأول/أكتوبر 2003، كشف البروفيسور "فيكتور كاستنو" Victor Castano بالجامعة الوطنية المستقلة بالمكسيك National Autonomous University of Mexico، عن مادة طلاء جديدة باستخدام تقنية النانوتكنولوجي غير قابلة للكتابة عليها، تعرف باسم "ديليتوم 5000" Deletum 5000، المكون الأساسي فيها هو جزيئات نانوية من السيليكا (أو أكسيد السيليكون) (SiO₂) (silicon dioxide) nanoparticles of silica، ملتصقة بسطحها جزيئات مضادة للزيوت وأخرى مضادة للمياه، لأن المواد المستخدمة في الكتابة أو الرسم إما تحتوي على الزيت أو المياه، وخلط الجزيئات المضادة للزيت والماء معاً سيؤدي فقط إلى فصلها،

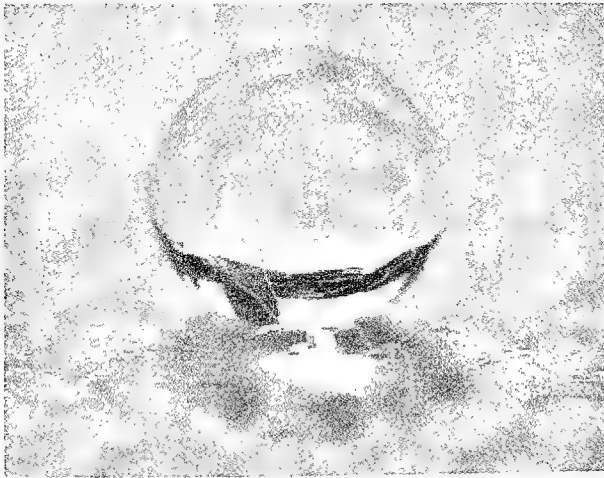
ولكن خلطهم مع "السيليكا" سيحبر الجزيئات على البقاء على السطح الخارجي عندما يجف الطلاء، وتكون النتيجة أن أي مادة دهان لن تصمد على السطح، وإذا جفت على السطح فإنه يسهل تنظيفها ومسحها. ويقول "كاستنو" مبتكر الطلاء ومؤسس شركة "windsend" المنتجة له، أن طلاء "ديليتوم 5000" يستخدم حالياً في المكسيك لحماية المباني، ويمكنه أن يوفر للمدن الكبيرة ملايين الدولارات من تكاليف النظافة، ويمكن أن يستخدم على أسطح الخرسانة والطوب والمعادن والبلاستيك والخشب، وتحمل الهجمات المتكررة، وعمره الافتراضي 10 سنوات، وهو ضعف عمر أي مادة سابقة، وحيث إنه يمكن طلاؤه بطبقة رقيقة جداً فهو يستخدم لطلاء أسطح حوائط المنشآت التاريخية والأثرية بدون حدوث تلف للحوائط. وهذا يعني أن حوائط المطابخ أو المصانع لن تحتاج إلى تنظيف⁽⁸⁾.

كما أن للتغليف بالجزيئات النانوية من ثاني أكسيد التيتانيوم Titanium Dioxide (TiO_2) دور مهم في صناعة الملابس ذاتية التنظيف Self-cleaning Clothes، أي التي تغسل وتنظف نفسها، دون الحاجة لغسالة ملابس، فعندما تتمكن نانو جزيئات ثاني أكسيد التيتانيوم Nanosized TiO_2 particles من امتصاص الأشعة فوق البنفسجية، تصبح كيميائياً فاعلة، وتستعمل هذه الخاصية في صنع مواد كثيرة ذاتية التنظيف كالطلاء والزجاج، حيث تستخدم هذه الجزيئات النانوية أشعة الشمس لحرق الأوساخ والغبار وغيره، ففي بحث نشرت نتائجه عام 2004 في مجلة "جمعية السيراميك" الأمريكية American Ceramic Society، توصل الباحثان الكيميائيان "وليد داوود"، و"جون زين" Walid Daoud & John Xin، من "معهد الأنسجة والملابس" Institute of Textiles and Clothing في جامعة هونغ كونغ التقنية

The Hong Kong Polytechnic University، إلى صناعة أنسجة لا تتسخ ولا يحتاج الإنسان إلى غسالة ملابس لتنظيفها، إذ لا تحتاج فقط إلا إلى ضوء الشمس، وذلك عن طريق تغطية الأقمشة القطنية بجزيئات نانوية من ثاني أكسيد التيتانيوم، لا يتعدى سمكها 20 نانومتر (أقل 25 ألف مرة من سمك شعرة الرأس)، حيث تتفاعل هذه الجزيئات مع الضوء ليكسر المركبات العضوية مثل الأطعمة والزيوت والروائح والملوثات البيئية والأحياء الدقيقة الضارة كالفيروسات والبكتيريا، وتحويلها إلى ثاني أكسيد الكربون والماء. وعن مراحل التنفيذ يقول الباحثان، أنه يتم وضع الأقمشة القطنية في سائل مذاب فيه أكسيد التيتانيوم لمدة 30 ثانية، ثم تجفيفها، وبعد ذلك يتم تعريض الأقمشة لدرجة حرارة تبلغ 97 درجة مئوية لمدة 15 دقيقة، ثم توضع الأقمشة في ماء مغلي لمدة 3 ساعات حتى تثبت طبقة أكسيد التيتانيوم بالملابس، والتي تظل تعمل طالما تعرضت للضوء لأنها لا تنضب أبداً.

وباستخدام التغليف بتقنية النانوتكنولوجي تمكن باحثون من جامعة زيورخ السويسرية University of Zurich من تطوير نسيج نانوي طارد للماء water-repellent nanotech fabric بنسبة 100 بالمئة، وقد نشرت نتائج هذه الدراسة في عدد 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 من مجلة "المواد الوظيفية المتقدمة" Advanced Functional Materials، يقول الباحث "ستيفان سيغر" Stefan Seeger، من معهد الكيمياء الفيزيائية Institute of Physical Chemistry بجامعة زيورخ وأحد المشاركين في الدراسة، أن الفريق البحثي تمكن من إنتاج نسيج نانوي طارد وعازل للماء، وذلك من خلال تغليف الألياف المصنوعة من مادة البوليمر بخيوط نانوية من السيليكون silicon nanofilaments،

حيث يتحول الماء إلى كريات كروية دقيقة تنزلق على سطح النسيج ولا تبلغ قط مادة البوليستر الأصلية (أنظر الشكل 12)، وكشفت التجارب أن النسيج قادر على الصمود لفترات زمنية طويلة دون أن يخرقه الماء أو يعلق به، ويضيف الباحث بأنه يمكن استخدام النسيج النانوي الطارد للماء في صناعة الأنسجة والبوليمرات مثل القطن والصوف والفسكوز (Viscose) مادة لدائنية تستخدم في صنع الحرير الصناعي) وكذلك في صناعة الزجاج والمعادن، وتغطية سطوح المنازل وعزل السدود والبناء والجسور وكسو أجسام الطائرات.



شكل (12): نسيج نانوي طارد للماء، حيث تبقى قطرات الماء على شكل كرات كروية على سطح النسيج
(موقع جامعة زيوريخ السويسرية www.uzh.ch)

ومن بين الشركات العاملة في مجال استخدام النانوتكنولوجي في صناعة الأنسجة، شركة "الأنسجة النانوية" Nano-Tex الأمريكية في كاليفورنيا، التي تقوم بإنتاج ملابس بأنسجة نانوية مقاومة للبقع

والأوساخ السائلة، فما أن تضع "تي شيرت" مثلاً في كوب من القهوة وترفعه من الكوب سرعان ما يعود إلى لونه وشكله الطبيعي بمجرد جفافه، كما تنتج الشركة ملابس مقاومة للسوائل أو المواد التي تسكب عليها Resists Spills، وأيضاً ملابس مقاومة لامتناس الشحنات الكهربائية الساكنة أو الإلكتروستاتيكية في أجسامنا Resists Static (وهي عكس الكهرباء المتدفقة، وتحدث عندما تفقد أو تكتسب مادة كهربائية متعادلة الشحنات إلكترونات "جزيئات سالبة الشحنة" وتتحول إلى مادة ذات شحنات موجبة أو سالبة)، وهذه الشحنات الكهربائية الساكنة قد تجعل أجسامنا مستعدة لاستقبال صعقات كهربائية عند ملامستنا لأي نوع من الأجهزة الكهربائية أو الإلكترونية⁽⁹⁾.

وفي أيلول/سبتمبر 2006 أعلنت شركة "أيوجير" Iogear الأمريكية أنها طورت فأرة كومبيوتر "ماوس" Mouse تكافح الفيروسات المعدية التي تعلق على سطحها وتصيب الإنسان، وأطلقت الشركة على الفأرة الكومبيوترية اسم "الماوس الخالي من الميكروبات اللاسكي الليزري" Germ Free Wireless Laser Mouse وقد صمم بغطاء خارجي بتقنية النانو يقضي على 99 بالمئة من الميكروبات التي تعلق على سطحه، حيث يتكون غطاء الفأرة الكومبيوترية من دقائق صغيرة من أكسيد التيتانيوم Titanium Dioxide، والفضة Silver (Ag)، وتهلك الميكروبات العالقة عليه بفضل معادلة كيميائية تحدث على سطحه. ويجتذب أكسيد التيتانيوم جزيئات الأوكسجين والماء. وفي ظروف الإضاءة تتولد نتيجة وجودها أيونات الأوكسجين التي تؤدي إلى القضاء على الميكروبات⁽¹⁰⁾، (أنظر الشكل 13).



شكل (13): ماوس الكمبيوتر Mouse الذي أنتجته شركة "أيوجير" Iogear الأميركية، والمطلّى بمواد نانوية للقضاء على الميكروبات
(www.iogear.com)

المركبات النانوية Nanocomposites:

تقنية النانو المركب هي عبارة عن مواد مركبة من خليط لعناصر نانومترية هي عبارة عن مواد يتم خلقها من خلال وضع جسيمات أو دقائق النانو في مادة نموذجية ميكروسكوبية.

ويستخدم النانو المركب في بعض أجزاء السيارات، وتتصف هذه التقنية بكونها مقاومة للخدش وخفيفة الوزن، ومقاومة للصدأ، وكونها أيضاً تولد تحسينات في القوة وتخفيضات في الوزن، ومن شأنها أيضاً أن توفر في استخدام الوقود وزيادة العمر. وفي عام 2001، بدأت شركة تويوتا باستخدام النانو المركب في واقى الصدمات، الأمر الذي أدى إلى تخفيف وزنه بنسبة 60 بالمئة ومضاعفة مقاومته للخدش والثقب.

وسيكون لتقنية النانو المركب آثار مستقبلية، فقد تؤثر على ورش الصيانة حيث يقل الطلب على التصليح، كما تتأثر شركات تأمين السيارات، إذ سيكون هناك مطالبات أقل. ومن المتوقع أن تقوم وكالة

الفضاء الأميركية (ناسا) (NASA) ووكالة الفضاء الأوروبية (إيسا) وغيرها من وكالات السفر إلى الفضاء بفحص هذه التقنية جدوا الأمر الذي سيؤدي إلى تكاليف أقل للإطلاق والقدرة على حمل مواد أكثر للبقاء في الفضاء.

وهناك الآن غلاف النانو المركب Nanocomposite Coating الذي يستخدم الآن في كرة التنس ثنائية المركز التي ابتكرها ويلسون (Wilson Double Core) حيث تحوي غلافاً من النانو المركب يجعلها تبقى تتردد مرتين أكثر من الكرات العادية، وهذا الغلاف قامت بصناعته شركة InMat عام 2001، وهو خليط من مطاط البوتيل butyl rubber، يستداخل مع دقائق صلصال النانو nanoclay particles، وهو ما يمنح الكرة طبقة حماية تمنحها عمراً أطول، (أنظر الشكل 14).



شكل (14): كرة التنس ثنائية المركز، من إنتاج الشركة الأميركية InMat، والتي تحوي غلافاً من النانو المركب Nanocomposite يجعلها تتردد مرتين.

(www.inmat.com)

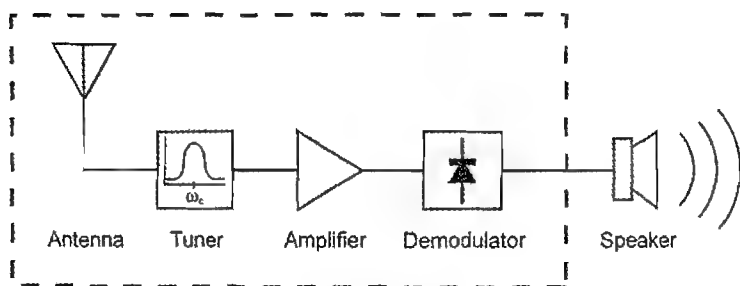
ومن المرجح أيضاً أن يستخدم غلاف النانو المركب في إطارات المركبات حيث سيجعلها أخف وزناً، ما يؤهلها لقطع مسافات أطول، ويساعد على بقائها في الخدمة زمناً أطول الأمر الذي يخفض التكلفة⁽¹¹⁾.

ومن مواد النانو المركبة الجديدة التي طورها شركة "ديناميكيات النانو" Nanodynamics المادة الهجينة المسماة Quasam، التي اخترعها الباحث "بنجامين دورفمان" Benjamin Dorfman، والمصنوعة من أنابيب الكربون النانوية، والتي تعمل كـ "جلد ذكي" smart-skin، حيث إن لديها القدرة على قياس الضغط والكشف عن أعطال التركيبات قبل حدوثها، كما تمتاز بكونها ذاتية التنظيم، ومضادة للجليد، ومقاومة للحرارة حتى 900 درجة مئوية، حيث تضاف إلى البلاستيك والسيراميك والمعادن فتصبح قوية كال فولاذ، وخفيفة كالعظام، وسيكون لهذه المادة استعمالات كثيرة خصوصاً في صناعة هياكل الطائرات والأجنحة⁽¹²⁾.

أجهزة النانو لاسلكي Nanotube Radio:

ومع التقدم في تقنية النانوتكنولوجي بدأت الكثير من الاختراعات المذهلة والمدهشة في الظهور على ساحة العلم والتكنولوجيا، ومن أهمها جهاز النانو لاسلكي Nanotube radio وهو جهاز راديو نانو تيوب صغير جداً تتألف داراته الأساسية من أنابيب الكربون النانوية متناهية الصغر (نانوتيوب)، ومن شأنه تحسين كافة الأجهزة اللاسلكية من الهواتف الجواله إلى التشخيص الطبي. وقد تمكن من ابتكاره عام 2007 عالم الفيزياء أليكس زيتي Alex Zetti وزملاؤه في جامعة كاليفورنيا بيركلي University of California at Berkeley. وكان الهدف من أبحاث الفريق البحثي بقيادة العالم "زيتي" صنع أجهزة لاسلكية صغيرة كجزء من محاولة لإنتاج مستشعرات بيئية لاسلكية رخيصة، من خلال تصغير الأجزاء المفردة للمستقبلات اللاسلكية كالهوائي والموالف الذي يقوم باختيار تردد واحد وتحويله إلى سيل من

النبضات الكهربائية التي ترسل لمكبّر الصوت، لكن ظهر أن الجمع بين المكونات الدقيقة المنفصلة أمر صعب، ولكن في عام 2007 تمكن العالم "زيتي" وفريقه البحثي من اكتشاف أن بإمكانية أنبوب نانوي واحد أن يفعل كل هذه الأمور، (أنظر الشكل 15). وبإمكان جميع الأجهزة اللاسلكية الاستفادة من أجهزة النانو لاسلكي، فمن شأن الأجزاء الإلكترونية الصغيرة مثل الموصلات تخفيض استهلاك الطاقة وإطالة عمر البطارية، وبإمكان أجهزة النانو لاسلكي أيضاً توجيه الاتصالات اللاسلكية إلى مجالات جديدة، بما في ذلك الأجهزة الدقيقة جداً التي تسير في مجرى الدم لإطلاق الأدوية والعقاقير حسب الطلب⁽¹³⁾.



All-in-one nanotube radio

شكل (15): جهاز راديو نانوتيوب،
سيقوم بتحسين كافة الأجهزة اللاسلكية.

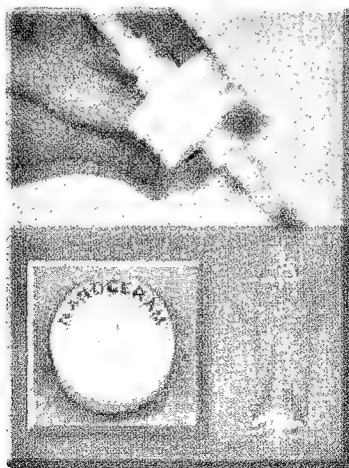
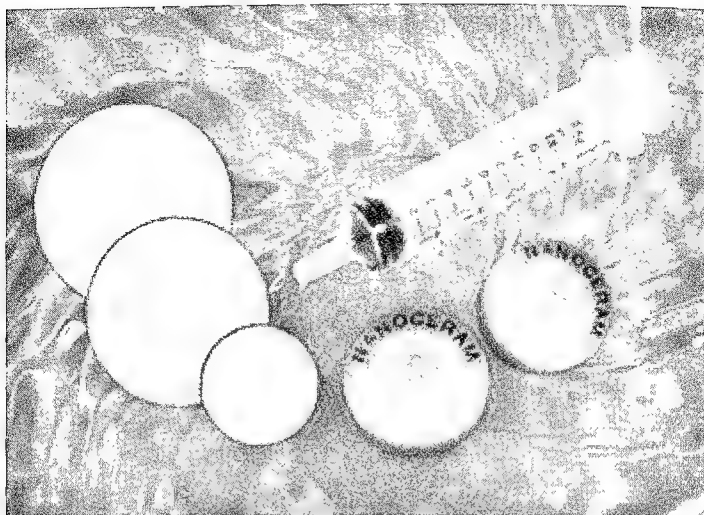
(Lawrence Berkeley National Laboratory: www.lbl.gov.)

مرشحات النانو:

ومن بين الصناعات الواعدة التي تدخل فيها تقنية النانوتكنولوجي، "مرشحات النانو" Nanofilters، وهي مرشحات دقيقة مصممة من دقائق النانو أو الأغشية المستخدمة، لعزل المواد بالغة

الصغير. فعلى سبيل المثال، شركة "ارجونيد الأميركية لمواد النانو" Argonide Nanomaterials التي تأسست عام 1994 للاستثمار في النانوتكنولوجيا، حيث تمتلك مصنعاً - في مدينة أورلاندو بولاية فلوريدا - لإنتاج جزيئات النانو Nanoparticles ومرشحات النانو Nanofiltration، قامت بإنتاج مرشح "نانو ألومينا" (أو أكسيد الألمنيوم) Nanoalumina filter (يباع الآن تحت اسم نانوسيرم NanoCeram)، ويمكنه ترشيح أصغر جزء في الجسيمات الدقيقة، وهو يستطيع أن يجذب ويحتفظ بالجسيمات التي هي دون الحجم الميكروني وذات الحجم النانوي. وهي مفيدة في تعقيم (تطهير) الأمصال الطبية والدوائية sterilization of protein pharmaceutical and medical serums، وفصل البروتين separation collector/concentrator، وأيضاً كمجمّع/مكثف biological warfare detectors في الحروب البيولوجية الكشف لأجهزة الكشف والعديد من التطبيقات الأخرى⁽¹⁴⁾، (أنظر الشكل 16).

وسيكون لمرشحات النانو دوراً مهماً في المستقبل، حيث ستستخدم في عملية تنقية مياه الشرب بكفاءة وبطريقة سهلة. كما أنها ستكون مفتاحاً لفصل أفضل لبروتينات الدم لأغراض التحليل المخبري، وستسهم في تسريع تبادل الأيونات في خلايا الوقود، وخلق بيئة جديدة لإنبات الخلايا الجذعية العصبية، وتنقية الهواء والماء في المستشفيات والغرف المعقمة على المستوى النانوسكوبي.



شكل (16): مرشحات "نانوسيرم" NanoCeram التي تنتجها شركة "آرجونيد" Argonide الأميركية.
(www.argonide.com)

جزيئات الفضة النانوية وتطبيقات واعدة في الأجهزة الإلكترونية والأنسجة:

من المعروف أن معدن الفضة له خصائص طبية هائلة، حيث يعد مضاداً طبيعياً للبكتيريا والفطريات، فهو قادر على قتل أكثر من 650 جرثومة دون أن يؤذي الجسم البشري، ويرمز للفضة بالأحرف (Ag) نسبة إلى كلمة أرجنتيم Argentum باللاتيني، وتشير إلى الأرجنتين حيث وجدت الفضة بكثرة.

وقد استغل العلماء خصائص الفضة هذه، بالاستفادة من جزيئات الفضة بحجم النانو Nano-sized Silver particles، في العديد من التطبيقات الهائلة، على سبيل المثال استثمرت شركة "سامسونج إلكترونيكس" Samsung العالمية المتخصصة في مجال التقنيات الرقمية، حوالي 10 ملايين دولار، لتطوير "نظام سيلفر نانو الصحي" Silver Nano Health System الذي يعتمد على مادة الفضة للحماية من الأمراض ومعالجتها، وبعد أبحاث دامت أعواماً عديدة، نجح خبراء سامسونج في تجزئة عنصر الفضة كهربائياً إلى أيونات بحجم النانو (أي أصغر من سماكة الشعرة بـ 75 ألف مرة) بهدف القضاء على الجراثيم والفطريات وما يزيد عن 650 نوعاً من البكتيريا وإيقاف نموها وتكاثرها، حيث ساعدتها تقنية النانو في تمديد مساحة السطح النسبي للفضة بشكل يعزز من تأثيره المضاد للبكتيريا والفطريات، وقامت بصنع العديد من الأجهزة الإلكترونية التي تراعي المعايير الصحية والمزودة بتقنية التطهير فائقة الدقة "سيلفر نانو"، كالغسالات والثلاجات ومكيفات الهواء، وقد أطلقت شركة "سامسونج" عام 2005 في الشرق الأوسط ولأول مرة، مجموعة "هوزن" Hauzen الجديدة من الغسالات التي تراعي أرقى المعايير الصحية والمزودة بتقنية التطهير فائقة

الدقة "سيلفر نانو". وتجسد هذه المجموعة، التي تتوفر بسعة 10 كجم، الجيل الجديد من هذه الغسالات المصممة بحيث تضمن لمستخدميها التعقيم التام والحماية المؤكدة من البكتيريا والفطريات لمدة 30 يوماً، فضلاً عن فاعليتها في توفير الطاقة واختصار الوقت.

وتم تجهيز الغسالة الجديدة بنظام "التنظيف بالفضة" Silver Wash الذي يعتمد على التحليل الكهربائي لجزيئات الفضة التي تقضي على البكتيريا والعفن بنسبة 99.9 بالمئة، فترك الثياب نظيفة، وصحية وخالية من البكتيريا والميكروبات. وتبرز أهمية تقنية "سيلفر نانو"، التي تجمع بين خواص التطهير والحماية التي تتسم بها جزيئات الفضة (Ag^+)، حيث تقضي على الجراثيم بنسبة تصل إلى 99.9 بالمئة دون الحاجة إلى استخدام الماء الساخن أثناء الغسيل، مما يؤدي إلى الاقتصاد في الكهرباء اللازم للحصول على درجة النظافة والحماية المطلوبة.

ويقوم مبدأ هذه التقنية على انتشار محلول الفضة على شكل جسيمات مجهرية قادرة على اختراق الخلايا بسهولة، وبمجرد ملامسة هذه الجسيمات لخلايا البكتيريا أو الفيروسات أو الفطريات، فإنها تقوم بتعطيل عملية التنفس وإيقاف عملية التمثيل الغذائي لديها مما يعيق نمو الخلايا.

وعند اختيار العمل بنظام "التطهير أو التعقيم بالفضة" Silver Sterilization، يتم تغطية الملابس بطبقة من جزيئات الفضة النانوية silver nano particles خلال مرحلة الشطف، وبذلك يتم القضاء نهائياً على البكتيريا وحماية الملابس منها وإزالة الروائح الكريهة لمدة 30 يوماً. يضاف إلى ذلك، أن تغليف الملابس بطبقة من جزيئات الفضة يعزز الخواص المضادة للحساسية في الملابس عبر إزالة العوامل المسببة لها.

وحيث إن الفضة يمكن أن تنسج وتشابك مع القطن والبلاستيك والنايلون، وفي الأحذية والبطانات والأنسجة القطنية والخوذات والجوارب، وغيرها من أجزاء المعدات والمستلزمات الرياضية، كما تمتاز بقدرتها على قتل البكتيريا والميكروبات. فقد استفاد العلماء من ذلك، حيث قامت شركة "نانوهوريزون" NanoHorizons الأمريكية بتطوير "جزيئات الفضة النانوية" وإنتاجها تحت اسم "الفضة الذكية" SmartSilver's Nanotechnology وإدخالها ضمن المعدات والأدوات الرياضية لقتل البكتيريا والميكروبات التي تسبب الروائح الكريهة⁽¹⁵⁾.

كما تمكن باحثون من جامعة هانيانغ University Hanyang في سيول عاصمة كوريا الجنوبية، من إدخال "جزيئات الفضة النانوية" Silver Nanoparticles مع البولي برويلين Polypropylene Fiber، الذي يدخل في صناعة أنسجة الملابس، واستخدامها كمضادات حيوية للبكتيريا والميكروبات في أنسجة الملابس. وقد نشرت نتائج هذا البحث في عدد تموز/يوليو 2003 من مجلة "البوليمرات الدولية" Polymer International⁽¹⁶⁾.

ومن تطبيقات النانوتكنولوجي التي ستكون ملموسة للإنسان أو على الأقل لأقدامه، استخدام جزيئات الفضة النانوية nanoparticles of silver في صناعة الجوارب Nano Silver Socks للقضاء على البكتيريا المسببة للروائح الكريهة للقدمين smelly feet، وهو تطبيق دخل روسيا في الآونة الأخيرة. يقول "سيرغي موسكالينكو" Sergy Moskalenko المدير العام لشركة ارتيكس لصناعة الجوارب "إن هذه التقنية تسمح بإنتاج جوارب لا تتسبب في ظهور روائح كريهة حتى بعد استخدامها لعدة أيام، والفضل هنا يعود إلى جزيئات الفضة النانوية التي تكافح الميكروبات وتحول دون تكاثرها في نسيج الجوارب"⁽¹⁷⁾.

تطبيقات النانوتكنولوجي في وسائل المواصلات والاتصالات:

توشك النانوتكنولوجي أن تغير بطريقة ثورية، الطرق التي تنتج وتدار بها وسائل المواصلات والاتصالات، فهي بعكس الطرق الإنتاجية المستخدمة حالياً حيث يتم جمع المواد معاً، تعمل النانوتكنولوجي على الذرات واحدة واحدة، ثم تقوم بجمعها بشكل دقيق لإنتاج المواد مع الخصائص المرغوب فيها. وهذا يعني على سبيل المثال أنه لم يعد هناك ضرورة لاختيار ألواح ضخمة لأجسام السيارات كي يتم تخفيض أسعارها أو اختيار سرير ضعيف لوسائط النقل للتقليل من وزن العربة. لهذا يسعى الباحثون باستخدام النانوتكنولوجي إلى إيجاد طرق تهدف إلى صناعة سيارات أخف وأقوى وأرخص وأكثر سلامة، إذ ستم إدارة مصانع إنتاج السيارات بشكل أكثر كفاءة بفضل آلة الرصف المجهزية، وسيتم تقليل الإصابات التي تقع أثناء الإنتاج إلى درجة كبيرة. يقول "الان تاوب" Alan Taub المدير التنفيذي لشركة "جنرال موتورز" General Motors للبحث والتطوير، إن النانوتكنولوجي تفتح لنا عالماً جديداً تماماً في صناعة السيارات، نحن ندخل عالماً نستطيع أن نحسنه بشكل فعلي في كل اتجاهاته الحساسة بدلاً من تحسين جانب واحد منه على حساب جانب آخر. وقد بدأت شركة "جنرال موتورز" منذ فترة باستخدام المركبات المصغرة المنتجة وفق تقنية النانوتكنولوجي، وذلك لبناء سطوح أخف، لكنها أقوى، لعدة موديلات خاصة بعربات الشحن، إضافة إلى بناء أسرة خاصة بوسائط النقل، مثل "هامر إتش 2" Hummer H2، بالإضافة إلى الألواح الخارجية الخاصة بسيارات "شيفروليت مالبو" Chevrolet Malibu sedan. وباستخدام النانوتكنولوجي أيضاً سيكون للسيارات القادمة نوافذ زجاجية تقاوم الشروخ والانكسار، وسيكون وزنها أخف، كما ستقدم

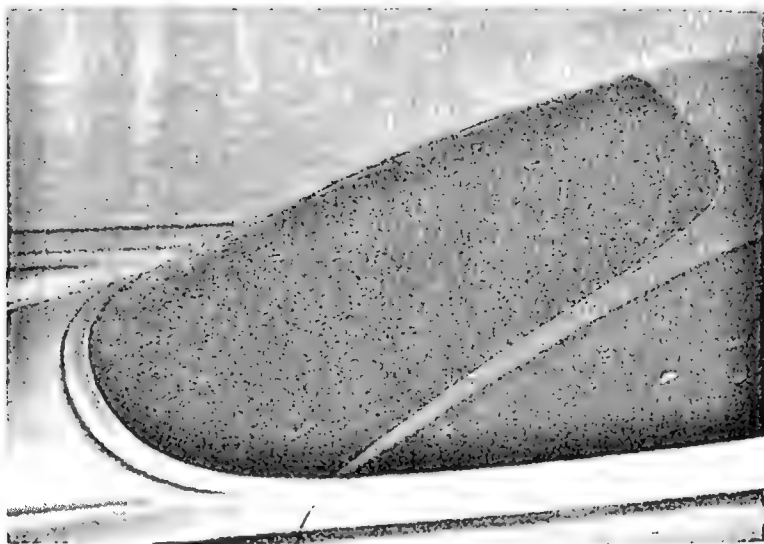
أجزاء السيارة حماية أفضل في حالة وقوع أي اصطدام. وقد بدأت شركات صناعة السيارات التفكير في إنتاج أجهزة وقطع غيار صغيرة، فأكثر السيارات قد بدأت تضم أجهزة بحجم رأس الدبوس والمعروفة باسم "أنظمة الأجهزة الميكرو إلكترو - ميكانيك" (الأجهزة الميكروميكانيكية المتناهية في الصغر) microelectromechanical system، وتشمل هذه الأجهزة "معجل الأكياس الهوائية" air-bag accelerometers المستخدمة في حالات الاصطدام، وآلات التحسس (المستشعرات) في أنظمة التكييف الهوائي engine-oil condition sensors.

ومن بين التطبيقات الأخرى للنانوتكنولوجيا التي سيتم تضمينها في صناعة السيارات:

- أنظمة التعليق Suspension system: حقن جسيمات حديدية صغيرة في بعض السوائل، لخلق مجال مغناطيسي يبدل الزوجة من سائل خفيف إلى صلد، وهذا ما يساعد السيارة على التبديل الفوري لنظام تعليقها المستند إلى الأوضاع التي يتحسسها.
- الكماليات المانحة لرفاهية إضافية Amenities: مثل "حاملات الأكواب" cup holders القادرة على امتصاص أو إنتاج الحرارة، والحفاظ على درجة حرارة المشروب، فعلى سبيل المثال تقوم شركة "تيلوركس" Tellurex الأميركية في تطوير إنتاج مثل هذا.
- طلاءات تقاوم الخدوش Scratch-resistant paints: سيتم طلاء السيارات بطلاءات مقاومة للخدوش مصنوعة وفق تقنية النانوتكنولوجيا (18).

وفي شباط/فبراير 2008 أعلنت شركة "فيورافانتي" Fioravanti الإيطالية للسيارات، أنها استخدمت تقنية النانوتكنولوجيا في تطوير زجاج

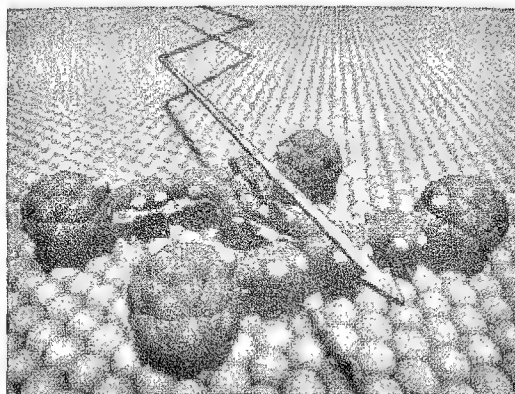
سيارة تسمى "هيدرا" Hydra، فيها ينظف زجاج السيارة نفسه تلقائياً بدون الحاجة إلى "ماسحات زجاج السيارة" Windshield Wipers، ويتكون هذا الزجاج من 4 طبقات، تقوم الطبقة الأولى بالحماية من أشعة الشمس وصد المياه، والطبقة الثانية تحتوي على تقنية "النانو - دست" nano-dust، التي تدفع الأوساخ إلى أطراف الزجاج، وتعمل هذه التقنية من خلال حاسة الاستشعار الموجودة في الطبقة الثالثة، أما الطبقة الرابعة فتحتوي على الطاقة الكهربائية اللازمة لعمل جميع الطبقات الأخرى⁽¹⁹⁾، (أنظر الشكل 17).



شكل (17): زجاج ذاتي التنظيف مصنع بتقنية النانو للسيارة "هيدرا" Hydra، من إنتاج شركة "فيورافانتي" Fioravanti الإيطالية، باستخدام تقنية النانوتكنولوجي.

(www.fioravanti.it)

وبفضل تقنية النانوتكنولوجي تمكن العلماء من صنع أصغر سيارة في العالم (السيارة النانوية) Nanocar، حيث تمكن فريق بحثي بقيادة عالم الكيمياء "جيمس تور" James Tour في مختبر جامعة رايس الأمريكية في هيوستن Rice University Laboratory in Houston من صنع تريليون تريليون سيارة بحجم نانومتري trillion trillion nanoscopic cars، والنانوسكوبي Nanoscopic هو صفة لكل ذي حجم من رتبة النانومترات، حيث يحتوي طول نانومتر واحد من ثماني إلى عشر ذرات، وهو أصغر بألف مرة من الميكروسكوبي الذي يعني بالحجم والأطوال الميكرومترية، حيث لا يتجاوز عرض هذه السيارة أربعة نانومترات، مما يعني أن نسقاً من 25000 ألف سيارة منها لا يتجاوز سماكة ورقة كتاب واحد. وقد تمكن الفريق البحثي من تصنيع عجلات لهذه السيارة من الكربون، ورصف طرق من معدن الذهب لها، وبتسخين هذه الطرق، كانت العجلات تدور بفعل التدرج الحراري وتتحرك السيارات، كما استخدم العلماء "المجهر النفقي الماسح" Scanning Tunneling Microscope (STM) لتوجيه حزمة إلكترونات تقود هذه السيارات بفعل كهروستاتيكي static electricity، ويقوم محاور العجلات بتوجيهها بشكل أفقي على سطح الطريق. ويعمل العالم "تور" حالياً على إيجاد محرك داخلي internal motor لهذه السيارات يقودها حيث يشاء على سطح المادة دون الحاجة للطرق أو للحزم الإلكترونية، من هذه المحركات محرك يعمل بطاقة الفوتونات photon-powered التي تصدم جزيئات معينة فتتحركها وتدير العجلات. ويقول العلماء بأن الفائدة المرجوة من هذه النانوسيارات، قد يكون حفر رقائق السيليكون بشكل دقيق لتصنيع إلكترونيات أقل حجماً وأكبر سرعة⁽²⁰⁾، (أنظر الشكل 18).



شكل (18): "السيارة النانوية" Nanocar، تمكن من صنعها علماء من مختبر جامعة رايس الأميركية في هيوستن. (www.media.rice.edu)

كما أن "شركة يوانتونغ المحدودة" بيكين Beijing Yuantang Corporation Ltd، قد استخدمت تقنية النانوتكنولوجي في تطوير "تكنولوجيا الوقود النانومتري" التي تسمى ESP nano-fuel technology، وحصلت هذه التكنولوجيا على براءة اختراع في 21 دولة، ويقول الخبراء أن جهاز هذه التكنولوجيا الذي تتركب به السيارة، يستطيع أن يحول كل الوقود العادي إلى وقود نانومتري، مما يخفض عادم السيارة بنسبة أكثر من 50 بالمئة، ويوفر الوقود بنسبة أكثر من 20 بالمئة، الأمر الذي يتجلى بأهمية بالغة بالنسبة إلى تخفيف حدة تلوث البيئة وأزمة الطاقة.

وفي كانون الثاني/يناير 2009، أعلنت شركة صناعة السيارات اليابانية "مازدا" Mazda اعتزامها طرح تكنولوجيا "المحول الحفاز" الجديدة Automobile Catalytic Converters القائمة على تقنية النانو، والذي يعمل على خفض العوادم الغازية، إذ يحول العوادم الملوثة للبيئة إلى مواد صديقة للبيئة، وذلك في الأسواق الألمانية خلال العام

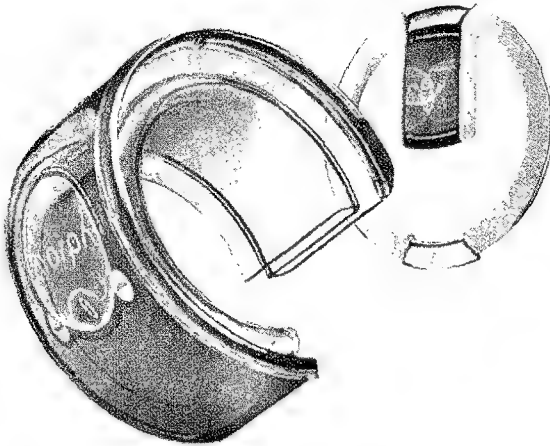
2009. وذكرت الشركة أن تكنولوجيا المحول الحفاز أكثر فاعلية من التقنيات المماثلة الأخرى، حيث تخفض التلوث الناتج عن السيارة بنسبة 75 بالمئة عن الحد الأقصى المسموح به وفقاً لقواعد الاتحاد الأوروبي البيئية، كما أن تكنولوجيا المحول الحفاز الجديدة تقلل استخدام معدني "البلاتين والبلاديوم" النفيسين Platinum and Palladium في صناعة المحولات التحفيزية، وهو ما يقلل تكاليف إنتاجها. وقد أعلنت "مازدا" من مقر فرعها الألماني في مدينة كولونيا أن هذه التكنولوجيا الجديدة ستكون متاحة في السيارة "مازدا 3" المزودة بمحرك بنزين سعة لترين، وأشارت "مازدا" إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يتم استخدام هذه التكنولوجيا على نطاق تجاري، وتعتزم "مازدا" استخدام هذه التكنولوجيا في باقي سياراتها تدريجياً⁽²¹⁾.

ومن بين تطبيقات تقنية النانوتكنولوجي في وسائل الاتصالات، استخدامها في صناعة أجهزة "الآي بود" iPod (أجهزة لتخزين الملفات الصوتية والمرئية، وإعادة الاستماع إليها ومشاهدتها، وهي من إنتاج شركة "آبل" Apple المعروفة بصناعة أجهزة الكمبيوتر، وقد طرح أول إنتاج لها عام 2001، وهناك عدة أجيال منها)، وتتميز أجهزة "الآي بود نانو" iPod Nano، الجيل الثالث (أنتج في أيلول/سبتمبر 2007)، بصغر حجمها، وقدرتها على تشغيل أجهزة الفيديو، فهي أكثر عرضاً وأقل طولاً من أجهزة الآي بود نانو السابقة، إذ تبلغ سماكة جهاز "آي بود نانو" الجديد ربع بوصة فقط (البوصة 2.5 سم تقريباً)، (يمكن استخدامه كسكين لفتح مظاريف الرسائل)، وهو بهذا الرفع والنعمية قادر على إحتواء بطارية تكفي شحنتها إلى 22 ساعة من تشغيل الفيديو، وشاشة لا يتعدى حجمها الطابع البريدي (أو حجم أصبع الإبهام) وذاكرة سعة 4 إلى 8 جيجابايت تكفي لاستيعاب مابين ألف

وألقي أغنية، كما أن شاشة الجهاز الجديد أفضل من شاشة آي بود نانو القديمة، مما يجعل عروض الفيديو واضحة جداً، وعند استخدام هذا الجهاز تشعر أنك تشاهد أفلاماً سينمائية على بطاقة تعريف من بطاقات رجال الأعمال Business card، وعن طريق "كابل" يمكن لجهاز آي بود نانو الجديد تشغيل الفيديو على جهاز التلفزيون، وهذه هي المرة الأولى بالنسبة إلى جهاز يمثل هذا الصغر. وباستخدام تقنية النانوتكنولوجي تمكنت أيضاً شركة "آبل" من تقديم جهاز "روكر" ROKR الذي يجمع بين جهاز "الآي بود نانو" والهاتف المحمول، ويتسم هذا الجهاز الجديد بسمك رقيق جداً لا يتعدى بوصة واحدة، كما لا يتعدى وزنه 1.5 أوقية (42 غرام)، ويمكنه تخزين حوالي 1000 أغنية يمكن تشغيلها بالطريقة نفسها المستخدمة في جهاز "الآي بود"، وبفضل استخدام "الآي بود نانو" فإنه من الممكن وضع جهاز "روكر" بسهولة في الجيب. وقد طور هذا الجهاز في تعاون بين شركتي "موتورولا" Motorola وشبكة الاتصالات الأميركية "سينجولار" Cingular، أول شبكة يعمل عليها "روكر"، ويتوافر من جهاز "روكر" نسختين، الأولى بسعة 4 جيجابايت (4GB) ويمكنها تخزين 1000 أغنية، والأخرى بسعة 2 جيجابايت (2GB) ويمكنه استيعاب 500 أغنية فقط⁽²²⁾.

وهناك تعاون حالياً بين "مركز نويا للأبحاث" Nokia Research Center (NRC) و"مركز علوم النانو" Cambridge Nanoscience Center في "جامعة كامبريدج" البريطانية University of Cambridge، لاستخدام النانوتكنولوجي في تطوير هواتف محمول جديد سيظهر عام 2015، بمواصفات ومزايا جديدة، منها أنه سيكون رفيع جداً وكأنه ورقة، ومرن جداً، بحيث يمكن تغيير حجمه بل وتشكيله كما نريد،

فمثلاً يمكن دورانه على ساعة اليد وكأنه ساعة، أو أشكال أخرى، كما سيكون هذا الهاتف شفاف جداً بحيث يمكننا رؤية ما وراءه، كما سيقوم بتنظيف نفسه ذاتياً self-cleaning، بمعنى لو لامسته بكتيريا مثلاً فإنه يقوم بالتنظيف فوراً، ولو طبعت عليه آثار لمس أصابع اليد فإنه يحوها ويبدو جديداً تماماً، كما أن بطارية الهاتف سيتم شحنها أوتوماتيكياً بالطاقة الشمسية، فكلما تعرضت للشمس يتم شحنها من تلقاء نفسها، كما سيكون الهاتف مزوداً بمحسسات (مستشعرات) يتم من خلالها معرفة معلومات عن كل ما هو موجود حولنا مثل درجة حرارة ورطوبة وضغط ودرجة تلوث الجو، ولو قربنا منه فأكهه مثلاً فيخبرنا هل هي في حاجة للتنظيف أم لا، ويتم قراءة كل ذلك من خلال شاشة الموبايل التي ستعمل باللمس⁽²³⁾، (أنظر الشكل 19).



شكل (19): الهاتف المحمول باستخدام تقنية النانوتكنولوجيا، والذي تجرى أبحاث حالياً لإنتاجه بين "مركز نوكيا للأبحاث، وجامعة "كامبريدج" البريطانية". (The Morph Concept: www.nokia.com/A4852062)

وباستخدام تكنولوجيا النانو سوف تمثل الأقمار الصناعية متناهية الصغر Nano-Satellites ثورة في عالم الفضاء، حيث إن الأقمار الصناعية التي تستخدم هذه التكنولوجيا تتسم بوزن أخف ودرجة أعلى من التصميم المتكامل، وتمثل تلك التكنولوجيا واحدة من أهم التحولات في تكنولوجيا الفضاء العالمية المعاصرة، وتنبأ باتجاه التطور تصبح فيه مركبات الفضاء أصغر فأصغر. فعلى سبيل المثال في نيسان/ أبريل 2004 أطلقت الصين بنجاح "قمر النانو الأول" Nano-satellite 1 الذي طورته بشكل مستقل باستخدام تكنولوجيا النانو، وجعل هذا الإطلاق الناجح من الصين رابع دولة في العالم تصبح قادرة على إطلاق أقمار صناعية بتكنولوجيا النانو بعد روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا، وفقاً لما ذكره خبراء الفضاء الصينيون. ويزن "قمر النانو الأول" 25 كيلوغراماً، وقد طورته جامعة "تشينغها" Qinghua University، وشركة "تشينغها الفضائية المحدودة" لتكنولوجيا الأقمار الصناعية Aerospace Qinghua Satellite Technologies Co. Ltd.⁽²⁴⁾.

وتقوم وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) بتطوير أقمار صناعية نانوية (متناهية الصغر) تسمى "نانوساتس" nanosats، يتراوح وزنها بين 11 إلى 110 باوند (حوالي من 5 إلى 50 كيلوغراماً)، كما تعترم إسرائيل إطلاق أقمار صناعية مزودة بتكنولوجيا النانو بديلاً عن الأقمار الحالية التي تعمل بنظام تحديد المواقع العالمي Global Positioning System (GPS)، ففي تشرين الثاني/نوفمبر 2008، أعلنت "جمعية نانو ستالايت الإسرائيلية" The Israel Nanosatellite Association - التي أسسها مهندسون فضائيون إسرائيليون في عام 2006 - في بيان لها أن إطلاق أول قمر صناعي مزود بهذه التقنية، من المتوقع أن يكون بين تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر 2009 من الهند، حيث أوضح "راز تامير" Raz Tamir

رئيس الجمعية ومدير إدارة قسم أقمار النانو التابعة لهيئة الصناعات الجوية والفضائية المملوكة للحكومة الإسرائيلية، أن المنصات الجزيئية يمكن أن تحل محل الأقمار الصناعية العادية في الفضاء، مضيفاً أن الأقمار الصناعية المزمع تصميمها وتجميعها يمكن أن تصل إلى وزن 10 كجم، بالإضافة لما تتميز به من انخفاض تكلفة إنتاجها. وتأتي خطط الإطلاق في أعقاب دراسة جدوى إمتدت إلى 10 أشهر عن أقمار النانو، وانتهى القائمون على الدراسة إلى أنها يمكن أن تحل محل الأقمار الصناعية العالمية العادية في تحديد المواقع من ناحية، وتوفير تكاليف مبالغ باهظة من الناحية الأخرى، وأضافوا بأن كس منصة سوف تتكلف نحو 150 ألف دولار، وأن 60 قمراً صناعياً بتقنية النانو يمكن أن تشكل مدار أرضي منخفض لتغطية الأرض كلها بصورة مستمرة، ويتكلف القمر المداري المنخفض 15 مليون دولار⁽²⁵⁾.

تطبيقات النانوتكنولوجي في مجال أشباه الموصلات والكمبيوتر:

يتوقع العديد من العلماء العاملين في مجال النانوتكنولوجي أن تطبيقات النانوتكنولوجي في مجال أشباه الموصلات والكمبيوتر، ستكون واعدة في المستقبل القريب، وستمثل مستقبل تكنولوجيا المعلومات، وربما تمكننا يوماً ما من صنع "الكمبيوتر النانومتري".

فالمقدرة على تقليص حجم الترانزستورات في المعالجات السيليكونية في الصناعة الكمبيوترية ستصل إلى أقصى حدودها قريباً. لذلك ستكون هناك حاجة ماسة للتقنية النانوية كي تنشئ جيلاً جديداً من الكمبيوترات. فالكمبيوترات الجزيئية Molecular Computers يمكن أن تحتوي على أدوات تخزين Storage Devices قادرة على

تخزين تريليونات من البايتات Bytes من المعلومات في بنية لها حجم مكعب السكر.

وكان أول تطبيق لعلم النانوتكنولوجي في مجال الكمبيوتر على الأقراص الصلبة Hard Disks، ففي عام 1988، توصل العالمان الفرنسي "ألبر فير" Albert Fert والألماني "بيتر غرونبرغ" Peter Grunberg، عبر بحوث مستقلة، لاكتشاف نظرية "المقاومة المغناطيسية العملاقة" Giant Magnetoresistance (GMR)، التي تظهر عند التعامل مع التيار الكهربائي و"الحقل" المغناطيسي، على مستوى الذرات، ثم عملاً على تطبيق هذه النظرية في عملية تخزين المعلومات على الأقراص الصلبة للكمبيوتر. وقد فاز العالمان بجائزة نوبل للفيزياء لعام 2007 لأبحاثهما الرائدة التي أدت إلى اختراع الأقراص الصلبة الصغيرة، التي تعد أحد الإختراقات في تكنولوجيا المعلومات الحديثة، وكذلك لاكتشافهما نظرية "المقاومة المغناطيسية العملاقة"، واستعمالها في صنع رؤوس متناهية الصغر لقراءة المعلومات المضغوطة على الأقراص الصلبة الإلكترونية، والتي تعتبر واحدة من أولى التطبيقات الحقيقية لعلم النانوتكنولوجي.

فمن المعروف أن المعلومات "تحفر" على القرص الصلب على هيئة "حقل" مغناطيسي متناهي الصغر، وعند قراءته يتحول إلى تيار كهربائي فيستطيع الكمبيوتر التعرف عليه لأن الحاسوب يقرأ المعلومات باعتبارها تياراً كهربائياً يسير وينقطع، وكلما زاد حجم المعلومات، كلما توجب أن تحتل مساحة أقل فأقل على القرص الصلب. وعندما نصل إلى أقراص تحتوي على عشرات من التيرابايت (كل منها يساوي تريليون بايت)، يصبح "حفر" المعلومات عملاً يجري عند حدود الذرات، وكذلك الحال بالنسبة إلى قراءته، أي لتحويل هذا

الحقل المغناطيسي الذري إلى تيار كهربائي ليستطيع الكمبيوتر أن يلاحظه، فالمعلومات الرقمية تحتاج إلى آليات دقيقة جداً لقراءتها، ويتم عملية القراءة على أساس تحويل الحقول المغناطيسية إلى تيار كهربائي، وبذلك يتمكن جهاز الكمبيوتر من التعرف عليها وفهمها. وقد وضع العالمان "فير وغرونبرغ"، نظريتهما المغناطيسية لصنع رؤوس متناهية في الصغر، وبحجم لا يزيد عن مجموعة صغيرة من الذرات، تستطيع التعامل مع المجالات المغناطيسية الفائقة الصغر، واستخدما علم النانو تكنولوجي، الذي يتعامل مع الأشياء في مستوى الواحد من المليون من الميكر، في صناعة تلك القارئات المغناطيسية⁽²⁶⁾.

ففي حزيران/يونيو عام 2002 تمكن باحثون من جامعة كورنيل بنيويورك وهارفارد في بوسطن، من ابتكار ترانزستور بحجم ذرة واحدة مقترين بذلك من عصر بناء الأجهزة النانومترية التي ستحدث ثورة حقيقية في كافة مجالات العلم، وبخاصة في عالم الحوسبة والهندسة والطب، فقد تمكن الباحثون من إنتاج ترانزستورين نانويين Two nano-transistors، من جزيئين مركبين خصيصاً لهذا الغرض، وعندما طبق جهد كهربائي عليهما، تدفقت الإلكترونات عبر ذرة واحدة في كل منهما، وتشكل القدرة على استخدام ذرات مفردة كمكونات في الدوائر الإلكترونية إنجازاً مهماً في مجال النانوتكنولوجي. وفي تقرير مفصل عن هذا الإنجاز التكنولوجي المهم، نشرته مجلة "نيتشر" عدد 13 حزيران/يونيو 2002، قال عالم الفيزياء "باول مكوين" Paul McEuen في جامعة كورنيل الأميركية، إن الترانزستور أحادي الذرة لا يقوم بجميع وظائف الترانزستور التقليدي مثل القدرة على تضخيم الإشارات، لكنه يمكن أن يستخدم على نحو مفيد كمجس (مستشعر) كيميائي يتحسس أدق التغيرات في البيئة⁽²⁷⁾.

وتعتزم شركة "إنتل" Intel العالمية - أكبر مصنع للمعالجات الإلكترونية - إنتاج أول رقاقة عاملة في الصناعة في العام 2009، تمّ بناؤها باستخدام تقنية التصنيع 32 نانومتر 32 nanometer، وهي تستخدم في ترانزستورات متناهية الصغر، بحيث يمكن وضع أكثر من 4 ملايين ترانزستور في مساحة لا تتجاوز النقطة الموجودة في نهاية هذه الجملة⁽²⁸⁾.

ورقاقة السليكون التي استمرت لفترات طويلة من الزمن تستخدم كأساس للعناصر الإلكترونية المصنعة للكمبيوتر، فقد ساهمت بشكل كبير في تطور سرعة الكمبيوتر وزيادة سعته التخزينية، ولكن الحاجة المستمرة لزيادة قدرات الكمبيوتر أدت إلى البحث عن مواد بديلة لا سيما إن التقنية المعتمدة على رقاقات السليكون قد وصلت إلى أقصى حد لها.

كلما كانت الدوائر الإلكترونية المصنعة على رقاقات السليكون أصغر كلما كان بالإمكان وضع عناصر إلكترونية على مساحة أصغر، ولكن هناك حد أدنى لتصغير هذه العناصر لا يمكن تخطيه لأنها تصبح غير قادرة على التعامل مع المعلومات الرقمية. ولكن الحاجة إلى زيادة قدرة الكمبيوتر مستمرة وهذا أدى إلى البحث عن تكنولوجيا بديلة لا تعتمد على تكنولوجيا السليكون.

ففي دراسة علمية طرحت في "مؤتمر للمواد الصلبة" Condensed Matter and Material Physics conference في كلية Royal Holloway في جامعة لندن البريطانية في الفترة من 26-28 آذار/مارس 2008 حول مستقبل الكمبيوتر، كشف باحثون في جامعة "ليدز" Leeds البريطانية عن بديل لرقاقات السليكون يعتمد على أنابيب الكربون النانوية، وهي أنابيب من الكربون النقي سمكها لا يتجاوز

بضعة نانومترات، أي أقل بعشرات الآلاف من سمك شعرة الإنسان. ولأنها توصل التيار الكهربى فإنه يمكن أن تستخدم لبناء دوائر إلكترونية. وبعض هذه الأنابيب النانوية لها خصائص أشباه الموصلات مثل السليكون وبعضها له خصائص الموصلات مثل النحاس. وحيث إن الترانزستور هو عنصر أساسى فى بناء دوائر الكمبيوتر الإلكترونية فإنه تم تصنيع ترانزستورات من أنابيب الكربون النانوية.

ولكن المشكلة تظهر فى ترتيب الأنابيب النانوية فى دوائر إلكترونية. ومشكلة أخرى أساسية هى أن الأنابيب النانوية تكون من خليط من مواد موصلة ومواد أشباه موصلة فى حين أن المطلوب هو نوع واحد فقط. وتعتمد الخصائص الكهربائية للأنابيب النانوية على دقة ترتيب ذرات الكربون فيها، وهذا يشكل صعوبة فى التحكم فى إنتاج أنبوب نانوى ليكون له خصائص أشباه الموصلات دون أن يكون له خصائص الموصلات.

ولكن الباحث Hickey Bryan وزملائه فى جامعة "ليدز" طوروا تقنية من الممكن أن تساهم فى إنتاج أنابيب نانوية مع التحكم فى خصائصها الكهربائية. وهذا سوف يساهم بشكل أساسى فى بناء دوائر إلكترونية دقيقة. حيث يتم إنتاج هذه الأنابيب النانوية على شبكة من مادة سيراميكية، ويتم وضع الأنابيب بين فتحات الشبكة ثم دراسة تركيبها الذرى باستخدام الميكروسكوب الإلكتروني. بعد ذلك استخدم الباحثان ملقط دقيق للإسكاف بأنوبة نانوية تحت الميكروسكوب ووضعها على سطح آخر. يقول Chris Allen أحد الباحثين فى فريق جامعة "ليدز" أنه بهذه التقنية تمكنوا من تصنيع دائرة إلكترونية معقدة بدرجة لا يمكن لأي طريقة أخرى أن تتيجها.

وفي إنجاز علمي آخر يدفع بصناعة الإلكترونيات نحو مزيد من التصغير، أعلن في شباط/فبراير 2009 عن تمكن فريقان أميركيان من تطوير مواد جديدة يمكن أن تمهد الطريق لصناعة إلكترونيات أصغر وأسرع وأقوى مع بدء وصول تكنولوجيا أشباه الموصلات الحالية إلى متهى حدود التصغير المعروفة حالياً، وقد نشرت مجلة "ساينس" Science العلمية الشهيرة في عدد 20 شباط/فبراير 2009، كلا الابتكارين، حيث تمكن فريق علمي من إنتاج ترانزستورات دقيقة - لبننة البناء لوحداث المعالجة في أجهزة الكمبيوتر computer processors - حجمها يعادل مجرد جزء من تلك المستخدمة في شرائح السيليكون المتطورة، حيث قال "جيرمي ليفي" Jeremy Levy من جامعة بتسبيرج الأميركية University of Pittsburgh إنه تمّ إنتاج وحدات الترانزستور بالغة الدقة باستخدام مادتين من بلورات الخزف تعرفان باسم "ألومينات اللانثانيوم، وتيتانات الإسترنتيوم" Lanthanum aluminate & Strontium titanate، وعند وضع شرائح من المادتين فوق بعضها البعض فإن هذه العوازل الطبيعية natural insulators توصل الكهرباء مع مرور شحنة عبرها. كما أنتج فريق آخر مادة رقيقة قادرة على تخزين بيانات من 250 قرصاً من أقراص الفيديو الرقمية على سطح في حجم العملة المعدنية⁽²⁹⁾.

وفي مجال تطوير "ذاكرة الكمبيوترات"، طورت شركة "آي بي إم" IBM الأميركية لإنتاج وتطوير أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات، نوع جديد من "ذاكرة الكمبيوتر" يمكن أن تزيد سعة التخزين الحالية إلى 100 ضعف، أطلق على هذه التقنية الجديدة اسم "حلبة الذاكرة" racetrack memory ومن المتوقع أن تحل محل ذاكرة الفلاش والأقراص الصلبة الموجودة حالياً في أجهزة الكمبيوتر.

وذكر بيان صادر عن شركة "آي بي أم" أن مشغلات MP3 Players وباستخدام "حلبة الذاكرة" الجديدة ستتمكن من تخزين ما يقرب من نصف مليون أغنية أو 3500 فيلم. وقد نشرت نتائج هذا البحث في المجلة الأميركية الشهيرة "ساينس" Science، عدد 10 نيسان/أبريل 2008.

وعن آلية عمل أداة التخزين الجديدة قال الخبراء في "آي بي أم" إن عملها يكمن في فرع ناشئ من فروع علم الفيزياء يطلق عليه "سبينترونيكس" (Spintronics (short for spin-based electronics) يستخدم تقنية النانو لحث حركة الإلكترونات الدائرية على خلق مجالات مغناطيسية يمكن تخزين البيانات داخلها. وقال "ستيوارت باركين" Stuart Parkin قائد فريق البحث التابع لشركة "آي بي أم" في مركز أبحاثها في سان خوسيه بولاية كاليفورنيا، إن "حلبة الذاكرة" على سبيل المثال سيكون لديها القدرة على تخزين كميات هائلة من المعلومات يمكن وضعها في الجيب، وهذا من شأنه أن يطلق العنان إلى الإبداع الذي يؤدي إلى ابتكار أجهزة وتطبيقات لم يكن أحد يتخيلها من قبل. ومن المتوقع أن تبلغ كلفة إنتاج التكنولوجيا الجديدة أقل بكثير من إنتاج النماذج المتاحة حالياً في الأسواق، ويتوقع أن يجري وضع "حلبة الذاكرة" داخل الأجهزة الإلكترونية في غضون العقد المقبل⁽³⁰⁾.

كما تمكن علماء كوريون من تطوير تكنولوجيا لتقليل سمك الدائرة الكهربائية في أشباه الموصلات مما سيسمح بإنتاج شرائح ذاكرة للكمبيوتر تتميز بقدرة تخزين أعلى. وقد توصل إلى هذا الاكتشاف فريق علمي بقيادة العالم "يوم هان وونغ" Yeom Han-woong من جامعة يونسي Yonsei University، في كوريا الجنوبية، وهو اكتشاف

يحتل بأهمية كبيرة، نظرا إلى أنه قد يفتح آفاقا جديدة أمام إمكانية صنع شرائح أشباه موصلات أصغر وأسرع وأكثر كفاءة.

وذكرت مجلة "نشرات مراجعة الفيزياء" Physical Review Letters عدد نيسان/أبريل 2008، أن تكنولوجيا التنشيط أو "دوبينج" Doping الجديدة نجحت في توفير خطوط دوائر كهربائية سعة واحد نانومتر، والمعروف أن وحدة نانومتر تقدر بواحد في المليار متر من حيث الحجم. ويشير مصطلح "التنشيط" أو "دوبينج" إلى التقنية التي تستخدم الدقائق الرقيقة المثبتة على خيوط السيليكون لصنع دوائر كهربائية وغالبية أشباه الموصلات يوجد بها دوائر كهربائية سمكها يتراوح بين 50 إلى 100 نانومتر، والجهود جارية حالياً لتقليل هذا السمك إلى 25 نانومتر، وفي حالة الوصول إلى سمك 25 نانومتر، فإن شريحة الذاكرة الواحدة يمكن أن تصل قدرتها التخزينية إلى 1 تيرا بايت (31).

كما أعلنت شركة هيتاشي Hitachi اليابانية في تشرين الأول/أكتوبر عام 2007، أن قرصاً صلباً تبلغ سعة تخزينه 4 تيرا بايت (4 TB) 4 Terabytes سيصبح حقيقة واقعية مطروحة في الأسواق بحلول عام 2011، وذلك بفضل الانجازات التي تحققتها تقنية النانوتكنولوجي. وأوضحت الشركة أنها تمكنت بنجاح من تقليص رأس القرص الصلب الذي يقوم بمهمة قراءة البيانات وكتابتها إلى حجم أصغر بألفي مرة من عرض شعرة إنسان، وبالتالي يمكن لهذا الرأس الأصغر حجماً قراءة قدر أكبر من البيانات المخزنة على القرص. وذكرت أن هذه القفزة التقنية ستفتح آفاق ما أسمته بعصر التيرا بايت Terabytes Era، حيث يمكن للقرص الصلب الذي يبلغ سعة تخزينه 4 تيرا بايت تخزين ما يعادل مليون أغنية. وتبدو طبيعة القفزة الهائلة التي يحققها هذا القرص الصلب الجديد، إذا أخذ في الاعتبار أن الأقراص الصلبة Hard Disks الحالية

يمكنها أن تخزن حوالى 200 جيجابايت 200 Gigabits من المعلومات للبوصة المربعة الواحدة، بينما تؤكد شركة هيتاشي أن تقنياتها الجديدة يمكنها أن تخزن حوالى واحد تيرا بايت 1 Terabit من المعلومات في كل بوصة مربعة. وتوقعت الشركة أن يكون بمقدورها طرح قرص صلب سعة 4 تيرا بايت لأجهزة الكمبيوتر المكتبية وأجهزة الكمبيوتر النقالة بمشغل سعة تيرا بايت واحد بحلول عام 2011. وقالت إن هذا سيعني أن سعة التخزين في القرص الصلب ستواصل التضاعف كل عامين. وقال "جون بيست" John Best الخبير التقني الرئيسي في وحدة تخزين المعلومات في مقابلة أجرتها معه وكالة أسوشيتد برس إن الشركة قد اكتشفت طريقة لتقليل الضجة والمؤثرات السلبية الناتجة عن تصغير رأس القرص الصلب، الأمر الذي يتيح زيادة كثافة البيانات المخزنة. وقال "هيراواكي أوداوارا" Hiroaki Odawara مدير الأبحاث في هيتاشي، إن الشركة تواصل الاستثمار في الأبحاث العميقة لتحسين الأقراص الصلبة وزيادة قدرتها بميزانية منخفضة في المستقبل المنظور⁽³²⁾.

ومن التطبيقات التي يحاول العلماء تحقيقها من خلال النانوتكنولوجي في مجال الكمبيوتر، مجال الاندماج بين الكمبيوتر والبيولوجيا، أي إدخال مواد بيولوجية من الكائنات الحية، لتندمج في الأسلاك وسائر أنواع الموصلات، ما يجعل منها عناصر ذكية قادرة على التجاوب والتفاعل مع بقية الأجهزة التي يتألف منها. حيث يعمل العلماء الآن على صناعة «كومبيوتر نانوي» يُشبه الحمض النووي وإمكاناته الهائلة المتمثلة في حمل بلايين المعلومات داخل الخلية وفي حجم فائق الصغر، ويضاف إليه قدرات الذكاء الاصطناعي لأجهزة الكمبيوتر⁽³³⁾.

كما تمكن علماء من جامعة ستانفورد الأمريكية Stanford University باستخدام النانوتكنولوجي في تحقيق إنجاز ثوري في عالم البطاريات التي

تستعمل لتشغيل الأجهزة الإلكترونية، فقد نجحوا في تطوير بطاريات الليثيوم التي تستخدم في أجهزة الكمبيوتر المحمول والهواتف النقالة، حيث عملوا على زيادة قدرتها الكهربائية 10 مرات لتخدم عشرين ساعة بدلاً من ساعتين.

ويوضح العلماء بأن السعة التخزينية الكهربائية لبطاريات "أيونات الليثيوم" lithium-ion تتحدد بكمية الأيونات التي تتواجد في مصعد البطارية (القطب الموجب) أو ما يسمى "أنود" والذي يصنع حالياً من الكربون. وبحسب ما نشر حول هذا الموضوع في الموقع الإلكتروني لدورية "طبيعة تقنية النانو" Nature Nanotechnology، في 16 كانون الأول/ديسمبر 2007، فقد لجأ فريق البحث إلى مادة السيليكون لصنع مصعد البطارية ما أدى إلى زيادة السعة التخزينية للبطارية بشكل كبير. وكان الباحثون حاولوا سابقاً الاستعانة بمادة السيليكون لصنع أقطاب هذا النوع من البطاريات، بسبب قدرتها على امتصاص أيونات الليثيوم الموجبة عند شحنها ومن ثم تسريبها لاحقاً لتشغيل الأجهزة الإلكترونية ليتسبب ذلك بانكماش مادة السيليكون، الأمر الذي يهدد بتدميرها عند تكرار هذه العملية ما يجعل من استخدامها في صناعة بطاريات الليثيوم مسألة صعبة.

إلا أن فريقاً من العلماء بقيادة العالم Yi Cui من جامعة ستانفورد الأميركية نجح في تجاوز هذه العقبة عن طريق اللجوء إلى تقنية النانو، فقد قاموا بتخزين أيونات الليثيوم الموجبة في أسلاك دقيقة جداً من السيليكون silicon nanowires، والتي يعادل نصف قطر الواحد منها جزءاً واحداً من ألف جزء من سماكة الورق حيث تمتلك هذه الأسلاك القدرة على التشبع بأيونات الليثيوم حتى يصل حجمها إلى ضعفي ما كانت عليه دون أن تتعرض للتلف عند إطلاقها تلك الأيونات. ويأمل

الباحثون أن يستقطب هذا النوع من البطاريات اهتمام الخبراء في مجال صناعة السيارات كما يؤكدون إمكانية استخدامها لتشغيل الأجهزة الكهربائية في المنازل والمكاتب، وذلك بعد أن يتم شحن البطارية بالطاقة والتي تزودها بها ألواح الطاقة الشمسية التي تستقر فوق سطوح المباني⁽³⁴⁾.

تطبيقات النانوتكنولوجيا في المياه:

من أبرز تطبيقات النانوتكنولوجيا الملموسة حالياً، استخدامها في إنتاج مياه صحية نظيفة خالية من الملوثات والشوائب، وذلك بفضل إنتاج مرشحات وأدوات نانوية أكثر كفاءة من المرشحات التقليدية في تنقية وتحلية المياه.

ومعروف الآن من الدراسات والابحاث المتعددة، الأضرار التي يسببها الكلور ومواد أخرى تحتويها المياه، سواء عند شربها أو الاستحمام بها. وبخاصة أن التعرض للكلور أثناء الاستحمام له مخاطر أكبر وأخطر من خطر شرب نفس الماء، فعند شرب الماء، يأخذ طريقه إلى الجهاز الهضمي ومن ثم إلى الجهاز الإخراجي وفي نهاية المطاف جز منه فقط يذهب إلى الدورة الدموية. في حين أنه أثناء الاستحمام، يفتح الماء الساخن مسامات البشرة وبالتالي يأخذ الكلور والملوثات الأخرى طريقها إلى الجسم من خلال الجلد ولذا فإن هناك علاقة مثبتة بين الكلور وسرطان المثانة. وعلى جانب آخر هناك مشكلة خطيرة أخرى وهي استنشاق المواد الخطرة أثناء الاستحمام حيث إن الحمام صعب عادة وبالتالي يشكل الماء الساخن بخاراً محملاً بالكلور سهل الاستنشاق وهو في نهاية المطاف بخار محمل بمواد مسرطنة. والمشكلة ليست فقط امتصاصه عبر الجلد ولكن أيضاً في استنشاق رذاذه أثناء الاستحمام ع

طريق الدش. وهو ما يقود إلى مسئولية الكلور عن العديد من المشاكل، فاستنشاق بخار الكلور أثناء الاستحمام يزيد من مشكلات الجهاز التنفسي مثل الربو والحساسية والجيوب الانفية فالتعرض قصير المدى لهذه الظروف قد يسبب ادماع العينين، الكحة، البلغم، إدماء الأنف، وآلام الصدر.

كما أن الكلور يتحد في الماء مع بعض الملوثات العضوية لينتج عن ذلك ما يعرف بمواد الكلوروفورم وهي مادة مسرطنة ولهذا عرف سبب علاقة الاستحمام بماء مكلور بأخطار سرطان المثانة والمستقيم، هذا بالإضافة إلى أن الاستحمام والإغتسال بماء مكلور يقود عادة إلى احمرار الجلد وفروة الرأس وخاصة عند أولئك المعرضون أكثر من غيرهم لمسائل الحساسية، وأن الكلور يرتبط بالبروتين في الشعر ويدمره مما يجعله جافا وصعب التسريح وبتفقس السياق فإن الاستحمام بماء مكلور يجعل البشرة وفروة الرأس جافتين، ويزيد مشاكل القشرة، ويمكن أيضا أن يسبب حكة البشرة والعيون، ويؤثر بشكل سلبي على صبغة الشعر حيث يفقد الشعر المصبوغ لونه بسرعة ويجعل أي عملية صباغة تالية أصعب⁽³⁵⁾.

طرق معالجة وتحلية المياه:

الطريقة التقليدية: وعيوبها عدم القدرة على إزالة الأملاح الذائبة وبعض المواد العضوية والصناعية القابلة للذوبان.

طريقة تقنية الغشاء Membrane Technology: وفيها تعتبر "المرشحات" العنصر الأساسي، حيث يعمل كحاجز يعمل على فصل نسبة عالية من المواد الذائبة عن المياه، وتتميز هذه الطريقة بالجودة العالية، وسهولة الصيانة، ولا يتطلب تشغيلها مواد كيميائية،

كما لا تحتاج لقدرة كبيرة من الطاقة، وتتضمن هذه الطريقة عدة تقنيات، هي:

- الترشيح الميكرومترى (MicroFiltration(MF): يستخدم في المعالجة الأولية للمياه، يتراوح مدى ترشيحه بين 5 إلى 10 ميكرومتر.

- الترشيح فوق الميكرومترى (UltraFiltration (UF): يستخدم أيضاً في المعالجة الأولية للمياه، ويتراوح مدى ترشيحه بين 1 إلى 100 نانومتر.

- الترشيح النانوي (NanoFiltration(NF): يستخدم في المعالجة المتقدمة للمياه، ويصل مجال ترشيحه إلى أقل من 2 نانومتر.

- الترشيح بالتناضح العكسي (الأسموزية العكسية) Reverse Osmosis (RO): يستخدم أيضاً في المعالجة المتقدمة للمياه، ويصل مدى ترشيحه إلى أقل من 2 نانومتر. وتعرف عملية التناضح العكسي بأنها عملية فصل الماء عن محلول ملحي مضغوط من خلال غشاء ولا يحتاج الأمر إلى تسخين أو تغيير في الشكل، ويعد الترشيح بالتناضح العكسي من أجود أنواع طرق الترشيح والتنقية المتاحة حالياً، ومن أكثر التطبيقات استخداماً من قبل الشركات في معالجة المياه المعبأة، وقد اعتمد الترشيح بالتناضح العكسي الآن للاستخدام في المنازل والمكاتب لتقديم نفس المستوى من النقاء بأقل قدر من التكلفة حيث تعتبر أكفاً وأفضل طريقة لتنقية المياه التي يعرفها الإنسان، ويستخدم أغشية شبه نفاذة خاصة بترشيح الشوائب الصغيرة بحجم 0.0001 ميكرون (أي 0.00000004 بوصة)، وتنظف المياه من جميع الشوائب البيولوجية والجسيمات العالقة والمواد الصلبة المذابة وأملاح المعادن والمواد الكيميائية الضارة⁽³⁶⁾.

معالجة المياه بالمرشحات النانوية:

تستعمل أغشية الترشيح النانوية على نطاق واسع حالياً، لإزالة الأملاح الذائبة في المياه، وإزالة عسر المياه، والتخلص من الملوثات بالجزئيات الصغيرة مثل عنصري الكاديوم والزرنيخ. وتصنع المرشحات النانوية بأشكال متعددة وأبعاد مختلفة، ومن أهم هذه المرشحات:

- مرشحات أنابيب الكربون النانوية: وهي أكثر مرونة من الأغشية التقليدية، حيث يمكن تطهيرها بالتسخين أو التعقيم وإعادة استخدامها، ويتم تصنيع هذه المرشحات من خلال غرس أنابيب الكربون النانوية بطريقة متماثلة ومتلاصقة لتكوين هيكل قوي يشبه الغشاء. وتقوم هذه الأنابيب بالعمل كمصفاة للجزئيات، إذ تسمح بمرور جزئيات المياه الصغيرة، وتحجز جزئيات الملوثات الكبيرة.

- مرشحات ألياف الألومينا (أو أكسيد الألمنيوم): وفيها تقوم ألياف الألومينا موجبة الشحنة بجذب وحجز جسيمات الملوثات من الماء الجاري خلالها. وتضمن هذه المرشحات نقاوة عالية الجودة، حيث تستطيع حجز حوالي 99 بالمئة من البكتيريا والفيروسات والملوثات الأخرى.

ولهذا قامت العديد من الشركات الصناعية باستخدام تكنولوجيا النانو في تطوير وإنتاج مرشحات (فلترات) Filters لترشيح وتنقية المياه وتحويلها إلى مياه طبيعية صحية خالية من الملوثات والمواد الضارة التي تحتويها، إذ تحتوي هذه الأجهزة على وحدة مرشح (فلتر) مركزي متعدد الأوساط يتكون من مواد نانوية فريدة لتصفية وتنقية مياه الاستحمام، لضمان عدم وصول المواد الضارة للشعر والجلد، وتشمل

طبقات نانوالكربون، ونانو الفضة، وحببيات سبائك النحاس والزنك، فالوسيط المحتوى على "نانو كربون" يستعمل لإزالة المواد الكيميائية الضارة، فالكربون ذو تركيبات ميكروسكوبية من جسيمات مجهرية ذات قطر بين 200 و500 نانومتر والتي تعمل كمرشح ذو فعالية عالية لترشيح جميع أنواع الملوثات، كما أنها ذات فعالية ممتازة لإزالة الروائح الكريهة من مياه الاستحمام. في حين يرشح الوسيط المحتوى على "نانو الفضة" كل الطفيليات والبكتيريا، فالفضة مادة من المضادات الحيوية القوية الطبيعية والوقائية ضد الالتهابات لهذا فإنها مادة كاملة لإزالة وترشيح البكتيريا والفطريات والفيروسات. ومركبات الفضة النانوية ذات جزيئات مجهرية تضعف إنزيمات الجزيئات العضوية من امتصاص أو أكسجين وبالتالي تعمل على تدمير الكائنات المسببة للأمراض في مياه الاستحمام، والوسيط المحتوي على حببيات سبائك النحاس والزنك ذات الجودة العالية، صمم لإزالة الكلور والمعادن الثقيلة والملوثات الميكروبيولوجية، فهذا الوسيط يمنع الحد من أكسدة التفاعلات الكيميائية عند مرور الماء عبر هذا الجزء، وهذا يتضمن نقل الإلكترونات بين الجزيئات ليغير كلياً هذه الجزيئات إلى عناصر أخرى مختلفة، حيث تفقد الملوثات مثل الكلور والكائنات الحية الدقيقة الإلكترونات بواسطة الأكسدة، مما يجعلها عديمة الضرر.

كما أن مياه الشرب في العديد من أنحاء العالم ملوثة بمواد سامة بما فيها المعادن مثل الزرنيخ، ولا تتطلب إزالة هذه الملوثات من الماء معدات متطورة جداً وحسب بل وأيضاً مصدر طاقة ثابت لتشغيل هذه المعدات. وقد يكون كلاهما غير متوفر بصورة كافية في معظم بلدان العالم النامي. ولكن يمكن بواسطة تكنولوجيا النانو حل هذه المشكلة، فعلى سبيل المثال يقوم باحثون من جامعة رايس الأمريكية في هيوستون

بولاية تكساس باستخدام بلورات نانوية من المغنيتيت أو حجر المغناطيس Magnetic nanocrystals في تنقية المياه الملوثة، والمغنيتيت مركب من الحديد والأكسجين قادر على امتصاص الزرنيخ Arsenic.

فعندما تضاف بلورات المغنيتيت النانوية هذه إلى محلول من المياه الملوثة بالزرنيخ، تتحد مع الزرنيخ. ومن ثم يقوم مغناطيس بسيط بدفع البلورات النانوية المكسوة بالزرنيخ إلى قعر المحلول حيث يمكن استخراجها منه لاحقاً. وتكمن الفائدة التي تتميز بها هذه التقنية في كونها تعمل بواسطة مغناطيس عادي، من النوع الذي يستخدم كل يوم، في حين أن الجزيئات الكبيرة من المغنيتيت، تتطلب مغناطيسات أقوى بكثير. وتوفر هذه البحوث مياه شرب نقية لسكان المناطق النائية بطرق بسيطة وجديدة⁽³⁷⁾.

تطبيقات النانوتكنولوجيا في مجال الطاقة:

أدى تضافر عدة عوامل، مثل الضغط الذي يمارسه النمو المتزايد لسكان العالم والنمو الاقتصادي على الإمدادات التقليدية للوقود الأحفوري والمخاوف بشأن الاحتباس الحراري العالمي والازدياد الحاد في سعر النفط، إلى جعل تطوير مصادر بديلة للطاقة أمراً يزداد أهمية يوماً بعد يوم. وتوفر الأبحاث الحالية في النانوتكنولوجيا دلائل مثيرة للاهتمام يمكن أن تحدث ثورة في مجال استخراج الطاقة من مصادر نظيفة ومتجددة، وعلى الأخص الشمسية منها.

ويرى العلماء أن تخزين وإنتاج وتحويل الطاقة سوف يكون الاستخدام الأهم لتكنولوجيا النانو في السنوات المقبلة، ويشمل ذلك إنتاج الخلايا الشمسية وخلايا الوقود الهيدروجيني.

وتعتبر الخلايا الشمسية أحد أهم مصادر الطاقة البديلة والمتجددة، وقد شهدت هذه الخلايا تطبيقات واسعة في كافة مناحي حياتنا اليومية. وبالرغم من التوسع المطرد في مجالات استخدامها، إلا أنها ما زالت تواجه بعض العقبات والصعوبات، من أهمها قلة كفاءتها، وارتفاع ثمنها، ولهذا يقوم العديد من الباحثون حالياً باستخدام تكنولوجيا النانو في تطوير خلايا شمسية كفوءة وقليلة التكلفة.

يقول الباحث "تيد سارجنت" Ted Sargent في جامعة تورنتو الكندية، ومؤلف كتاب "رقص الجزيئات: كيف تغير تقنية النانو حياتنا" The Dance of Molecules: How Nanotechnology Is Changing Our Lives عام 2006، يقول بأننا يمكن استغلال تقنية النانو لتخليق خلايا شمسية قليلة التكلفة وعالية الكفاءة وصديقة للبيئة، من خلال تركيب خلايا شمسية قليلة التكلفة تُطلى لتحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربية بكفاءة، وتهدف بهذا إلى وضع حد للتعارض الموجود حالياً بين تحقيق الكفاءة العالية والتكلفة المنخفضة في الخلايا الشمسية. وسوف نستخدم في ذلك "نقاط الكم الغروية" colloidal quantum dots، وهي جزيئات شبه موصلة semiconductor particles لا يتجاوز قطرها بضعة نانومترات. هذه الجسيمات يمكن رشها من طور الانحلال على مواد قاعدية مرنة كبيرة. وتمثل نقاط الكم أيضاً نظام مواد يمكن موائفته بدرجة عالية، حيث يمكن تحديد فجوة نطاقها ليس فقط عن طريق اختيار المادة شبه الموصلة المستخدمة ولكن أيضاً عن طريق حجم الجسيمات.

ويقول بأن أي بناء شمسي solar architecture يسعى إلى تحقيق كفاءات تحويل طاقة عالية جداً، لا بد أن يجمع من الشمس بكفاءة الطاقة الكبيرة للفوتونات (الزرقاء) ذات الطاقة العالية، وأن يمتص كذلك الفوتونات (دون الحمراء) ذات الطاقة المنخفضة. وسوف يعتمد

بناؤنا الأول على أجهزة تتألف من خلايا متعددة الأسطح البينية، أي طبقات من خلايا كهربائية ضوئية لها فجوات نطاق مختلفة ومكدسة فوق بعضها البعض، وسوف تجمع طاقة كل طبقة إما بداخل الجهاز وإما خلال دائرة خارجية.

وسوف نسعى أيضاً إلى عمل خلايا شمسية ذات كفاءة عالية مبنية على فئات جديدة من "نقاط الكم الغروية". وقد تضمنت الأجهزة الإلكترونية البصرية optoelectronic devices الناجحة المبنية على هذه الفئة من المواد حتى الآن، معادن ثقيلة مثل الرصاص lead أو الكادميوم cadmium كمواد داخلية في تركيبها. وسوف نعمل على تحسين خواص نقاط الكم الغروية التي لا تحتوي على معادن ثقيلة، ونثبت أنها يمكن تحويلها إلى أجهزة ذات كفاءة عالية لجمع الطاقة الشمسية. ونحن نتصدى لتحديد يشمل بطبيعته تخصصات مختلفة، فهو يشمل كيمياء المواد وصناعة الأجهزة وتحسين كفاءتها والتوصيف الإلكتروني البصري الدقيق وحتى الفحص المطيافي الفائق السرعة ultrafast spectroscopic investigation⁽³⁸⁾.

ومن أبرز الإنجازات العلمية الرائدة في مجال تطبيقات نانوتكنولوجيا في الطاقة الشمسية، تمكن فريق من الباحثين بجامعة إيلينوي الأمريكية بقيادة العالم العربي الأصل الأميركي الجنسية البروفيسور "منير نايفة" - أستاذ الفيزياء والنانوتكنولوجيا بجامعة إيلينوي الأمريكية في إربانا - شامبين ومؤسس ورئيس شركة "نانوسيلكون" Nanosi Advanced Technology - وبالإشتراك مع باحثين في المملكة العربية السعودية، وبلاستفادة من تقنية النانوتكنولوجيا في تطوير خلايا كهروضوئية كفاءة Solar Cells، حيث توصلوا إلى أنه عند وضع طبقة (غشاء) رقيقة للغاية من "دقائق

نانوية من السيليكون" في داخل خلية شمسية سيليكونية، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة إنتاج طاقتها الكهربائية، وتقليل الحرارة فيها، وإطالة عمر الخلية، وقد نشرت نتائج هذا البحث في مجلة "نشرات الفيزياء التطبيقية" Applied Physics Letters عدد آب/أغسطس 2007، (أنظر الشكل 20).

وهذا التطور الكبير في عمل الخلايا الشمسية، جاء ثمرة جهود حثيثة قام بها فريق العمل بالاشتراك مع الباحثون السعوديون، الأمير الدكتور تركي آل سعود نائب رئيس مؤسسة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لمعاهد البحوث، والدكتور عبد الرحمن المهنا المشرف على المركز الوطني لتقنيات النانو متناهية الصغر في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض، والدكتور محمد الصالح من قسم الفيزياء بجامعة الملك سعود، وطالب الدراسات العليا بجامعة إيلينوي الأميركية "ماثيو ستوبكا".

ويوضح البروفيسور "نايفة" أهمية إنجازهم بقوله، بأنه عند وضع غشاء رقيق جداً من جزيئات نانوية سيليكونية بحجم واحد نانومتر (النانومتر يساوي واحد من مليار من المتر)، مباشرة في الخلايا الشمسية السيليكونية، وجد أنه يحسن ويعزز من أداء إنتاج الطاقة الكهربائية بمقدار 60 بالمئة عند عمل الخلية في نطاق الأشعة فوق البنفسجية من الطيف الشمسي، كما أمكن تحسين الإنتاجية في نطاق الضوء المرئي للطيف بنسبة 10 بالمئة، وذلك من خلال استخدام جزيئات نانوية بحجم 2,85 نانومتر. ومن المعروف أن الخلايا الكهروضوئية هي نوع من المحولات يتم من خلالها تحويل أشعة الشمس مباشرة إلى كهرباء، وهي تنتج كمية كبيرة من الحرارة المتبددة، إلا أن عملها لا يصاحب بأي تأثير مثل الضوضاء أو التلوث أو الإشعاع، والمدى المرئي يشمل ألوان الطيف من الأزرق إلى الأحمر.

ويضيف البروفيسور "نايفة" أن الضوء فوق البنفسجي في الخلايا الشمسية العادية يتم ترشيحه (فلترته) أو إمتصاصه من خلال السيليكون وتحويله إلى طاقة حرارية - قد تكون مدمرة - وليس إلى طاقة كهربائية، وأضاف بأنه للتوصل إلى الخلايا الشمسية المطورة أو التي تم تحسينها، بدأ الباحثون بتحويل كتلة من السيليكون إلى جزيئات نانوية، وذلك من خلال تقنية تم تطويرها والحصول على براءة اختراع لها، ويؤدي الحجم المتناهي في الصغر للجزيئات النانوية، إلى ظهورها في ألوان فلورسنتية ساطعة مميزة. وبعد ذلك قام الباحثون بأخذ الجزيئات النانوية ذات الحجم المطلوب وغمرها في "الكحول الأيزوبروبيلي" Isopropyl alcohol من أجل تفريقها ثم توزيعها على سطح الخلية الشمسية، وعندما يتبخر الكحول الأيزوبروبيلي، يترك غشاءً رقيقاً جداً من جزيئات نانوية مترابطة بشكل دقيق وملتصقة بشدة بالخلية الشمسية.

ويقول البروفيسور "نايفة" أن نتائج هذه الدراسة أظهرت أن الخلايا الشمسية المغلفة بغشاء رقيق من جزيئات بحجم واحد نانومتر، أظهرت فيها الجزيئات المشعة باللون الأزرق تعزيزاً للطاقة بمقدار 60 بالمئة من المدى فوق البنفسجي من الطيف، وأقل بنسبة 3 بالمئة من المدى المرئي كما درست تأثيرات وضع غشاء الجزيئات بحجم 2,85 نانومتر على الخلايا الشمسية. والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة كانت بفضل تحسين في زيادة فرق الجهد الكهربائي (الفولتية)، وليس في شدة التيار الكهربائي، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى الدور البارز لنقل الشحنة من خلال غشاء الجزيئات النانوية السيليكونية، والتعديل من خلال التداخل والتفاعل مع الجزيئات النانوية.

ويعتبر هذا الإنجاز العلمي نقلة نوعية في مجال استغلال النانوتكنولوجي في مجال الطاقة الشمسية، إذ إن عملية تغليف الخلايا

الشمسية بجزيئات نانوية سيليكونية، سيتمكن استخدامه بسهولة في مجال الصناعة وبتكلفة قليلة⁽³⁹⁾، كما أنه سوف يسهم بشكل فاعل في دعم الجهود الدولية لإنتاج الطاقة من مصادر بديلة ومتجددة، كما سيسهم - إلى حد ما - في تقليل مشكلة التغير المناخي والاحتباس الحراري العالمية، التي أصبحت تهدد مصير واستقرار الإنسانية على كوكب الأرض.



شكل (20): البروفيسور منير نايفة ممسكاً بالخلية الشمسية التي تم تطويرها باستخدام تقنية النانوتكنولوجي، بالإشتراك مع باحثون من المملكة العربية السعودية. (<http://news.illinois.edu>)

وأيضاً تمكن علماء من جامعة هارفارد الأميركية، من تطوير خلايا شمسية من "أسلاك نانوية" Nanowires يبلغ قطرها 300 نانومتر فقط. وكما جاء في مجلة "تكنولوجيا ريفيو" Technology Review، تملك الخلية الشمسية هذه نواة من السليكون البلوري crystalline silicon وعدة طبقات متمركزة من السليكون ذات خصائص إلكترونية مختلفة،

وتؤدي كل طبقة نفس الوظيفة التي تؤديها الطبقات شبه الموصلة في الخلايا الشمسية التقليدية عندما تمتص الضوء وتلتقط الإلكترونات لتوليد الكهرباء. وفي حين أنه قد يتم استخدام هذه الخلايا الشمسية الجهرية في بداية الأمر لتزويد أجهزة نانوية أخرى بالطاقة، ربما أصبح من الممكن ربطها معاً بأعداد كبيرة في ما بعد لتحل محل الألواح الشمسية solar panels المستخدمة اليوم. غير أن العقبات التي تقف في طريق تسويق هذه التكنولوجيا لا تزال ماثلة. ويتعين على العلماء تطوير طرق لإنتاج هذه الأسلاك النانوية الشمسية بكميات أكبر مما هو الحال اليوم، وتحسين مستوى فعاليتها الحالي (أقل من خمس إنتاج الألواح الشمسية التقليدية) في تحويل أشعة الشمس إلى كهرباء⁽⁴⁰⁾.

كما توصل فريق من الباحثين الأستراليين والصينيين إلى كشف رائد باستخدام تقنية النانوتكنولوجي قد يحقق ثورة في مجال استخدام الطاقة الشمسية Solar Energy. وقد نشرت نتائجه في عدد 29 أيار/ مايو 2008 في الدورية العلمية البريطانية الشهيرة "نيتشر" Nature، وعنه يقول الباحث "ماكس لو" Max Lu الأستاذ بالمعهد الأسترالي لهندسة البيولوجيا والنانوتكنولوجي بجامعة كوينزلاند بأستراليا Australian Institute for Bioengineering and Nanotechnology، University of Queensland إن هذا الاكتشاف يحقق خطوة نحو التوصل إلى طاقة شمسية منخفضة التكلفة، حيث تمكن العلماء من إنتاج أول بلورات منفصلة من أكسيد التيتانيوم بكميات كبيرة ذات أسطح تفاعلية.

يقول الباحث "ماكس لو" إن بلورات التيتانيوم متناهية الصغر Titania nano-crystals هي مادة واعدة في إنتاج الخلايا الشمسية Solar Cells منخفض التكلفة، وإنتاج الهيدروجين من الماء الانشطاري

Splitting Water وتنقية السولار من الملوثات، وأوضح أن ما يقوم به فريقه هو جعل تلك المواد "سهلة ورخيصة".

وعن تطبيق البلورات شديدة الفاعلية متناهية الصغر، يقول "لو" إن هذا البحث لا يمكن تطبيقه على الطاقة المتجددة فحسب، بل إنه رائع أيضاً لتنقية الماء والهواء، حيث يمكننا وضع هذه البلورات على نافذة أو جدار لتنقية الهواء في الغرفة. كما أشار إلى أن إمكانية تطبيق هذه التكنولوجيا في تنقية المياه وإعادة تدويرها عالية.

ويقول "لو" إن هذا سوف يستغرق خمس سنوات حتى تتوفر تطبيقات تنقية المياه والهواء بشكل تجاري، وسيستغرق من 5 إلى 10 سنوات لاستخدام هذه البلورات في تحويل الطاقة الشمسية⁽⁴¹⁾.

وقد كان توفير الطاقة إلى الأجهزة بالمقياس النانوي nanometer-scale devices يشكل للعلماء تحدياً طويلاً. فالبطاريات والمصادر الشائعة الأخرى كبيرة جداً، مما يؤدي إلى التقليل من مميزات الحجم للمعدات الدقيقة جداً. وطالما كانت البطاريات تحتوي على مواد سامة مثل الليثيوم والكاديوم، فإنها لا يمكن أن تزرع في الجسم كجزء من التطبيقات الطبية الحيوية.

وبما أن أكسيد الخارصين هو غير سام وملائم للجسم، فإن المولدات النانوية يمكن أن توسع لتشمل معدات ذات استخدام طبي وقابلة للزرع، بحيث تقيس لاسلكياً سريان الدم وضغط الدم داخل الجسم. كما يمكن أن تستخدم في المزيد من التطبيقات العادية.

وقد تمكن العلماء بالتغلب على هذه المسألة، ففي نيسان/أبريل عام 2007 قدم باحثون من معهد جورجيا للتكنولوجيا بالولايات المتحدة Georgia Institute of Technology، نموذجاً أولياً لمولد نانوي فائق الصغر Nanogenerator، بإمكانه أن ينتج طاقة مستمرة

من التيار الكهربائي المستمر (DC) direct-current electricity عن طريق "حصد" الطاقة الميكانيكية من المصادر البيئية مثل الأمواج فوق الصوتية، والذبذبات الحركية، وجريان الدم.

وتتألف المولدات النانوية nanogenerators من مصفوفات من الأسلاك النانوية المتناهية في الصغر Nanowires، مصنوعة من أكسيد الخارصين (الزنك) Zinc Oxide (ZnO)، وهي تتحرك بشكل متعرج Zig-Zag داخل لوح موصل كهربائي. هذه الحركات تمثل طريقة جديدة في توفير الطاقة للأجهزة النانوية فائقة الصغر، وبدون بطاريات أو أي مصدر طاقة خارجي.

يقول العالم "زونغ لين وانغ" Zhong Lin Wang، في كلية علوم المواد والهندسة School of Materials Science and Technology بمعهد جورجيا للتكنولوجيا في الولايات المتحدة، "هذه خطوة رئيسة باتجاه تقنية متقدمة ومتكيفة وفعالة اقتصادياً من أجل توفير الطاقة للمعدات النانوية. لقد كان هناك اهتمام واسع في صناعة الأجهزة النانوية Nanodevices، ولكننا لم نكن نفكر في كيفية توفير الطاقة لها. إن مولدنا النانوي يسمح لنا بحصد أو إعادة تدوير الطاقة من مصادر متعددة من أجل توفير الطاقة لهذه المعدات".

وتستغل "المولدات النانوية" اثنتين من الخصائص الفريدة لأوكسيد الخارصين، هما قابلية إنتاج شحنة كهربائية، وكونها من أشباه الموصلات، مما يسمح بإنتاج شحنة كهربائية صغيرة عندما يتم ليّها أو تمديدها. يبدأ الإنتاج بإنشاء مصفوفة من الأسلاك النانوية الموضوعة بشكل عمودي، وبفارق نصف ميكرون (واحد على مليون من المتر) بين الواحدة والأخرى على لوح حاضن من زرنينخ الغاليوم، أو أكسيد الألمنيوم، أو بوليمر مرن. يتم زرع طبقة من أكسيد

الخارصين في قمة اللوح الحاضن لجمع التيار. كما صنع الباحثون أقطاب توصيل من السليكون على شكل متعرج، وهي تحتوي على الآلاف من الرؤوس النانوية والتي تم تحويلها إلى موصلات عن طريق تغطيتها بابلاتين. ثم يوضع القطب الكهربائي تحت مصفوفة الأسلاك النانوية مع ترك مجال كاف لعدد كبير من الأسلاك للتمدد بحرية خلال الفجوة بين الرؤوس. وحينما تتحرك الأسلاك تحت تأثير الطاقة الميكانيكية، مثل الموجات أو الذبذبات، تلامس الأسلاك الدقيقة الرؤوس دورياً مما يؤدي إلى نقل شحنتها الكهربائية. ومن خلال التقاط هذه الكميات الضئيلة من التيار والتي تنتجها المئات من الأسلاك النانوية المتحركة، ينتج المولد تياراً مستمراً يقاس بالنانو أمبير.

ويتوقع "وانغ" وأعضاء فريقه البحثي، أن مولدهم فائق الصغر، حينما يصل إلى أفضل أداء، سيكون قادراً على إنتاج 4 واط لكل سنتيمتر مكعب، استناداً إلى الحسابات التي أجريت على سلك نانوي واحد. إن هذه الكمية تعدّ كافية لتشغيل مدى واسع من الأجهزة النانوية المستخدمة لأغراض الدفاع والبيئة، والعلاج الطبي - الحيوي، ومنها المجسات (المستشعرات) الحيوية، أجهزة الرقابة على البيئة، وحتى الروبوتات فائقة الصغر.

وكان فريق "يونغ" البحثي قد أعلن عام 2006 عن مبدأ المولدات النانوية. وفي ذلك الوقت كان المحرك يستحصل الطاقة من سلك نانوي واحد في المرة الواحدة عن طريق جر مسبار فوقه. يعمل المسبار على تجميع الشحنة الكهربائية حينما يتمدد السلك، ويضمن سريان التيار باتجاه واحد.

ومع وجود المئات من الرؤوس الموصلة يعمل القطب الكهربائي المتعرج على تجميع الشحنة الناتجة عن المئات أو الآلاف من الأسلاك

بشكل متزامن، حاصدا الطاقة من مصفوفة الأسلاك الدقيقة. يقول "وانغ" "إن إنتاج الاقطاب العلوية كمجموعة واحدة يمثل تقدما باتجاه رفع مستوى التقنية. نستطيع الآن ان نرى الخطوات الواجب اتباعها للمضي قدما باتجاه معدات يمكنها حقا توفير الطاقة إلى التطبيقات شديدة الصغر.

وقبل حدوث ذلك ينبغي إجراء تطوير اضافي للوصول إلى افضل إنتاج للتيار. على سبيل المثال، فإنه عسى الرغم من أن الأسلاك النانوية يمكن ان توضع بطول متساوٍ تقريبا (حوالي ميكرون واحد) فإن هناك بعض التغيرات. الأسلاك القصيرة أكثر من المطلوب لا تلامس القطب الكهربائي، فلا تنتج تيارا، بينما لا تستطيع الطويلة أن تتمدد لإنتاج الشحنة الكهربائية.

يقول "وانغ" "يجب أن نكون أكثر قدرة على التحكم بزرع الأسلاك وكثافتها وتجانسها. نحن نعتقد أن بإمكاننا أن نجعل مليون أو حتى مليار من الأسلاك النانوية تنتج تيارا في وقت متزامن. سوف يساعدنا ذلك في الوصول إلى أفضل أداء للمولد النانوي".

وجه الباحثون في المختبر مصدرا للموجات فوق الصوتية على مولدهم النانوي، لقياس التيار الكهربائي الخارج لأكثر من ساعة. يقول "يونغ" إنه على الرغم من وجود بعض التقطعات في التيار الخارج إلا أن إنتاج الكهرباء كان متواصلاً طالما كان مولد الأمواج فوق الصوتية مستمراً في العمل.

ولغرض إبعاد تأثير المصادر الأخرى على قياس التيار، استعمل الباحثون أنابيب الكربون النانوية، وهي غير قادرة على إنتاج الشحنة الكهربائية، عوضا عن أسلاك اوكسيد الخارصين الدقيقة. كما استعملوا رؤوس أقطاب مسطحة. وفي الحالتين لم يتم إنتاج أي تيار كهربائي..

ويعلق "وانغ" قائلاً "إذا كان لك جهاز مماثل في حذائك حينما تسير فسيكون بمقدورك ان تولد تياراً صغيراً يكفي لتشغيل معدات إلكترونية صغيرة. أي شيء يمكنه أن يحرك الأسلاك النانوية داخل المولد يمكن استخدامه لإنتاج الطاقة، فتحريكها لا يتطلب سوى قوة صغيرة جداً" (42).

وقد تمكن "يونغ" وفريقه من استخدام تقنية "النانو" لتطوير طريقة تستطيع أن "تكهرب" الملابس، فقد أشاروا في دراستهم التي نشرت في عدد 14 شباط/فبراير 2008 من مجلة "نيتشر" البريطانية إلى أن دقات قلب مرتدي الملابس المصنعة بتقنية النانو أو خطواته أو نسيمات الرياح الخفيفة تكفي وحدها لتحريك أسلاك دقيقة صنعت باستخدام تقنية النانو ووضعت داخل ألياف دقيقة للمنسوجات وأنه يمكن توليد تيار كهربائي عن طريق تداخل هذه الأسلاك الدقيقة وتشابكها.

حيث قام البروفيسور "وانغ" وزملاؤه باستزراع أسلاك نانوية دقيقة من أكسيد الزنك zinc oxide nanowires على شكل نجوم متداخلة في ألياف المنسوجات ثم غزلوا هذه الألياف خيوطاً.

وعن فكرة توليد التيار الكهربائي من الألياف قال الباحثون إن تداخل الألياف مع بعضها وتحرك الخيوط بالغة الدقة يؤدي إلى تحويل الطاقة الميكانيكية إلى كهرباء عن طريق عملية تفاعل الضغط الميكانيكي مع الجهد الكهربائي مع وجود أشباه الموصلات لنقل ما ينتج عن هذه العملية من تيار كهربائي.

واكتشف العلماء إمكانية توليد شحنات كهربية من بعض المواد البلورية باستخدام الضغط الميكانيكي والجهد الكهربائي نهاية القرن التاسع عشر والتي يتولد عنها تيار كهربائي عندما يكون هناك تداخل وتشابك بين أشباه الموصلات في هذه العملية.

ويستخدم العلماء هذه الظاهرة في الوقت الحاضر في صناعة الكثير من الأجهزة الإلكترونية منها طابعات الليزر وساعات الكوارتز والولاعات الكهربائية.

ويقول الباحثون إن استخدام متر مربع من هذه الأنسجة يكفي في توليد تيار كهربائي يصل إلى 80 ملي وات milliwatts وهو ما يكفي لتشغيل أجهزة إلكترونية صغيرة مثل أجهزة المحمول أو المجسات العسكرية الدقيقة.

وذكر العلماء أن الأنسجة المصنعة للاستفادة من هذه الطريقة مرنة ولينة وسهلة الطي بالإضافة إلى أنه يمكن حملها كـ "ملابس مولدة للطاقة". كما يرى الباحثون أنه من الممكن استخدام هذه التقنية أيضاً في تبطين الخيام⁽⁴³⁾.

وعلى مسافة 35 كيلومتراً من هارفارد، في مدينة النسيج القديمة "لوويل" Lowell، بولاية ماساتشوستس الأمريكية، تقوم شركة تكنولوجيا متقدمة خاصة تدعى "كوناركا" Konarka باستخدام النانوتكنولوجيا في الطاقة الشمسية، فقد اخترعت الشركة عملية لاستعمال جزيئات ثاني أكسيد التيتانيوم الكيمائي شبه الموصل semiconducting chemical titanium dioxide ذات الحجم النانوي nanoscale-sized particles في شريط رقيق من البلاستيك plastic film يُغلف بصبغة حساسة للضوء light-sensitive dye. وعندما يضرب ضوء الشمس أو حتى ضوء اصطناعي داخلي، الصبغة، تقوم جزيئات ثاني أكسيد التيتانيوم بإنتاج الكهرباء. ومع أن هذه التكنولوجيا لا تزال في مرحلة التطوير، فإن شركة "كوناركا" تفكر بالعديد من التطبيقات العملية لهذا الشريط البلاستيكي المرن من الخلايا الشمسية في الحالات التي لا يكون فيها استخدام الألواح التقليدية

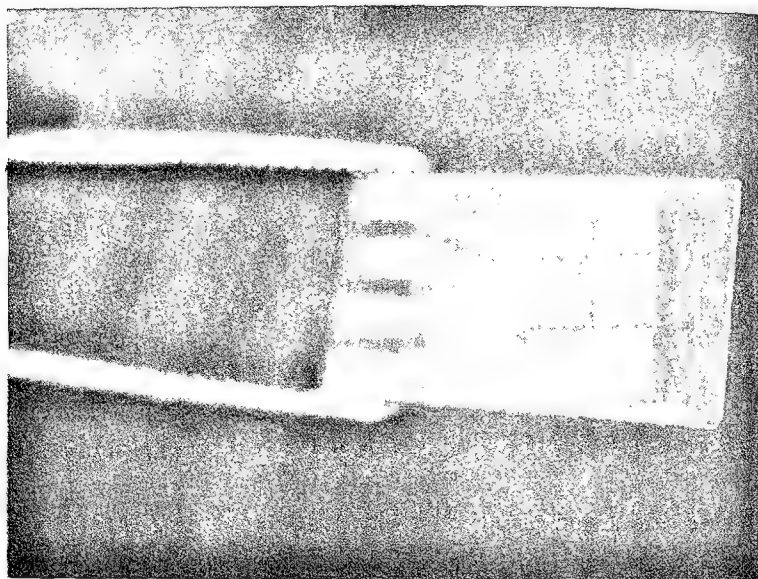
الفولتائية الضوئية الثابتة عملياً. فعلى سبيل المثال، يمكن لف هذه الأشرطة التي تولّد الطاقة حول أجهزة مثل الهواتف المحمولة أو الكمبيوترات المحمولة لإعادة شحن بطارياتها، ويمكن وضعها على هيكليات من أي نوع كان (حتى الخيم tents) كمولدات طاقة قائمة بذاتها، أو حتى نسجها مباشرة في الألبسة لتأمين الطاقة مباشرة للأجهزة الإلكترونية الشخصية أثناء استهلاكها⁽⁴⁴⁾.

وفي آب/أغسطس 2008 أعلن معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT في الولايات المتحدة عن تمكن فريق من الباحثين بالمعهد من اختراع وتطوير أول بطارية نانو في العالم. والتي تحوي فيروسات حية Virus-Based Batteries لبناء الهيكل الداخلي لهذه البطارية حيث تمت هندسة الفيروسات جينياً بحيث تقوم بجذب الجزيئات الفردية من المواد المراد صنع أجزاء البطارية الداخلية بها (كالأسلاك والأقطاب الكهربائية) وبذلك يستغني الباحثون عن عناء تركيب أجزاء البطارية المتناهية الصغر بطريقة يدوية خصوصاً وأن الأسلاك الداخلية لهذه البطارية أصغر 17000 مرة من سمك ورقة كراس عادية. ويوجد 3 أنواع لهذه البطارية:

النوع الأول: وهو طبقة رقيقة تشبه الشريط الفلمي وحجمه كحجم خلية من خلايا الإنسان ومن الممكن استخدامه في تشغيل الأجهزة الطبية الصغيرة التي قد تزرع في جسم الإنسان.

النوع الثاني: وهو ذو شكل مشابه للشبكة يتم استخدامه للتطبيقات الأكبر كأجهزة اللاب توب والسيارات.

النوع الثالث والأخير: وهو ذو شكل خيطي كرسالي مشابه لخيط العنكبوت ويتم دمجها وتخييطها مع الأقمشة لتوفير ملابس مزودة للطاقة وهذا النوع للاستخدامات العسكرية، (أنظر الشكل 21).



شكل (21): البطارية النانوية التي طورها فريق بحثي من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT، وتحتوي فيروسات حية Virus-Based Batteries.
(<http://web.mit.edu>)

وفي أيلول/سبتمبر 2008 أعلن فريق بحثي صيني أنهم بصدد تطوير جسيمات نانو على شكل زهور Nanoflowers تتميز بأداء إلكتروني عال يفوق أداء المواد المستخدمة في البطاريات التقليدية، ففي تقرير نشر في عدد 10 أيلول/سبتمبر من مجلة "نشرات النانو" Nano Letters يقول العلماء إن هذه الجسيمات التي تأخذ شكل الزهور سيكون لها القدرة على تشغيل الجيل القادم من الأجهزة الإلكترونية، حيث عمد العلماء أولاً على إنشاء عناقيد من أنابيب النانو الكربونية clusters of carbon nanotubes المعروفة بقدرتها القوية على التوصيل الكهربائي، وفي الخطوة التالية قام العلماء بترسيب أكسيد المنجنيز Manganese oxide على أنابيب النانو باستخدام تقنية لعمل الطبقات تسمى بالترسيب الكهربائي electrodeposition، وهو

ما ينتج عنه عناقيد بحجم النانو تشبه نبات "الهدباء" dandelions الدقيق تحت المجهر الإلكتروني، وقد توصل العلماء من خلال هذه التجربة للحصول على نظام بطارية بسعة أعلى في تخزين الطاقة وطول عمر البطارية وكفاءة أعلى، بالمقارنة بالبطاريات التقليدية. ويذكر أن الباحثين كانوا قد طوروا أنواعاً مختلفة من جسيمات النانو على شكل زهور باستخدام مواد مختلفة، بما في ذلك أكسيد المنجنيز الذي يعتبر المكون المعدني الرئيسي المستخدم في البطاريات التقليدية، ولكن لم يكن الجيل القادم من جسيمات النانو التي تأخذ شكل الزهور مناسباً لمنتجات المستقبل التي تحتاج المزيد من الطاقة وحياة أطول للبطارية⁽⁴⁵⁾.

تطبيقات النانوتكنولوجيا في مجال الزراعة والغذاء:

يرى الخبراء أن تطبيقات النانوتكنولوجيا في الزراعة والغذاء ستكون واعدة، فعن طريقها سيتمكن صنع أدوات بمواصفات خاصة تساعد على زيادة خصوبة التربة ورفع إنتاجية المحاصيل. وعلى سبيل المثال يمكن إنتاج أدوات صغيرة تستخدم في رش المخصبات الزراعية بمعدلات مقننة بعناية.

وما يجعل تقنيات النانوتكنولوجيا واعدة في مجال التصنيع الغذائي، أن المادة الغذائية تبقى كما خلقها الخالق ولا تتغير تركيبها الكيميائية مثلما يحدث في تقنيات سبق أن جربها الإنسان مثل التعديل الوراثي للمحاصيل أو إنتاج زبدة مصنعة تحاكي الزبدة الطبيعية في القوام واللون أو هدرجة الدهون أو غيرها، فتقنية النانو تعمل فقط على تقليل حجم المادة الغذائية ولا تعمل على تغيير المادة نفسها.

وهناك احتمال أن يكون لهذه التقنية تأثير كبير على اختيار المواد الأولية المناسبة للتصنيع، وكذلك ستغير بشكل غير متوقع مدى تأثير

الأطعمة على شكل بنية الإنسان، وتستخدم تقنيات النانو في المجال الزراعي وصناعة الأغذية في العديد من المجالات، في تحديد وتشخيص وعزل عدد من المركبات واختبارها على صحة الإنسان، كما تدخل تقنية النانو في الشاي وتصنيع الزيوت، كما تستخدم في صناعة منتجات غذائية جديدة ذات لون ونكهة ومحتوى غذائي، وكذلك في تغليف الأغذية بمواد تكشف للمستهلك طبيعة التلف الذي يحصل فيها، كما تدخل تقنيات النانو في تطوير أغذية للنباتات ومبيدات حشرية وأدوية للنبات والحيوان وأحماض دهنية وفيتامينات ذائبة بالدهون⁽⁴⁶⁾.

فعلى سبيل المثال تنتج معامل الكيمياء الألمانية BASF "لايكوبين مصنع على مستوى النانو" Nano-scale Synthetic Lycopene (الليكوپين نوع من أصباغ الكاروتينيدات Carotenoids) يدخل كمادة مضافة تدخل في تصنيع عصائر الفواكه والأجبان والمارجرين، ومعروف أن الكاروتينيدات هي مواد مضادة للأكسدة تتحول في الجسم إلى فيتامين (أ) A. وتذكر معامل BASF أن الجسم يمتص الكاروتينيدات المصنعة بتقنية النانو بصورة أسهل، كما أن الأطعمة التي تدخل فيها تلك الكاروتينيدات المصنعة تظل طازجة لفترة أطول⁽⁴⁷⁾. كما أن شركة Nutralease في القدس، قد تمكنت من استخدام تقنية النانو في تطوير سوائل ذاتية التركيب Nano-sized self assembled structured لنقل عناصر غذائية بحجم جزيئات النانو إلى خلايا الجسم. وهذه الجزيئات عبارة عن مستحلبات تحتوي على عناصر غذائية مهمة مثل الكاروتينيدات واللوتينات Luteins والستيرولات النباتية Steroids ومساعد الإنزيم CoQ10 Coenzyme وغيرها. وهذه السوائل تؤدي إلى سهولة دخول تلك العناصر إلى مجرى الدم في الأمعاء

الدقيقة. كما يمكن استخدام تلك السوائل في تصنيع مشروبات خالية من الشوائب، محملة بتلك العناصر الغذائية المهمة⁽⁴⁸⁾.

وأبرز فوائد تقنية النانوتكنولوجي، أنها تقوم على تحسين الوفرة الحيوية للمواد الغذائية، ففي الصين على سبيل المثال قامت شركة Qinghuangdao Taiji Ring باستخدام تقنية النانو في معالجة جزئيات الشاي للوصول إلى جزئيات تقل عن 100 نانومتر وذلك لإطلاق عناصر نباتية في الشاي في محاليل لم يكن من الممكن الوصول إليها من دون هذه التقنية. وفتح ذلك الباب لمنتجات "شاي النانو" المتعددة الغنية بالسيلينيوم Nano-Selenium rich tea والتي تؤدي إلى امتصاص أو اجتذاب الجذور الحرة Free radicals التي تدمر الخلايا، وتؤدي كذلك إلى تقليل الكوليسترول والدهون في الدم. كما تطبق نفس الشركة الصينية "تقنية النانو" للوصول إلى "قهوة النانو" Nano-Coffee وذلك للاستفادة القصوى من الخصائص المفيدة للقهوة⁽⁴⁹⁾.

تطبيقات النانوتكنولوجي في الطب والصحة والعلاج:

يرى العديد من الباحثون أن مستقبل الطب يتجه نحو تكنولوجيا النانو، فسيكون أكبر تأثير لتقنية النانو في المجال الطبي، حيث تعمل الأجهزة والمنتجات الدقيقة داخل جسم الإنسان لتشخيص وعلاج مختلف الأمراض، وبخاصة المستعصية منها، وتشير الدراسات والأبحاث المتزايدة والسريعة الحادثة حتى الآن إلى أن الفوائد الطبية والصحية للنانوتكنولوجي لا حصر لها، وستشهد نمواً مضطرباً لا يمكن لنا وصفه اليوم، فأبحاث علاج السرطان والبحث الدقيق عن وجود خلاياه، تعد بما سوف يحل محل كل وسائل العلاج والفحوصات الطبية المتوفرة اليوم لذلك، كما أن استخدام النانوتكنولوجي في مجال الصيدلة سيكون

واسعاً، بدءاً من طرق إنتاج الدواء ومروراً بوسائل حفظه، وانتهاءً بكيفية إعطائه للمريض في صورة تتفوق بمراحل على الطرق المستخدمة حالياً، حيث سيتمكن ربط الجسيمات النانوية دقيقة الحجم بقاعدة تستطيع التعرف على بصمة الحمض النووي لمسبب المرض، مما يمكن من الكشف عن المرض وتحديد بنسب لا تحتمل الخطأ. وكذلك توصيل الدواء لعضو معين في الجسم أو منطقة معينة في الجسم عن طريق ربط الدواء بالجسيمة دقيقة الحجم ويتم بعد ذلك توجيهها إلى المكان المستهدف في الجسم. ويفيد ذلك في علاج أنواع من الأمراض السرطانية والتي يتم فيها حقن الأدوية الكيميائية في الجسم مما يؤدي إلى تأثر معظم أعضاء الجسم بالدواء وليس العضو المصاب فقط وهذا يؤدي إلى العديد من الأعراض الجانبية غير المرغوب فيها.

وتعد "كبسولات النانو" Nanocapsules و"روبوتات النانو" Nanorobots من أكثر الأمثلة البارزة في تقنيات النانو القادمة في المجال الطبي، حيث تقوم "كبسولات النانو" بدور الوكيل الذي ينقل الأدوية إلى الهدف في أجسامنا وتهاجم الفيروسات بدقة، ونسبة 100 بالمئة، وبدون آثار جانبية، ففي سرطان الكبد على سبيل المثال، يمكن لكبسولات النانو أن تحمل المواد المغناطيسية لتلتصق بالأورام ثم تولد الحرارة وتدمرها، لأن الخلايا السرطانية تدمر إذا تعرضت لدرجات حرارة عالية، كما أن المريض سوف يتناول سائلاً يحوي "روبوتات نانوية" مبرمجة للهجوم ولإعادة بناء البنية الجزيئية للخلايا السرطانية والفيروسات، فتصبح غير ضارة. بل توجد توقعات أنه سيكون باستطاعة "الروبوتات النانوية" أن تبطئ من الشيخوخة، فيزداد متوسط العمر المتوقع بشكل كبير، أيضاً يمكن أن تبرمج "الروبوتات النانوية" لتقوم بالعمليات الجراحية الحساسة، فإمكان "الجراح النانوي"

Nanosurgeons أن يعمل في مستوى أدق بآلاف المرات من أحد المشارط المعروفة، وبالعامل على هذا المستوى فإن "الروبوت النانوي" سيعمل دون أن يترك أثراً لأي ندب كالتى تتركها الجراحات التقليدية. وبالإضافة إلى ما سبق، باستطاعة "الروبوتات النانوية" أن تغير مظهر الجسد، فيمكن أن تيرمَج "الروبوتات النانوية" للقيام بالعمليات التجميلية، فتعيد ترتيب ذرات الجسد لتغير شكل الأذن أو الأنف أو لون العين أو أي ملمح آخر نريد أن نغيره!!

كما أن "الروبوتات النانوية" ستمكن من إزالة العوائق في الأوعية الدموية، ويمكن أن تلعب دور الكرات البيضاء في الدم وتزيل أسباب المرض⁽⁵⁰⁾.

يقول "توماس ويبستر" Thomas Webster، المهندس البيولوجي والأستاذ المساعد في جامعة براون الأميركية Brown University، أن إيصال الدواء إلى الجسم هو واحد من أول تطبيقات النانوتكنولوجيا المرشحة للاستخدام. وعن طريقها يمكن أن ندخل إلى الخلية جرعة دوائية يقل حجمها عن 100 نانومتر دون أن تلفت النظر.

والواقع أنه يمكن إعطاء الأدوية للمرضى على هيئة أقراص يقاس حجمها بالميكرون تقوم بإطلاق الدواء على الخلايا المستهدفة. والنظرية المعتمدة هنا هي أن فاعلية الدواء تزداد إذا كانت كمياته متناهية الصغر بهذا الشكل. وكلما تضاءلت الجرعة الدوائية كلما قل ضررها على المريض لأنها لن تستهدف حينها إلا الخلايا المسببة للمرض أو للعدوى.

ويبحث "ويبستر" أيضاً في وسائل استخدام المواد النانوية لترميم وإصلاح الأنسجة الطبيعية، إذ برهنت الوسائل التقليدية مثل زرع العظام والأوعية الدموية على عجزها عن توفير النعومة وإستواء السطح

الذي يتوافر باستخدام المواد النانوية. ويقول "ويستر"، لقد وجدنا أن البيئات النانوية تساعد الجسم على إعادة إنتاج نفسه بصورة أفضل سواء في مجال العظام أو الأوعية الدموية أو الغضروفيات وخلايا المثانة. ولقد جرى إثبات كل ذلك عملياً. ومن المتوقع أن تتوسع استخداماتها في الجسم البشري في وقت قريب نسبياً، كما أنه من المتوقع أن تبقى المواد الجديدة عاملة داخل الجسم لمدة أطول من مدة الـ 15 عاما المتاحة حالياً لمعظم أشكال إستزراع الأعضاء التقليدية⁽⁵¹⁾.

وتقول "كارول دال" Carol Dahl من معهد السرطان القومي الأمريكي National Cancer Institute، أن التطبيقات الطبية للنانوتكنولوجي ستغير وجه الطب إلى الأبد، فسوف تكون هناك منتجات متعددة الأغراض يمكن حقنها في جسم الإنسان، لتقوم بمراقبة التغيرات الرئيسية في الخلايا لتحصل على مؤشرات مبكرة للسلوك العشوائي لها، مما يدل على بداية السرطان، وتضيف "دال" لا نريد الإنتظار حتى نرى الأورام على شاشات أجهزة التخطيط مافوق الصوتية أو الضوئية أو غيرها، وإنما نريد الكشف عن التغيرات الخلوية عند مستوى الجزيئات بمؤشراتها ونكون قادرين على البدء بالعلاج لدى أول بوادر ظهور تلك التغيرات التي تؤدي إلى السرطان، وما نحتاجه هو أجهزة استشعار بيولوجية ميكانيكية، وتضيف "دال" أن الباحثين يركزون على التكنولوجيا بالمقاييس الميكروسكوبية التي تستطيع الكشف عن السرطانات ومعالجتها، تلك الأجهزة التي تستطيع أن تنفذ خلال الجسم للبحث عن الظواهر غير الطبيعية فيه. وهذه الأجهزة الدقيقة جداً مثل النقط الكمية التي هي أصغر بمئة ألف مرة من رأس قلم الرصاص، والتي تستخدم لعكس الضوء من أجل توليد صورة أكثر تحديداً مما يمكن عمله الآن، كما تستطيع إجراء عملية مسح للبحث

عن السرطان، عن طريق استخدام الأحماض النووية على أسطح خلاياه للكشف عن التغيرات والظواهر غير الطبيعية⁽⁵²⁾.

لهذا فقد شكلت معاهد الصحة القومية ومعهد السرطان القومي في الولايات المتحدة "ائتلاف النانوتكنولوجي الخاص بالسرطان" Nanotechnology Alliance for Cancer في ميرلاند، بهدف تعجيل عملية انتقال العلم المرتكز على الجزيئات من المختبرات إلى العيادات الطبية. يقول العالم "بيوتر غرودزينسكي" Piotr Grodzinski مدير هذا الائتلاف، إنه يمكن للنانوتكنولوجي أن تحدث ثورة في الرعاية الصحية في البلدان النامية، وأن تزيد من توفر العلاج من أمراض تقضي على ملايين الأرواح سنوياً في مختلف أنحاء العالم، كما أن المواد والأجهزة الطبية فائقة الصغر ستلعب أدواراً متعاظمة الأهمية والفائدة في تحسين طرق تشخيصنا لمرض السرطان وغيره من الأمراض وطرق معالجة المصابين به والوقاية من الإصابة به في نهاية الأمر⁽⁵³⁾.

وتعطينا الدراسات والأبحاث السريعة والمتزايدة حول تطبيقات النانوتكنولوجي في مجالات الطب والصحة والعلاج والتي تفوق الخيال العلمي في كثير من الأحيان، فكرة أساسية حول التطورات المذهلة التي يمكن أن تتحقق بفضل تقنية النانوتكنولوجي.

فعلى سبيل المثال يمكن لتطبيقات تكنولوجيا النانو في الطب الحيوي Biomedicine التي يتم تطويرها حالياً، أن تُشكل فائحة أسلوب جديد تماماً لتشخيص ومكافحة الأمراض. ويكمن المفتاح في حجم الجزيئات النانوية الصغير إلى حد لا يصدق، إلى حد يكفي لتسللها إلى داخل البكتيريا أو حتى الفيروسات ثم مهاجمة هذه الأجسام من الداخل⁽⁵⁴⁾.

ففي بحث نشر في عدد 28 تموز/يوليو عام 2005 في دورية "نيتشر" Nature العلمية البريطانية الشهيرة، تمكن فريق بحثي بقيادة البروفيسور "رام ساسيسكهاران" Ram Sasisekharan من قسم الهندسة الحيوية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT في الولايات المتحدة، وباستخدام ثلاثة عموم مجتمعة هي بيولوجيا السرطان، الصيدلة والهندسة، من وضع تصميم لغواصات نانوية متناهية الصغر عبارة عن "قنبلة ذكية" Smart Bomb مجهزة بأسلحة طبية لتدمير الخلايا السرطانية، عبارة عن عبوة متناهية في الصغر، أطلق عليها اسم "خلايا نانوية" Nanocell قطرها يساوي جزءاً من مليون من المليمتر، يمكن ادخالها إلى الورم السرطاني واغلاق منافذ الخروج، ومن ثم افراغ حمولتها من المركبات الكيميائية القاتلة في داخل الورم، ومن دون ايداء لخلايا الجسم السليمة. وقد نجح الباحثون في التجارب الأولية على سرطان الجلد والرئة لدى الفئران في المختبرات. حيث صنعوا غواصات بالونية متناهية الصغر وبحجم خلايا الجسم الطبيعية، ويتكون غلافها الخارجي من مواد كيميائية دوائية تعمل على قفل الأوعية الدموية الصغيرة التي تغذي الأورام السرطانية وتمنع نمو المزيد منها، فيختنق الورم نتيجة لفعل هذه المواد عبر منع مصادر العناصر الضرورية لحياته ونموه من خلال الأوعية الدموية، وبعد ذوبان هذه المواد المكونة للقشرة الخارجية لخلايا النانو وانتهاء مهمتها تظهر الطبقة الداخلية لها، والمكونة من مواد كيميائية للفتك بالخلايا السرطانية المحبوسة بعد قفل منافذ الأوعية الدموية. وقد تمت عملية تصنيع خلايا النانو وفق حسابات علمية دقيقة ومعقدة مبنية على تقدير خصائص المواد الكيميائية عند هذا المستوى من الكتلة والحجم، وخصائص المواد الأخرى التي تلتصق بها داخل بناء هيكل خلايا النانو التي تتحكم في عملية ذوبان مركبات الدواء

الكيميائي للسرطان وتحررها لكي تبدأ عملها ضمن ما يعرف لدى المهندسين بمنحى التركيز والتأثير. وقد ظهر من خلال المجهر الإلكتروني أن خلايا النانو الدقيقة المصنعة التي لا يتجاوز حجمها 200 نانومتر، والمحملة بالمركبين الكيميائيين العلاجيين للسرطان (دوكسوروبيسين Doxorubicin، كومبريتاستاتين Combretastatin)، كانت مشابهة لخلايا الجسم الحية الطبيعية، كما كان سطح خلايا النانو مغلفاً بمادة كيميائية تجعلها تبدو كالشبح Stealth أثناء سريانها في سوائل الجسم، وبالتالي لا تلاحظ وجودها خلايا نظام المناعة بالجسم، مما يمكن خلايا النانو من الوصول بسلام إلى المنطقة المحددة في الورم السرطاني دون أي موانع، ويساعد الحجم الدقيق لخلايا النانو على النفاذ من خلال فتحات جدران الأوعية الدموية في منطقة الورم السرطاني، لتستقر وسط الخلايا الحبيثة لتبدأ عملها، ودون أن تتمكن بهذا الحجم من اختراق فتحات جدران الأوعية الدموية في مناطق الجسم السليمة. وقد قام الباحثون برصد تركيز خلايا النانو في أنسجة الأورام السرطانية بعد خمس ساعات من دخولها الجسم، وبلغ أعلى تركيز لها هناك بعد 24 ساعة، وفي نفس الوقت انخفض بشكل كبير وجودها في الدم. وأظهرت النتائج أن الفئران التي عولجت بخلايا النانو عاشت ضعف ما عاشته الفئران التي عولجت بالعلاج الكيميائي التقليدي Chemotherapy، وثلاثة أضعاف المدة التي عاشتها الفئران التي لم تتم معالجتها بأي أسلوب من العلاج. وعن أهمية هذه التقنية، يقول الباحث "شيلاديتا سنبوتا" Shiladitya Sengupta أحد المشاركين في البحث، أنه لا يمكن توصيل العلاج الكيميائي إلى الورم، بعد تدمير الأوعية الدموية التي تغذية، والتي تنقل المادة الكيميائية إلى الخلايا السرطانية، ومن هنا تجيء أهمية هذه القنبلة الذكية المؤقتة لتعمل على مرحلتين،

بحيث تنقل عبر الدم المادة الكيميائية إلى الورم، وتحجزها بداخله بعد وقف تدفق الدم، وقد اتاح هذا العلاج التتبعي (كل دواء يعمل في وقت محدد)، زيادة عمر الفئران المريضة مرتين، من 30 إلى 60 يوماً.

وعن الآفاق الواعدة لهذه التقنية يقول البروفيسور ساسيسكهاران رئيس الفريق البحثي، أننا لن نقف عند هذا الحد، بل نحن نؤسس مفهوماً جديداً في العلاج، فالطريقة الجديدة هي شكل مختلف تماماً لكل ماعرفه الطب من قبل في وسائل العلاج، حيث تكمن أهميتها في كيفية إيصال الدواء إلى مكان المرض. وفي ختام هذا البحث يذكر الباحثون الجوانب العديدة التي يمكن تطوير استخدام هذه التقنية في علاج الأورام لسرطانية وغيرها من الأمراض، والتي من أهمها وأكثرها تقدماً، هو العمل على وضع مؤشرات أو رموز معينة تساعد في توجيه خلايا النانو للمكان المطلوب بصورة دقيقة، بل وإلى خلية في الجسم بعينها⁽⁵⁵⁾.

كما أن العالم المصري الأميركي الجنسية البروفيسور مصطفى السيد، أستاذ الكيمياء ومدير معمل ديناميكيات الليزر بمعهد جورجيا للتكنولوجيا بالولايات المتحدة، والحاصل على أعلى وسام أميركي في العلوم لعام 2007، قد حقق انجازاً علمياً رائداً في مجال النانوتكنولوجيا وتطبيقها في علاج مرض السرطان باستخدام "جزيئات الذهب النانوية" Gold Nanoparticles، حيث توصل إلى إمكانية علاج السرطان باستخدام مركبات الذهب النانومترية، وقال إنه ينتظر موافقات لتجريبه على البشر بعد أن نجح بنسبة 100 بالمئة في علاج الحيوانات المصابة بالسرطانات البشرية.

وقد تركزت أبحاث البروفيسور مصطفى السيد ونجمله الدكتور إيفان المتخصص في طب وجراحة العنق والرأس بقسم طب الأذن والحنجرة بمركز السرطان الشامل بجامعة كاليفورنيا - سان فرانسيسكو

الأميركية، حول استخدام تقنية النانوتكنولوجيا في مجال الطب، وبخاصة في أبحاث السرطان، فقد توصلنا إلى أن جزيئات الذهب النانوية تساعد في اكتشاف الخلايا السرطانية، وعند تسخين هذه الجزيئات يمكنها تدمير الخلايا السرطانية الخبيثة. ويعمل حالياً البروفيسور مصطفى ونجله أيضاً على تطوير "قضبان ذهب نانوية أسطوانية الشكل" cylindrical gold nanorods يمكن أن تلتحم بالخلايا السرطانية الخبيثة، حيث ينبعث ضوء عند عملية الالتحام يسهل اكتشاف هذه الخلايا المصابة، وباستخدام أشعة الليزر يمكن لهذه القضبان تدمير هذه الخلايا بشكل انتقائي ودون إحداث أي أضرار بالخلايا السليمة، إذ إن هذه القضبان مصممة بتردد يسمح لها باستخدام أشعة الليزر التي تنقب تحت الجلد لقتل الخلايا السرطانية الخبيثة دون إلحاق أي ضرر بالجلد.

ويقول البروفيسور مصطفى السيد إنه من خلال التجارب التي أجراها على حيوانات حية بحقن الأوردة الدموية بجزيئات نانوية من الذهب، تمكن من إبادة الخلايا السرطانية دون التأثير في الخلايا السليمة وذلك بعد تعديل درجات سمية المواد بالتحكم في كيمائياتها. ويضيف أن القيود الصارمة على التجارب العلمية على البشر في الولايات المتحدة تحول دون الإسراع في تجريب هذا الأسلوب على المرضى من البشر، لكنه استدرك بأن الإجراءات تمضي في هذا السبيل بجامعة هيوستون الأميركية. ويقول البروفيسور مصطفى إن مادة الذهب تفقد خواصها الارتفاعية حينما يتم تفتيتها إلى دقائق نانوية وتتحول إلى مادة تفاعلية ومحفزة تتفاعل مع جسم الخلية السرطانية وتحدث وميضاً داخلها بينما لا تتفاعل مع الخلية السليمة وبالتالي تبدو الأخيرة داكنة تحت المجهر. وتتجمع جزيئات الذهب النانوية لتشكيل طبقة مضيئة على جسم الخلية المريضة لتقتلها خلال دقائق بينما تفتت داخل الخلايا

السليمة ولا تؤثر فيها بأي حال. ويقول البروفيسور "مصطفى" إن جزيئات الذهب النانوية تتعرف إلى الخلايا السرطانية المصابة لكنها لا ترى الخلايا السليمة. وتقوم مادة النانو الذهبية بامتصاص ضوء الليزر الذي يسلط عليها بعد وصولها إلى الخلية المصابة وتحوله إلى حرارة تذيب الخلية السرطانية.

ويقول البروفيسور "مصطفى" أن استخدام الجزيئات النانوية يعد واحداً من أهم الاتجاهات الحديثة للنانوتكنولوجي، وبخاصة في مجال "طب النانو"، ويتمتع الذهب بثلاث خواص رائعة، فهو عاكس مبهر لضوء، كما أنه يمتص الضوء الذي يسببه ويحوله إلى طاقة، والخاصية الثالثة أنه من أنجح المعادن تفاعلاً مع الجسم البشري، فالجسم يقبله ولا يرفضه ويتفاعل معه دون أضرار، وجزيئات الذهب النانوية تتمتع بكفاءة عالية في مجال التطبيقات التشخيصية والعلاجية، نظراً لسطحها البلازموني المعزز بشكل قوي من حيث الإمتصاص والانتشار، بالإضافة إلى أن الإمتصاص المعزز للجزيئات النانوية يمكن أن يتحول بسرعة إلى حرارة يمكن استخدامها في العلاج الحراري الضوئي الانتقائي إذا كانت الجزيئات النانوية ملتصقة بالأجسام المضادة التي تستهدف بشكل خاص الخلايا الخبيثة. ويتوقع البروفيسور مصطفى أن يكون العلاج بجزيئات الذهب النانوية أقل تكلفة من ناحية المواد المستخدمة فيه من العلاج بالليزر حيث قد يكفي ميكروغرام واحد لعلاج كبد مصاب بالسرطان⁽⁵⁶⁾.

وفي بحث علمي نشرت نتائجه في عدد تموز/يوليو 2008 من مجلة "نشرات بحوث مقياس النانو" Nanoscale Research Letters، توصل فيه فريق علمي من "قسم النانوتكنولوجي وعلم النانو" Centre for Nanoscience and nanotechnology (CNST) بجامعة

"ملبورن" الأسترالية University of Melbourne بقيادة البروفيسور "فرانك كاروسو" Frank Caruso، إلى تطوير كبسولات نانوية مصنوعة من البوليمرات (جزيئات كربونية) Polymer Nanocapsules قادرة على نقل العلاج الكيميائي وإستهداف الخلايا السرطانية بشكل دقيق جداً، دون إلحاق الأذى بالخلايا السليمة المحيطة. حيث قام الفريق بتغليف الكبسولات بجزيئات الذهب النانوية ولصقها بأجسام مضادة تبحث عن الأورام، ثم يتم حقن الكبسولات في مجرى الدم لتتجمع وتتركز داخل الأورام، وعندما تتركز الكبسولات بشكل كاف، يتم إطلاق شعاع ليزر عليها من الأشعة دون الحمراء، لتذويب الذهب (كونه يمتص بسرعة موجات الأشعة دون الحمراء) وإطلاق العلاج الكيميائي. ولصناعة الكبسولات أو الطلقات قام الفريق العلمي بإضافة البوليمرات إلى محلول يحتوي على جزيئات العقار الكيميائي لتكوين كريات متعددة الطبقات وتغليف العقار. ويجرى بعد ذلك إضافة جزيئات الذهب النانوية التي تبلغ سماكتها نحو 6 نانومتر إلى الخليط، وأخيراً تضاف مواد دهنية وأجسام مضادة لإستهداف الأورام، وبعد حقن الكبسولات وتجميعها في الخلايا السرطانية يتم إطلاق شعاع ليزر كافياً لتذويب الغلاف الذهبي على درجات حرارة تتراوح بين 600 و 800 درجة مئوية، وبهذه الطريقة يتم إستهداف الخلايا السرطانية دون إلحاق الأذى بالأنسجة المحيطة كما يحدث عادة في العلاج الكيميائي التقليدي⁽⁵⁷⁾.

ويدرس الآن العلماء في "مختبر لورنس ليفرمور القومي" Lawrence Livermore National Laboratory، القريب من سان فرانسيسكو الأميركية، كيفية إنشاء جزيئات ذات حجم نانوي تعرف باسمها المصغرات "شالز" SHALS (اختصار للحروف الأولى لعبارة Synthetic High-Affinity Ligands وتعني جزيئات صناعية عالية

الانجذاب) مصممة حسب الطلب لتلتصق بموقع مُحدّد على سطح خلية بشرية. ومع أن جزيئات "الشالز" اعتبرت في أول الأمر أداة دفاع ضد "الإرهاب البيولوجي" يمكنها اكتشاف وإبطال مفعول مسببات الأمراض القاتلة مثل الأنثراكس، إلا أن علماء الكيمياء الحيوية في "مختبر لورنس ليفرمور" وفي "مركز ديفز للسرطان في جامعة كاليفورنيا" University of California-Davis Cancer Center، سرعان ما استنبطوا لها استخداماً طبياً أوسع بكثير.

ويأمل العلماء من التمكن، من خلال صنع "شالزات" مصممة بشكل محدد للإلتصاق بمواقع المستقبلات الفريدة unique receptor القائمة على سطح بروتينات خلية سرطانية، من استعمال سلاح جديد في المعركة ضد السرطان. وستقوم "الشالزات"، عندما يتم دمجها بنظير إشعاعي radioactive isotope أو دواء لعلاج السرطان، ليس فقط بالعثور على الخلايا السرطانية والالتصاق بها وإنما أيضاً بتدمير هذه الخلايا المستهدفة عن طريق إطلاق مقاتلات المرض disease fighters. هذه مباشرة داخل الورم الخبيث. ويتم حالياً إجراء التجارب للتحقق من إمكانية استخدام "الشالزات" كعلاج لسرطان البروستات وسرطان غير هودجكن اللمفاوي Non-Hodgkins Lymphoma (نسبة إلى أول من اكتشفه الطبيب البريطاني توماس هودجكن Thomas Hodgkin 1798-1866) (58).

كما تمكن باحثون من مستشفى بوسطن للأطفال Children's Hospital Boston من تطوير دواء باستخدام تكنولوجيا النانو و"فطر"، ربما يكون فعالاً بشكل كبير ضد سلسلة من أمراض السرطان. ونشر البحث في 29 حزيران/يونيو 2008 على الموقع الإلكتروني لمجلة "نيتشر بيوتكنولوجيا" Nature Biotechnology.

وتم تحسين هذا الدواء واسمه "لودامين" Lodamin في واحدة من التجارب التي أشرف عليها الدكتور "جودة فوكمان" Judah Folkman وهو باحث في مجال السرطان. ومبتكر فكرة العلاج بتجويع الأورام السرطانية بمنعها من إمدادات الدم المتزايدة.

و"اللودامين" مثبط لتكوين الأوعية الدموية كان فريق فوكمان يعمل على انجازه منذ 20 عاما. ويقول زملاؤه إنهم ابتكروا تركيبة على شكل قرص ليس لها آثار جانبية.

وأظهرت التجارب التي أجريت على الفئران انه يعمل ضد سلسلة من أمراض السرطان من بينها سرطان الثدي وسرطان خلايا الجذع الجنينية وسرطان المبيض وسرطان البروستاتا وأورام المخ السرطانية المعروفة بالأورام الجذعية الدبقية وسرطان الرحم.

وعرف هذا الدواء تجريبياً باسم "تي أن بي - 470" TNP-470 وقد استخرج أصلاً من فطر يسمى "أسبيرجيلوس فوميجاتوس فريسينيوس" *Aspergillus Fumigatus Fresenius*، أو "الرشاشات الدخناء".

واكتشف الباحث "دونالد إنجبر" Donald Ingber من جامعة هارفارد هذا الفطر صدفة أثناء محاولة زراعة "خلايا بطانية" وهي الخلايا التي تبطن الأوعية الدموية. وأثر هذا الفطر على هذه الخلايا بطريقة يعرف انما تمنع نمو الاوعية الدموية الدقيقة المعروفة باسم الشعيرات.

وطور "إنجبر وفوكمان" دواء "تي أن بي - 470" بمساعدة شركة "تاكيدا للصناعات الكيماوية" Takeda Chemical Industries في اليابان في عام 1990.

ولكن هذا الدواء كان يؤثر على المخ مُسبباً الاكتئاب والدوار وآثاراً جانبية أخرى. ولم يكن يبقى أيضاً في الجسم لفترة طويلة مما دفع المختبر أن يتخلى عن الدواء.

ولم تنجح الجهود الرامية إلى تحسينه بشكل طيب. ولكن قامت الباحثة "أوفرا بيني" Ofra Benny من مستشفى بوسطن للأطفال وكلية هارفارد الطبية وزملاؤها بعد ذلك باستخدام تكنولوجيا النانو وقاموا بحماية هذا الدواء من الحمض المعدي stomach acid.

وقالت "بيني" وزملاؤها إن الدواء ساعد على وقف ما يسمّى بالأورام الأولية ومنع أيضاً انتشارها.

وقال فريق بيني إنه بعد 20 يوماً من حقن عدد من فئران التجارب بخلايا سرطانية نفقت أربعة فئران من بين سبعة فئران لم تعالج بالألودامين في حين ظلت كل الفئران التي عولجت حية.

ويعتقد الباحثون أن "الألودامين" قد يكون مفيداً أيضاً في أمراض أخرى تتسم بالنمو غير الطبيعي للأوعية الدموية مثل ضمور القرنية المرتبط بتقدم السن⁽⁵⁹⁾.

ومن الأبحاث الأخرى التي تبين التطبيقات الواعدة للنانوتكنولوجي في مجال "طب التجديد" Regenerative Medicine، البحث الذي قام به الباحث "صمويل ستاب" Samuel Stupp مدير معهد بيونانوتكنولوجي Institute of BioNanotechnology في جامعة نورث وسترن الأميركية Northwestern University، ونشر عام 2007 في مجلة "ساينس" Science العلمية الأميركية، والذي أشار فيه إلى أن النانوتكنولوجي وسيلة واعدة لإصلاح التلف في الحبل الشوكي Spinal Cord، وقد تودّي إلى تمكين المصابين بالشلل من الحركة مجدداً، حيث قام بحقن فئراناً مصابة بالشلل بمحلول يحتوي على جزيئات مصممة بهدف إعادة توليد خلايا الحبل الشوكي التالفة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الفئران المصابة بالشلل تمكنت من تحريك أطرافها بعد ستة أسابيع من حقنها بالمحلول. وحول هذا البحث قال "ستاب" في

اجتماع علمي في 23 نيسان/أبريل 2007، لمشروع النانونتولوجي الناشئة Project on Emerging Nanotechnologies، إن الحلول يحتوى على جزيئات تعيد إنتاج أنسجة لا تشفى عادة بصورة طبيعية مثل العظام والأعصاب، وعند حقن الفئران بهذه الجزيئات المعدة لكي تتجمع لتكون تركيبات نانوية دقيقة Nanostructures في نسيج الحبل الشوكي، أمكن إنقاذ وإتاحة نمو الخلايا العصبية التالفة بصورة سريعة، الأمر الذي يتيح الفرصة في علاج الأمراض التي تسبب تفاقماً في الخلايا العصبية، وقال "ستاب" إنه تم إجراء تجارب أخرى على فئران تم حقنها بجزيئات نانوية تم تطويرها، مما أدى إلى شفائها من أعراض مرض باركنسون Parkinson. وأضاف "ستاب" أن التجارب السريرية لعلاج الحبل الشوكي على البشر قد تبدأ خلال بضع سنوات. وفي دراسة حديثة نشرت في كانون الثاني/يناير 2009 في دورية "وقائع الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم" Proceedings of the National Academy of Sciences، تمكن فريق بحثي من جامعة كاليفورنيا الأمريكية في سان دييغو University of California at San Diego من تطوير طريقة جديدة من شأنها أن تساعد على تسريع نمو العظام accelerate bone growth باستخدام الأنابيب النانومترية المصنعة من أوكسيد التيتانيوم والخلايا الجذعية titanium oxide nanotubes with stem cells، وذكر الباحثون أن هذا الكشف من الممكن أن يؤدي إلى الشفاء بصورة أفضل وأسرع، وبخاصة للمرضى الذين يخضعون لعمليات جراحية في المناطق العظمية orthopedic. ففي تلك الدراسة قام الفريق البحثي المكون من مهندسي البيولوجيا وخبراء علم المواد bioengineers and materials science، باستخدام إحدى طرق تكنولوجيا النانو الحيوية nano-biotechnology method الخاصة

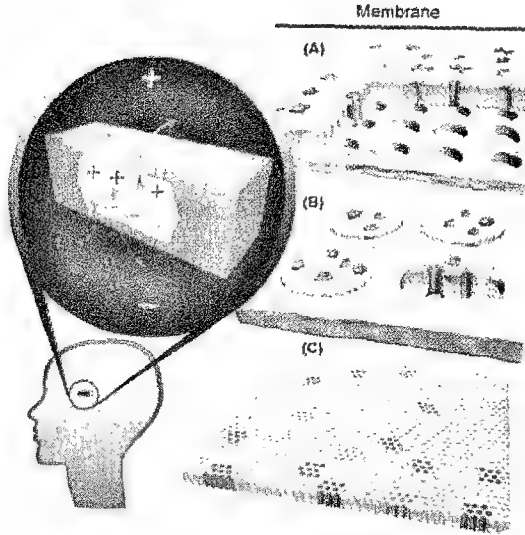
باستبدال الخلايا الجذعية mesenchymal stem cells الموجودة بأعلى الأنابيب النانومترية الدقيقة للغاية والمصنعة من أوكسيد التيتانيوم من أجل السيطرة على طرق "التحويص" conversion paths التي يطلق عليها "التفريق" Differentiation بداخل خلايا بناء وتكوين العظام osteoblasts or bone building cells، ويمكن استخلاص خلايا mesenchymal الجذعية التي تختلف عن خلايا الأجنة الجذعية والحصول عليها بشكل مباشر من نخاع العظام للشخص المريض. وقال "سونغو جين" Sungho Jin الباحث المشارك في هذه الدراسة وأستاذ علم المواد بكلية جاكسون للهندسة Jacobs School of Engineering بجامعة كاليفورنيا في سان دييغو: "بأنه إذا تعرضت ركبتك أو قدمك للكسر نتيجة لممارسة رياضة التزلج على سبيل المثال، سوف يقوم أحد جراحي العظام orthopedic surgeon بزرع قضيب من التيتانيوم titanium rod، وبعدها تسير على العكازين لمدة ثلاثة أشهر تقريباً، ولكن ما نتوقع حدوثه من خلال هذه الدراسة هو أنه إذا قام الجراح باستخدام الأنابيب النانومترية المصنعة من أوكسيد التيتانيوم مع الخلايا الجذعية، فقد تتم عملية معالجة العظام بشكل سريع وربما يتمكن المريض من المشي في غضون شهر واحد فقط، بدلاً من الاعتماد على العكازين لمدة تصل لثلاثة أشهر"، وأضاف الباحث "جين": "تشير النتائج التي توصلنا إليها في المختبر in-vitro إلى أن مثل هذه المزايا من الممكن أن تحدث عن طريق الاستعانة بالقطع التي يتم زراعتها ومعالجتها بواسطة الأنابيب النانومترية المصنعة من أوكسيد التيتانيوم، التي يمكنها التقليل من احتمالات تعرض العظام للهشاشة والضعف، التي تعد أشهر مشكلات العظام orthopedic problems التي تستدعي إعادة العمليات الجراحية لمنطقة الأوراك وباقي الزراعات للمرضى"،

وقال "سوينغن بريان أوه" Seunghan (Brian) Oh الباحث الرئيسي في الدراسة: "ما تمكّننا من تحقيقه هو ابتكار طريقة لتقديم "تفريق موجه" guided differentiation باستخدام الأنابيب النانومترية فقط، بدلاً من اللجوء إلى المواد الكيميائية"، وأضاف "شو شين" Shu Chien أستاذ الهندسة الحيوية ومدير معهد الهندسة في الطب Institute of Engineering in Medicine بالجامعة وأحد المشاركين في الدراسة، بأن هذه الدراسة أظهرت أسلوباً مبتكراً يمكننا من خلاله تعديل تمايز الخلايا الجذعية، الذي يعدّ غاية في الأهمية بالنسبة إلى الطب التجديدي، وهذا ما سيؤدّي إلى نهج حقيقي متعدد التخصصات بين الهندسة والطب للحصول على طرق علاجية جديدة للمرضى⁽⁶⁰⁾.

ومن البحوث الأخرى التي تؤكد التطبيقات الطبية الواعدة للنانوتكنولوجيا، التي تعد بالكثير من التطبيقات في مجال حقن ونقل الأدوية عن طريق الجزيئات النانوية الدقيقة، البحث الذي قام به فريق بحثي بقيادة البروفيسور "سوديتا سيل" Sudipta Seal من مركز "تحليل وتطوير المواد ومركز علوم تقنية النانو" في جامعة فلوريدا المركزية University of Central florida، ونشر في عدد حزيران/يونيو عام 2007، من مجلة الكيمياء الفيزيائية Journal of Physical Chemistry. وفي هذا البحث قام الباحثون بتصنيع جزيئات نانوية دقيقة Nanoparticles تستخدم كناقل لعلاج مرض الجلوكوما (المياه الزرقاء) Glaucoma، الذي يصيب العيون، وهو عبارة عن زيادة في الضغط للسائل داخل العين، مما قد يؤثر على العصب البصري، وقد يتسبّب في العمى، ويصيب المرض الملايين حول العالم. يقول الباحث "سيل" إن هذه الجزيئات النانوية الدقيقة يمكنها بسهولة اجتياز حاجز الدم الدماغي Blood Brain Barrier (BBB) (حاجز بين الدم والدماغ يحجز المواد

التي لا يرغب فيها الجسم فلا تصل إلى المخ)، مما يجعلها ناقلة أدوية غير سامة فعالة. حيث قام الفريق البحثي بتصنيع جزيء دقيق من أكسيد السيريوم Cerium Oxide Nanoparticle، تم ربطه بمركب يعرف بقدرته على كبت أنزيم (hCAII) الذي يعتقد أنه يلعب دوراً مهماً في الإصابة بالجلوكوما، وقد جاء في هذا البحث أن واحد إلى ثلاثة بالمئة من الأدوية الحالية لعلاج الجلوكوما، يمكنها العبور إلى العين، ولكن استعمال الجزيئات النانوية الدقيقة يرفع هذه النسبة، كما لا يسبب أي إزعاج للمريض، بالمقارنة مع البوليمرات المعقدة المستعملة في أغلب قطرات العين⁽⁶¹⁾.

كما يطور علماء أميركيون بطارية نانوية Nano-size Battery، يمكن غرسها في العين لتغذية شبكية صناعية Artificial Retina طورت لتعويض الشبكية الطبيعية المتضررة. حيث يعمل فريق بحثي برئاسة الباحثة "سوزان ريمب" Susan Rempe من المعهد الوطني للعيون National Eye Institute التابع لمعاهد الصحة الوطنية الأميركية، لتصميم نماذج لأجهزة طبية نانوية وأجزائها وموادها Biomimetic Nanoconductors، والمهمة الأولى للمعهد هي تطوير مولدات للطاقة Electric Power أي بطاريات بيولوجية نانوية Bio-batteries لعدد كبير من الأجهزة المستقبلية التي يمكن زرعها داخل جسم الإنسان، خصوصاً للشبكية الصناعية التي طورت فعلاً في معهد دوهيني للعيون Doheny Eye Institute بجامعة ساذرن كاليفورنيا الأميركية University of Southern California، وسوف تستخدم هذه الشبكية الصناعية والبطارية النانوية في علاج حالات تدهور البصر المرضية⁽⁶²⁾، (أنظر الشكل 22).



شكل (22): تطور علماء في معاهد الصحة الوطنية الأميركية "بطاريات بيولوجية نانوية" نعدد من الأجهزة المستقبلية التي يمكن زرعها في جسم الإنسان، وبخاصة التي يمكن غرسها في العين لتغذية الشبكية الصناعية.

www.sandia.gov/.../2006/comp-soft-math/eye.html

كما أن الباحث "كاي بانغ لي" Ki Bang Lee من معهد أبحاث النانوتكنولوجي والهندسة الحيوية Institute of Bioengineering and Nanotechnology في سنغافورة، نشر بحث في عام 2005 في مجلة "الآليات الدقيقة والهندسة الدقيقة" Journal of Micromechanics and Microengineering، عن استخدام النانوتكنولوجي للاستفادة من بول الإنسان في صنع بطاريات طويلة العمر لفحص مرضى السكر⁽⁶³⁾. ودراسة أخرى عن دور النانوتكنولوجي في صنع الأجهزة الطبية المستخدمة في غرف العمليات والعناية المركزة، مما يقلل من عدوى المستشفيات وانتقال الجراثيم إلى المرضى، قدمها الباحث "بروس غيبينس" Bruce Gibbins في "مؤتمر أبحاث النانو" في ولاية أريغون الأميركية في الفترة من 25 الى 28 تموز/يوليو عام 2005، ويقول فيها بأن وضع طبقة

رقيقة من الفضة على مستوى النانو، فوق أسطح الأدوات الطبية لا يعطي فرصة للميكروبات للالتصاق عليها، وهو ما يتم لأول مرة في العالم، ويعد هذا أولى الخطوات الصحيحة للحد من عدوى المستشفيات⁽⁶⁴⁾.

ويقوم الآن فريق بحثي من مستشفيات جامعة ميتشيغان الأميركية University of Michigan health System برئاسة البروفيسور "دافيد هوميس" David Humes باستخدام النانوتكنولوجيا في مشروع تطوير صناعة كلية صناعية حيوية Bioartificial Kidney، تحت اسم "كلية في خرطوش"، وتتكون من أنابيب دقيقة مفرغة، وتبطنها من الداخل خلايا حية مطابقة للخلايا الطبيعية الموجودة في الكليتين. وفي هذه الحالة تتم عملية تنقية الدم من المواد الضارة من خلال خلايا طبيعية تؤدي نفس الوظائف التي تؤديها خلايا الكلية الطبيعية وبنفس الكفاءة وبدون الأعراض الجانبية للفلاتر الصناعية كما في حالة أجهزة الغسيل الكلوي، ويتوقع الباحثون أن تكون هذه الكلى الصناعية جاهزة للاستعمال في غضون السنوات القليلة القادمة. وقد نشر هذا البحث في عدد تشرين الأول/أكتوبر عام 2004 من مجلة "أبحاث الكلية الدولية" Journal Kidney International، حيث استخدم العلماء في تجاربهم الأولى خرطوش (كارتريدج) Cartridge، يحتوي على تلك الأنابيب الخاصة المبطنة بخلايا الكلى الطبيعية، وكانت النتائج الأولية مشجعة جداً، حيث نجح 6 من المرضى من أصل 10، على الرغم من أن احتمالات نجاحهم من الموت لم تتعدى 20 بالمئة، إلى درجة أن هيئة الرقابة على الأغذية والأدوية الأميركية قد منحت الباحثين الترخيص للانتقال للمرحلة التالية من مراحل التطبيق العملي. وإذا ما نجحت هذه التجارب، فسوف يتم علاج مرضى الفشل الكلوي الحاد

والمزمن، من خلال زراعة بضعة أنابيب مبطنة بخلايا كلوية في أجساد هؤلاء المرضى، ودون الحاجة للغسيل الكلوي وزراعة الكلي⁽⁶⁵⁾.

كما توصل باحثون أميركيون إلى أن الجسيمات النانوية المتناهية في الصغر تضاعف حياة خلايا دماغ Brain Cells الفئران أربع مرات، فقد قامت الباحثة "بيفرلي ريزاغالينسكي" Beverly Rzigalinski، وزميلها الباحث "سوديتا سيل" Sudipta Seal من جامعة سنترال فلوريدا الأميركية، بإجراء تجاربهم على الجسيمات النانوية المضادة للتأكسد، واكتشفوا تأثيرها الكبير على خلايا الدماغ، فقد توصلوا إلى أن الجسيمات النانوية المضادة للتأكسد قد ضاعفت عمر خلايا أدمغة الفئران أربع مرات، ومن المعتاد أن تعيش خلايا أدمغة الفئران لفترة أقصاها 3 أسابيع في المستنبتات المخبرية، في حين أنها عاشت فترة أطول بثلاث أو أربع مرات حينما ربطت بالجسيمات النانوية، وقد توصلوا لنفس النتيجة عند إعادة التجربة عدة مرات. يقول الباحثان أن الجسيمات النانوية جددت حياة خلايا الدماغ، فقد أثبتت الفحوصات أن هذه الخلايا كانت تتصل ببعضها مثل الخلايا العصبية الجديدة. وهذا الاكتشاف يفتح آفاقاً واسعة أمام علاج الأمراض التي تتعلق بتقدم سن الخلايا، مثل مرض الزهايمر والتهاب المفاصل وبعض أنواع الأورام السرطانية. وقالت مصادر جامعة سنترال فلوريدا الأميركية، إن الباحثة "ريزاغالينسكي" قد توصلت قبل فترة إلى أن الجسيمات النانوية تتمتع بالقدرة على وقف تقدم الالتهابات أيضاً، ويدرس باحثون بالجامعة حالياً استخدامها في أجزاء القلب والشرابين والمفاصل التي تزرع في الجسم، وتثبت النتائج الأولية للأبحاث أن الجسيمات النانوية المضادة للتأكسد تغلغل إلى الخلايا وتحفز تجديد نفسها، مما يعني إمكانية غير محدودة لاستخدامها في الطب العلاجي⁽⁶⁶⁾.

كما تمكن فريق بحثي أميركي من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفارد من تطوير حقنة "نانوتكنولوجيا" يومية للمصابين بداء السكري، تسمى "الأنسولين الذكي"، وذلك لمساعدتهم على الحفاظ أو توماتيكياً على المستويات المطلوبة للجلوكوز في الدم، من دون الحاجة إلى مراقبة هذه المستويات بفحص الدم لمرات معدودة في اليوم، وحقن أنفسهم بالأنسولين. وتحتوي حقنة "الأنسولين الذكي" على دقائق متناهية في الصغر، مصنوعة بتقنية النانوتكنولوجيا، وعندما تنفتح تطلق الأنسولين ببطء نحو مجرى الدم وفقاً لمستويات الجلوكوز في الدم، وعند وصول الدم إلى وضعه الطبيعي تتصلب الدقائق النانوية وتوقف عن ضخ الأنسولين إليه⁽⁶⁷⁾.

وقد طرح علماء أستراليون أواخر عام 2007 عن إمكانية استخدام تقنيات النانو في القضاء على الإصابات بداء "المقوسات" الذي تسبب به طفيليات "توكسوبلازموzis" *Toxoplasmosis*، والتي تكتسب أهمية عالية لدى الحوامل والمرضى المصابين بتدني مستوى قوة جهاز مناعة الجسم، كمرضى الإيدز أو المرضى الذين تمت لهم زراعة أحد الأعضاء أو المتقدمين في السن أو مرضى الفشل الكلوي أو فشل الكبد أو السكري، وتحدث الإصابة عند ابتلاع طفيليات "توكسوبلازما غوندي" *Toxoplasma gondii* الموجودة في اللحم غير المطبوخة جيداً أو في براز القطط وغيرها من الحيوانات الأليفة وغير الأليفة. فقد أعلن الباحث "مايكل كورتي" Michael Cortie وزملاؤه من جامعة سيدني للتقنية University of Technology Sydney بأستراليا في دراسة نشرت في كانون الأول/ديسمبر عام 2007 في "نشرات النانو" Nano Letters الصادرة عن "جمعية الكيمياء الأميركية" American Chemical Society (ACS)، أنهم تمكنوا من تطوير ما

أطلقوا عليه "رصاصات من الذهب" Golden Bullet لعلاج الإصابات بطفيليات توكسوبلازما، وهي عبارة عن قطع من معدن الذهب بحجم النانو دقيقة جداً في الحجم والكتلة، تلتصق على أجسام مضادة موجهة للقضاء على هذه الطفيليات في حالة تنشيط قطع الذهب بحزم من ضوء الليزر. وقد تمكن الباحثون من اختيار فاعلية "العلاج الذهبي" على طفيليات مستوطنة داخل خلايا حية في أطباق من مزارع الأنسجة في المختبرات cell culture dishes، وعند تعريض الخلايا المصابة لقطع الذهب وتنشيط عملها بضوء الليزر، تمكن العلاج من القضاء على أكثر من 83 بالمئة من تلك الطفيليات، ويأمل الباحثون إستكمال نتائج هذا البحث عند اختبار هذا العلاج على الأفراد المصابين بتلك الطفيليات⁽⁶⁸⁾.

ونظراً لأن أنابيب الكربون النانوية (النانوتيوب Nanotubes) تتميز بخصائصها الكيميائية والضوئية الفريدة، إذ إن باستطاعتها أن تشع موجات ضوئية بطول موجي محدد، لذا فهي تجتذب اهتمام الكثير من الباحثين في مجال الطب الحيوي، حيث يتوقع أن تساهم في تحقيق إنجازات مميزة في المجالين التشخيصي والعلاجي، وبخاصة أمراض السرطان والكبد، ما يهدد للكشف عن إيجاد علاج مناسب يوقف انتشارها، ففي دراسة أميركية أجريت على الحيوانات ونشرت في كانون الأول/ديسمبر 2007 في "دورية السرطان" Journal of Cancer، أظهرت أن استخدام أنابيب الكربون النانوية (النانوتيوب) في الأنسجة الحية، ليس له آثار سلبية. حيث قام باحثون من جامعة رايس الأميركية Rice University ومركز أم. دي. أندرسون للسرطان M.D. Anderson Cancer Center التابع لجامعة تكساس الأميركية، بدراسة بهدف رصد تأثير استخدام أنابيب الكربون النانوية، على أجسام الكائنات الحية، حيث تضمنت تجارب تعد الأولى من نوعها، والتي تتبع الباحثون من خلالها مسار تلك

الأنابيب المجهرية في أجسام الأرناب، من خلال فحص نسيج العضو الذي يتوقع أن تستقر فيه. حيث حقن الباحثون 4 أرناب بمحلول من أنابيب الكربون النانوية المكونة من طبقة واحدة، مباشرة في أورام الكبد السرطانية، ثم تم تعريضهم لمدة دقيقتين للأشعة ذات الموجات الراديوية radio waves.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الموجات الراديوية تحرق أنابيب الكربون النانوية المغموسة في الأورام، وبالتالي تدمير أورام الكبد السرطانية، كما تبين أن الأنابيب قد استقرت في النسيج الكبدي بعد ساعة من حقن الحيوان بها، وأن بعض تلك الأنابيب قد ترسب في أجزاء من النسيج الكلوي، وهو ما توقعه الباحثون حيث يعتبر هذان العضوان مصفاة للدم.

وقد علق الباحث "ستيفن كيرلي" Steven Curley، أحد أعضاء الفريق البحثي، وأستاذ جراحة الأورام السرطانية ورئيس شعبة أورام الجهاز الهضمي في مركز أندرسون للسرطان، علي نتائج الدراسة قائلاً "إننا مسرورون لأن الأنابيب حافظت على خصائصها المشعة في تلك التجارب، ما يجعل رؤيتها وتعقبها أمراً سهلاً، ليفتح بذلك المجال أمام تطوير العديد من التطبيقات التشخيصية والعلاجية"⁽⁶⁹⁾.

كما تمكن فريق بحثي من جامعة رايس Rice University الأميركية في هيوستون من استخدام أنابيب الكربون النانوية في التشخيص بأشعة إكس X-ray، حيث قام فريق البحث بقيادة العالم "لون ويلسون" Lon Wilson بتعبئة أنابيب الكربون النانوية بمادة "الإيودين" Iodine ووضعها على غشاء (فيلم) رقيق من البروتين، حيث يتحد هذا البروتين مع خلايا محددة في جسم الإنسان، وبهذا تصبح أنابيب الكربون النانوية بداخلها الإيودين، داخل الخلية الحية المراد تشخيصها. إذ من المعروف

أن استخدام أشعة اكس للحصول على صور تشخيصية لجسم الإنسان، تظهر صور العظام بدون الأنسجة الحية، وذلك بسبب التباين الكبير بين مادة العظام والأنسجة في جسم الإنسان بالنسبة إلى أشعة إكس. وتستخدم مواد ذات تباين عالي مثل "الإيودين" Iodine لتحقق في جسم الإنسان للحصول على صور للأغشية الحية مثل تصوير المعدة أو الأوعية الدموية أو في أي مكان يكون هناك توقع لوجود خلايا سرطانية. ولكن مادة "الإيودين" تتحرك في الأوعية الدموية لجسم الإنسان مما يجعل توجيهها إلى منطقة بدقة في جسم الإنسان أمراً صعباً. ولذلك فإن أفضل وسيلة تجعل استخدام أشعة اكس لتصوير الأنسجة الحية في الجسم، هي باستخدام أنابيب الكربون النانوية وملئها بمادة "الإيودين" وزرعها في الخلايا الحية⁽⁷⁰⁾.

كما أظهرت دراسة قام بها علماء في جامعة رايس Rice University الأميركية، وجامعة رادبود Radboud University الهولندية، انه يمكن عن طريق استخدام جزيئات النانو Nanoparticles المساعدة في نمو أنسجة عظمية أكثر كثافة، وقد ظهرت نتائج هذه الدراسة في "دورية العظام" Journal Bone في حزيران/يونيو 2008. حيث قام العلماء بوضع خلايا عظمية بسقالات scaffolds مسامية ذات قابلية للتحلل تتكون من مركب Poly Propylene Fumarate (PPF) وأنابيب الكربون النانوية.

وأجرى العلماء اختبارات على الأرانب حيث تم زرع نوعين من السقالات بهم، الأولى تتكون من مركب (PPF) بنسبة 100 بالمئة، والأخرى تتكون من مركب (PPF) بنسبة 99.5 بالمئة، وأنابيب الكربون النانوية أحادية الجدار single-walled carbon nanotubes بنسبة 0.5 بالمئة.

وأظهرت نتائج الدراسة بعد الفحص زيادة نمو العظام بمقدار ثلاثة مرات بالأرانب التي تم لها زراعة السقالات ذات أنابيب الكربون النانوية، مقارنة بالتي تتكون بنسبة 100 بالمئة من مركب (PPF)، كما أن السقالات ذات أنابيب الكربون النانوية كانت تحتوي على كثافة أعلى من نسيج العظام bone tissue مقارنة بما حولها⁽⁷¹⁾.

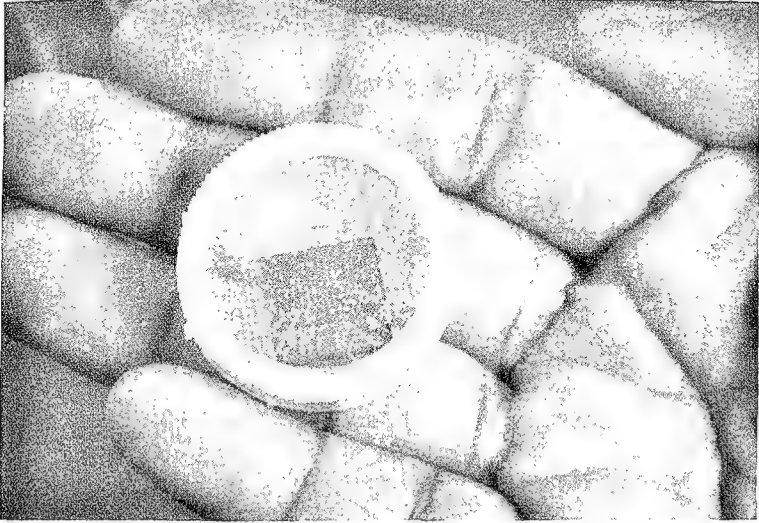
ومن التطبيقات الأخرى الواعدة للنانوتكنولوجي في المجال الطبي، استخدامها في مجال حيوي مهم أخذ في الإزدياد يعرف بالمجسات (المستشعرات) البيولوجية Biosensors، وهي عبارة عن أجهزة استشعار دقيقة الحجم لا يتجاوز قطرها 100 نانومتر، وتقوم هذه المستشعرات برصد ما يراد متابعته وتحليله، وتحتوي أجزاء للرصد الحيوي وأجزاء للكشف الفيزيائي الكيميائي، وتتكون هذه المستشعرات من ثلاثة أجزاء، هي:

- عنصر حيوي حساس sensitive biological element لأي من السواد أو المركبات الحيوية مثل الأنسجة أو الميكروبات أو أجزاء من الخلية أو من جدارها الخارجي أو أنزيمات أو أحماض نووية أو مواد كيميائية كالغلوكوز أو غير ذلك، ويتم إنتاج هذا العنصر الحيوي الحساس عبر تقنيات الهندسة الحيوية.
- عنصر راصد detector element، يعمل بطريقة فيزيائية كيميائية، كالبصرية أو الكهربائية الكيميائية أو القوى الحرارية أو المغناطيسية أو غيرها.
- موصل فيما كلا العنصرين transducer.

ولهذه المجسات البيولوجية العديد من التطبيقات المهمة في المجال الطبي، حيث تستخدم المجسات البيولوجية الخارجية الآن في غرف

الطوارئ كوحدات تشخيص لمعرفة أجزاء الجسم التي تحتاج إلى رعاية طبية، ومن أمثلة ذلك المجس البيولوجي "معمل على شريحة" Lab on a Chip وهو عبارة عن مختبر كيميائي مدمج في رقاقة، حيث يمكنه القيام بإجراء تحليل الدم للكشف عن مواد كيميائية معينة، يدل وجودها على إصابة المريض بمرض ما، كرقاقة تحليل "تريونين" Troponin الواسعة الاستخدام اليوم في المستشفيات وخارجها لتشخيص الإصابة بالنوبة القلبية⁽⁷²⁾. وحالياً تطور بعض الشركات بحساسات بيولوجية قابلة للزرع في الجسم، يمكنها تتبع مستوى سكر الجلوكوز في الدم لدى المرضى المصابين بداء السكري نظراً لأن ارتفاع أو انخفاض الجلوكوز عن المستوى الطبيعي قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة للمصاب، لذا يتم حالياً تطوير تقنية النانو لتقوم بمراقبة مستوى الجلوكوز في الدم بشكل مستمر وبالتالي يكون المريض على علم فوري بأي تغيير قد يطرأ على المستوى في الدم من خلال الحساس الحيوي الموجود داخل الجسم، وليس كما هو معمول به الآن من الكشف عندما يشعر المصاب بأعراض المرض. فعلى سبيل المثال تقوم حالياً شركة "مايكروتشيز" MicroChips الأميركية بإجراء اختبارات على زراعة رقاقة إلكترونية تضخ بعضاً من الأدوية في الجسم، خلال فترات زمنية يمكن التحكم بها، ما يغني عن تناول الدواء بشكل متكرر لأوقات زمنية طويلة، وسوف تكون هذه الرقاقة الحيوية الدقيقة جداً والمحتوية على الدواء، واعدة جداً في علاج السرطان، والتي ستسمى "بالروبوت المجهرى"، حيث سيتناولها المريض عن طريق الفم مثل كبسولة الدواء، وسوف تقوم الرقاقة بإطلاق الدواء في الجسم بالمعدل المطلوب، مما سيزيد من فاعلية الدواء وإذا ما استمر التقدم

التقني في مجال "المحسسات البيولوجية" بنفس السرعة التي يسير عليها خلال هذا العقد، فإن "جون سانتيني" John Santini رئيس شركة "مايكروتشيز"، يتوقع أن تستخدم هذه التقنية كأطباء مقيمين في الجسم في غضون السنوات القليلة المقبلة، ويضيف قائلاً أن الخطوة القادمة هي إنتاج محس بيولوجي يتحكم لاسلكي، يمكنه أن يكشف ويعالج الحالات الخطرة، ثم إنتاج محس بيولوجي يقوم بدور العضو الصناعي الذي يمكنه أن يستشعر الحالة المرضية ويستجيب لها آلياً، دون تدخل من المستخدم، وسوف تقوم الرقاقة الحيوية Biochip المزروعة في جسم الإنسان بتحديد مكان وجوده والتعرف على بياناته الطبية الخاصة، لأنها سوف تحتوي على أجهزة خاصة بالاستشعار الحيوي كي تقوم بقياس درجة حرارة الجسم وضغط الدم ونسبة السكر وغير ذلك، وسوف يقوم هوائي متصل بالرقاقة الحيوية المزروعة بتسجيل تلك البيانات وإرسالها إلى محطات إستقبال أرضية مجهزة للاتصال بالأقمار الصناعية تقوم بتوصيلها إلى الأطباء، كما سيكون لتقنية النانو دور كبير في تطوير مستشعرات بيولوجية تساعد في التنبؤ والكشف عن المخاطر البيولوجية، فعلى سبيل المثال تمكن باحثون في "مركز أبحاث أميس" Ames Research Center التابع لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) وباستخدام تقنية النانو من تطوير محس (مستشعر) بيولوجي Biosensor يساعد في الكشف عن المخاطر البيولوجية Biohazards، وبخاصة البكتيريا والفيروسات والطفيليات، وقد استخدم في صناعته أنابيب كربون نانوية عالية الحساسية ultra-sensetive carbon nanotubes⁽⁷³⁾، (أنظر الشكل 23).



شكل (23): مجس (مستشعر) بيولوجي، تم تطويره باستخدام تقنية النانوتكنولوجيا في "مركز أبحاث أميس" التابع لوكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" (www.nasa.gov/centers/ames)

تطبيقات النانوتكنولوجيا في المجالات العسكرية:

يرى العديد من القادة والخبراء العسكريون أن النانوتكنولوجيا سيكون لها تطبيقات وأعدة في المجالات العسكرية، مثل تطوير أزياء ومعدات وأسلحة عسكرية غير تقليدية، أو في مجال التجسس. يقول الأدميرال "ديفيد جيرمايا" Admiral David Jeremiah نائب الرئيس السابق لهيئة أركان الحرب الأمريكية في ورقة بحثية بعنوان "النانوتكنولوجيا والأمن العالمي" Nanotechnology and Global Security في مؤتمر عن النانوتكنولوجيا نظمته "معهد استشراف النانوتكنولوجيا" Foresight Nanotech Institute في الولايات المتحدة، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2005، ان للتطبيقات العسكرية للنانوتكنولوجيا إمكانات أكبر من الأسلحة النووية في تغيير ميزان القوى جذرياً، حيث يمكن

إلتهام قوة معادية في ساعات قليلة بجيوش غير مرئية من أجهزة الروبوتات التي تستطيع أن تنسخ نفسها وتتكاثر⁽⁷⁴⁾.

وفي تقرير نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" Yedioth Ahronoth الإسرائيلية في تشرين الثاني/نوفمبر 2006، ذكرت أن رئيس الوزراء الإسرائيلي المستقيل "يهود أولمرت" قد أعطى الضوء الأخضر لإنشاء مكتب خاص لتطوير ترسانة من الأسلحة تعتمد على النانوتكنولوجيا Nanotechnology Arsenal، وقالت الصحيفة إنه تم الإيعاز لنائب رئيس الوزراء "شيمون بيريز" باختيار 15 من كبار المفكرين للتركيز على تطوير أسلحة مستقبلية متطورة، وسيتم اختيار الخبراء من المؤسسة الأمنية ومن عالم التكنولوجيا المتطورة والحقول الأكاديمي، وذكرت الصحيفة أن "بيريز" قال: لقد أثبتت حرب لبنان أننا بحاجة إلى وسائل قتالية صغيرة جداً، فمن غير المعقول أن نرسل طائرة تصل تكلفتها إلى أكثر من 100 مليون دولار لملاحقة مقاتل انتحاري واحد، لهذا فتكنولوجيا النانو ستتيح لنا بناء أسلحة مستقبلية.

ويذكر "بيريز" دائماً بأهمية الاستفادة من هذه التكنولوجيا الحديثة واستغلالها للأغراض العسكرية، ويقول بأن النانوتكنولوجيا تعتبر مفتاح للدفاع عن إسرائيل في الصراعات العسكرية المستقبلية⁽⁷⁵⁾.

كما أن الرئيس الروسي السابق "فلاديمير بوتين" Vladimir Putin قد صرح في اجتماع عقده في "معهد كورتشاتوف للبحوث النووية" Kurchatov Nuclear Research Institute بموسكو في 18 نيسان/أبريل 2007، أن النانوتكنولوجيا ستستخدم كأساس عند تصميم وتصنيع أنظمة جديدة من الأسلحة والتقنيات العسكرية الحديثة، حيث ستكون عاملاً أساسياً محورياً عند تصميم وتصنيع أنظمة حديثة وفعالة لأعلى مستوى من الأسلحة الهجومية والدفاعية على حد سواء⁽⁷⁶⁾.

ففي مؤتمر حول "التسليح المستقبلي" Future Weaponry عقدته "معهد الخدمات الملكية المتحدة للدراسات الدفاعية" Royal United Services Institute for Defence Studies و"صحيفة الجارديان البريطانية" في 19 أيار/مايو 2003، جاء فيه أن تقنية النانوتكنولوجيا بإمكانها تصنيع عائلات جديدة من الأسلحة المجهزية الفتاكة، مثل طائرات مجهزة باستطاعتها أن تطير بقوة مستشعراتها الخاصة، وتحمل عدة قذائف مجهزة قاتلة، بالإضافة إلى ألغام ذكية نطاطة بمقدورها أن تخطر أهدافاً مختارة بالعديد من القنبيلات الموجهة⁽⁷⁷⁾.

لهذا تقوم الآن العديد من الدول المتقدمة بمشاريع عسكرية عديدة تدخل فيها تكنولوجيا النانو، على اعتبار أن هذه التكنولوجيا ستوفر وسائل قتالية غير تقليدية حديثة تفوق الخيال العلمي، وستمكن من الرد على مختلف التهديدات والأسلحة. ففي الولايات المتحدة، يقوم الجيش الأميركي ولمساعدة الجنود على البقاء، بتطوير جيل جديد من الأزياء القتالية باستخدام ألياف دقيقة معدلة تسمح بدخول الهواء وتمنع دخول الغازات السامة من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، ويعتبر هذا الزي الواقعي من أولى استخدامات النانوتكنولوجيا في مجال الأزياء وتصنيع الملابس العسكرية. كما يأمل الجيش الأميركي إنتاج زياً ذكياً يحتوي على أنسجة معدلة ومحسات مزروعة وكومبيوترات صغيرة، تمكن الزي من ردع الرصاص ومراقبة الجسم، كما سيكون بإمكان هذا الزي تغيير لونه الخارجي إلى أشكال متنوعة بهدف التمويه والتخفي. ومن خلال تغيير خواص المواد ستمكن تكنولوجيا النانو من جعل خوذة الجندي أخف وزناً بمقدار 40-60 بالمئة من وزنها الحالي، أو صناعة نسيج للخيم قادر على إصلاح نفسه عندما يتمزق، فالملابس العسكرية القادمة ستحمي الجنود من خطر المواد الكيماوية القاتلة، حيث ستسمح

لمرتديها بالتنفس من خلالها، كما ستكون أخف وزناً بمقدار 20 بالمئة من وزن الرداء القياسي داخل المعركة. يقول الباحث "توم تاسيناري" Tom Tassinari من المركز الأميركي لنظم الجنود Army Soldier System Center في ناتيكت Natick في ماساتشوستس، أن المركز نجح في إنتاج زي حربي من الألياف الذكية يحتوي على مجسات للاستشعار وأجهزة كمبيوتر بالغة الصغر يحمي الجندي من الغازات السامة⁽⁷⁸⁾.

كما تمكن باحثون بقيادة الباحث "راي باومان" Ray Baughman من جامعة تكساس - دالاس الأميركية، باستخدام النانوتكنولوجيا في تطوير ألياف أقوى من الفولاذ أوحرير العنكبوت، تمتلك خصائص إلكترونية يمكنها تحويل الملابس الرثة إلى ملابس راقية، وقد مول أغلب نفقات البحث وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة (داربا) التابعة لوزارة الدفاع الأميركية. وقال "باومان" إن الخصائص الإلكترونية للألياف تسمح لها بالعمل كبطاريات ومجسات للاستشعار داخل الملابس، وبدلاً من حمل بطاريات ثقيلة للكمبيوترات العسكرية، سوف يتمكن الجنود يوماً ما من الاستفادة من الطاقة المتوفرة في الملابس التي تصنع منها هذه الألياف، كما سيتمكنون بواسطتها من الاتصال من مواقع ميدان القتال بمراكز قيادتهم، وقال "بومان" أيضاً بأنه سينما أظهر طول هذه الألياف ميزة كبيرة، فقد دهشنا لمدى صلابتها. وتحزم داخل الألياف أنابيب كربونية نانوية متينة، وهي أسطوانات من ذرات الكربون سمكها نانومتر واحد. وقال الباحثون إنهم رزموا الأنابيب النانوية داخل الألياف، وعكفوا من مدها إلى طول يصل إلى أكثر من 300 قدم (حوالي 90 متراً)، وقد أظهرت الألياف متانةحرير العنكبوت وصلابة أعلى ثلاث مرات، مقارنة بصلابة صدحرير

للصدمات، وبهذا أصبحت الألياف أقوى 17 مرة من مادة الكيفلار Kevlar التي يستخدم نسيجها في صنع سترات المحاربين. وقد اعتمد فريق البحث على عملية من مرحلتين لإنتاج الألياف، تمثلت المرحلة الأولى في تركيب ملايين من الأنابيب النانوية مع مواد بلاستيكية للحصول على مادة غروية، وفي المرحلة الثانية تم تدوير الغراء وتجفيفه وتحويله إلى ألياف يمكن حياكتها داخل الملابس⁽⁷⁹⁾.

كما تمكن فريق بحثي صيني من صنع صدریات مضادة للرصاص من الأنابيب النانوية، حيث قال الباحث كايلى جيانغ Kaili Jiang من مركز أبحاث النانوتكنولوجيا في جامعة "تسنگ هوا" Tsinghua University في بكين، إنهم تمكنوا من إنتاج أنابيب كربونية سمكها 1 نانومتر، ونسجها في خيوط يبلغ طول الواحد منها نحو 30 سنتيمتراً، وسمكه 0.2 مليمتر، ثم ثبتوا هذه الخيوط على أرضية من الرقائق السيليكونية، ثم جدلوا منها حزماً أكثر سمكاً، ودون الحاجة لمواد رابطة أو لاصقة، ونجحوا بعد ذلك في تنمية الحزم على رقائق سيليكونية وبأطوال مختلفة، وتمتاز هذه الخيوط بقوة كبيرة جداً، كما أنها خفيفة الوزن ومقاومة للحرارة العالية. وأضاف الباحث الصيني، أنه من الممكن تنمية خيوط يرتفع طولها إلى أمتار من رقيقة سيليكونية مساحتها واحد سنتيمتر مربع، وتعتمد إمكانية نسج هذه الخيوط والحزم على دقة الأداة المستخدمة في النسج وعلى سمك الخيوط نفسها، وهذا يعني أنه كلما زاد رأس آلة النسج دقة، زاد النسيج جودة ومتانة ومناعة. وللتأكد من قدرة هذه الأنابيب الكربونية على توصيل الكهرباء، لجأ الباحثون إلى مدها بين قطبين كهربائيين معدنيين يشبهان السلك المضى في المصابيح الكهربائية، مما أدى إلى اشتعال حزمة الأنابيب بفعل الكهربائية، وقد استمرت ترسل الضوء لفترة 3 ساعات، ومع اشتعال حزمة الأنابيب

بالضوء ارتفعت قابليتها لتوصيل الكهرباء بنسبة 13 بالمئة، كما تضاغت صلابة الأنابيب 6 مرات بفضل الكهرباء⁽⁸⁰⁾.

كما يقوم باحثون أميركيون في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا الأميركي الشهير (MIT)، ببرنامج علمي يستخدم النانوتكنولوجيا لتطوير معدات حديثة عالية التكنولوجيا، تجعل الجنود غير مرئيين جزئياً، ويقفزون فوق الجدران لسته أمتار، ويعالجون جروحهم في ميادين القتال. فقد فاز المعهد بعقد مدته خمس سنوات، بقيمة 50 مليون دولار مع الجيش الأميركي لتطوير جندي المستقبل، من خلال إنشاء مركز لتطوير معدات قتال باستخدام مواد بحجم الذرة، يسمى "معهد النانوتكنولوجيا للجنود" MIT's Institute for Soldier Nanotechnology (ISN)، والذي تم تأسيسه عام 2002. يقول المسؤولون بالمعهد أنهم يأملون في تصميم زي عسكري فريد من نوعه، فمن الأفكار المطروحة تطوير زي خفيف تتغير ألوانه للتمويه camouflage مثل الحرباء، حيث تقوم أجهزة لاقطة بإصدار تعليمات إلى الأنسجة بتوليد التمويه المثالي عبر تغيير لونها لتلائم والبيئة التي ترصدها من حولها، وتطوير زي يشبه الدرع، يصبح صلباً في أماكن إصابات العظم، كما يستشعر المواد البيولوجية أو الكيماوية القاتلة وتمكين الجنود من مواجهة جميع التهديدات المحتملة في المعارك المستقبلية سواء أكانت طلقات رصاص عادية أو أسلحة بيولوجية أو كيماوية switchable nanopores، وذلك عن طريق العمل على إنتاج عضلات خارجية مزروعة داخل الزي العسكري لتعطي الجندي قوة خارقة، ومن شأن هذه العضلات أن تعمل بتناسق كلي مع العضلات الطبيعية للجندي لتعزيز قوته البدنية وقوة إحتماله. فمن خلال النانوتكنولوجيا سيتم تحويل بدلات المستقبل العسكرية إلى سترة واقية من الرصاص energy-absorbing material، أو تحويل السروال

إلى رباط صلب في حالة الإصابة، أو تحويل كم البدلة إلى سلاح حقيقي يسمح بتسديد ضربات كاراتيه، كما ستزود البدلة بأجهزة رصد لإنذار الجندي وكذلك رؤسائه بوجود غازات أو مواد بيولوجية قاتلة، كما ستقوم البدلة بدهن جروح الجندي بالأدوية، فعلى سبيل المثال عند إصابة الجندي بكسر في ساقه، فإن هناك سائل سيتدفق داخل نسيج الزي العسكري ويتجمد ليكون ما يشبه الشريحة لتثبيت الكسر، كما يحتوي الزي العسكري على أجهزة منشطة ومستشعرات يمكن أن تفرز عقاقير مثل المسكنات، أو تبعث برسائل إلى زملاء الجندي لإبلاغهم بإصابته، كما أن بدلة المستقبل العسكرية تحتوي على العديد من الأجهزة الإلكترونية التي تقوم برصد موقع الجندي بشكل مباشر ومتواصل، وبالتقاط معلومات تبث إليه، وإرسال إشارات توضح حالة الجندي البدنية والنفسية وقدرته على الاستمرار في المعركة، كما ستقوم البدلة من خلال أجهزة لاقطة باصدار تعليمات إلى الأنسجة لتوليد الترميم المثالي عبر تغيير لونها لتتلاءم مع البيئة التي ترصدها من حولها. كما سيكون حذاء الجندي الأميركي المستقبلي مجهزاً بأليات خاصة لتخزين الطاقة وإطلاقها، حيث سيسمح الحذاء للجندي بالقفز فوق جدران يبلغ ارتفاعها أكثر من ستة أمتار ولو لمرة واحدة، إلى أن يجتزنوا طاقة كافية لتكرار هذه الخطوة مرة أخرى، فضلاً عن أن الزي ذاته يشكل مانعاً كبيراً لنمو وانتشار البكتيريا المسببة للأمراض، أو نفاذ المياه إلى الجسم في حالة خوض غمار الأمطار. كما يعمل معهد النانوتكنولوجي للجنود على أبحاث الهدف منها خفض حمولة الجندي الحالية وهي 60 كيلوغراماً، لتصل إلى 20 كيلوغراماً، كما يفكر المصممون في إضافة ميزات أخرى إلى الزي العسكري مثل بعض الأنسجة التي تعزز عمل العضلات وقوتها بحيث تمكن الجندي من حمل

أو نقل أثقال كبيرة من دون جهد كبير muscle-suit، وأبحاث أخرى لتقطير العرق من جسم الجندي وتحويله إلى مياه لتوفير كميه المياه التي يحملها الجندي معه، وهي وسيلة ابتكرها كاتب اخیال العلمي الأمريكي فرانك هيربرت (1920-1986) Frank Herbert في روايته الشهيرة ديون Dune عام 1965.

يقول العالم "نيد توماس" Ned Thomas مدير معهد النانوتكنولوجي للجسود، إن أجهزة الاستشعار داخل الزي العسكري ستقوم بالتحري عن بريق انطلاق رصاصة بندقية أو صوت انفجار، لتصلب في جزء صغير جداً من الثانية، لكي لا تجعلها تحترق جسد الجندي، ويسمى هذا النظام بـ "الوسادة الهوائية الخاصة بالجنود" Airbag for Soldiers، ويعمل هذا النظام عن طريق سائل خاص يتغلغل داخل أقمشة من النسيج التي تحتوي على مغناطيسات نانوية دقيقة جداً تشغل بواسطة مجال مغناطيسي، ومن شأن هذا النظام أن يعمل كدحام ضد النزيف في حالة إصابة الجندي.

ولتحقيق ذلك يقوم علماء المعهد بدراسة صلابة العديد من الأنسجة والألياف من المواد الطبيعية مثل قرن الوعل أو هيكل الأرماديلو المدرع الخارجي أو حافر الخيل. فعلى سبيل المثال يقوم الباحثان "لورين فريك وبنجامين بروت" Lauren Frick & Benjamin Bruet، من معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا بدراسة قوة تحمل الصدف، كما يقوم العالم "يول فينك" Yoel Fink من المعهد نفسه بدراسة نسيج خيط بوليمر Polymer في زي الجندي، يعكس أو يمتص بشكل انتقائي موجات ضوئية مختلفة، وبالتالي يمكن للجنود الذين يستخدمون المناظير الليلية أن يفرقوا بين حلفائهم وأعدائهم في أثناء المعارك الليلية. كما يتمكن النانوتكنولوجي من جعل خوذة الجندي أخف وزناً بمقدار 40 إلى 60

بالمئة من وزنها الحالي، أو صناعة نسيج للخيم قادر على إصلاح نفسه عندما يتمزق، ومثل هذه الميزات الكثيرة المجموعة في وحدة خاصة تستغني عن التجهيزات الإضافية الثقيلة التي يحملها الجندي معه والتي تصل إلى 60 كيلوغراماً، حيث يمكن خفض حمولة الجندي لتصل إلى 20 كيلوغراماً، وبالتالي يصبح الجندي قادراً على التحرك بسرعة والمسافات طويلة من دون تعب أو إجهاد⁽⁸¹⁾.

كما تقوم حالياً إسرائيل بالعمل على تطوير أسلحة مستقبلية متطورة باستخدام النانوتكنولوجي، فقد ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي "شيمون بيريز"، ألح في محاضرات عامة إلى عدد صغير من المشاريع السرية مثل: مشروع "آلي الحكمة" Pearls of Wisdom وهي مجسات متناهية الصغر يمكن نشرها في مناطق العدو، ومشروع آخر يسمى "دبور الذكاء" Intelligence Wasp وهو طائرة صغيرة دون طيار يمكن وضعها في الأزقة الضيقة لتشويش الاتصالات والتقاط صور تجسسية وحتى قتل المسلحين، أما المشروع الثالث حسب الصحيفة فهو تطوير "مجسات ضد الانتحاريين" Anti-suicide Bomber Sensors، يمكن وضعها في الأماكن العامة، بحيث يكون بإمكانها تحديد المفجر الانتحاري عن بعد عن طرق رصد رائحة المواد المتفجرة والحرارة والوزن⁽⁸²⁾.

تطبيقات النانوتكنولوجي في الفضاء:

يتوقع العلماء أن يكون للنانوتكنولوجي استخدامات عديدة في مجال الفضاء، إذ يتوقع العلماء استخدام آلات مجهرية في مجال استكشاف الفضاء، خاصة على متن الأقمار الصناعية وسفن الفضاء غير المأهولة، إذ إن الآلات المجهرية تستجيب عادة لتغيرات البيئة المحيطة

بشكل أسرع، كما يفكر الباحثون في إمكانية التوصل إلى تصنيع روبوتات استكشاف مجهرية توضع داخل سفينة فضاء للذهاب لكواكب بعيدة، حيث تقوم الروبوتات بالتحول على سطحها لتجميع وتحليل عينات التربة والغازات. ومن المتوقع أيضاً أن تصبح الآلات المجهرية متناهية الصغر قادرة أيضاً على استخدام الطاقة الشمسية وتحويلها إلى طاقة كهربائية، مما سيسهم في توفير الوقود الرخيص لمركبات الفضاء، وبالتالي التقليل من تكاليف السفر إلى الفضاء⁽⁸³⁾.

كما أن وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) NASA تقوم حالياً بمجدية في تصميم "مصعد فضائي" Space Elevator يصل الأرض بالفضاء الخارجي، وهو عبارة عن كابل يمتد في الفضاء بحيث يمكن للمركبات ذات القوة الكهربائية أن تسافر عليه، حيث سيستخدم المصعد الفضائي مصاعد كهربائية تتحرك على الكابل لوضع صواريخ ومحطات فضائية ومعدات في مدار الأرض. ويقول مهندسو (ناسا) بأن "أنابيب الكربون النانوية" (النانوتيوب) هي المادة التي ستدخل في صناعة هذا الكابل، لأن إمكانياتها هائلة، فهي مواد بالغة القوة، كما أنها أرفع من شعرة الإنسان بـ 50 ألف مرة. حيث ستتيح هذه الأنابيب للمهندسين بناء مصاعد فضائية والتحرك بسرعة في الفضاء، كما سيتمكن بواسطتها خفض كلفة نقل المعدات عبر المصاعد وتخفيف وزن الأقمار التي تعمل بالطاقة الشمسية ومحطات الفضاء.

ففي تشرين الأول/أكتوبر 2008، أعلن علماء يابانيون وأميريكيون، أن ابتكار "مصعد فضائي" يمكن استخدامه لزيارة الفضاء بات أمراً محتملاً.

ونقلت شبكة "سي أن أن" CNN الأميركية عن البروفيسور "جيف هوفمان" Jeff Hoffman من معهد ماساشوستس لتكنولوجيا

الفضاء أن العلماء يعملون على ابتكار آلة شبيهة بالمصعد يمكنها نقل الناس إلى الفضاء. وأضاف هوفمان "نحن قاب قوسين أو أدنى من الحصول على مواد تعمل بقوة تمتد لـ 30 ألف كيلومتر، لكن ليس لدينا القدرة على صنع أسلاك طويلة من الكربون والنانو حالياً، مضيفاً أنه "رغم ذلك فإن تحقيق ذلك ممكن ولو استغرق بعض الوقت". أما المتحدث باسم "جمعية المصعد الفضائي" الياباني "أكيرا تسوشيدا" Akira Tsuchida فقد علق للـ "سي أن أن" قائلاً "الأرجح أن المواد الضرورية للابتكار المستقبلي لن تكون جاهزة قبل الفترة الممتدة بين عامي 2020 و 2030". وأضاف "لدينا حالياً سلك كربوني يعمل بصاقه النانو وهو يتمتع بثلاث أو ربع القوة المطلوبة لتصنيع المصعد الفضائي، ونتوقع أن يكون السلك القوي المناسب موجوداً⁽⁸⁴⁾.

يقول الباحث "ميا ميابان" Meyya Meyyappan مدير "مركز تقنية النانو" في مركز أmiss للأبحاث التابع لناسا Center for Nanotechnology at the NASA Ames Research Center: لقد تحقق تقدم مؤكد في مجال استخدام النانوتكنولوجيا في الفضاء ومهمات الاستكشاف، بالمقارنة بالأبحاث الرئيسية التي كانت تجرى قبل خمسة أو ستة أعوام، لقد بدأنا التوصل إلى بعض الاستنباطات، فقد تم تصنيع بحس (مستشعر) كيميائي محكم compact chemical sensor باستخدام أنابيب الكربون النانوية، ومثل هذا الجهاز مثالي للاستخدام في مهام "ناسا" المتعلقة بكيمياء الفضاء Cosmochemistry، كما تم تصميم جهاز لقياس الموجات X-ray defraction spectrometer باستخدام تقنية النانو، وهو جهاز أداؤه أعلى بكثير من الأجهزة التجارية المتوفرة، حيث يستخدم طاقة أقل، كما أنه أخف وأصغر حجماً، ويمكن وضعه في كف اليد، وسيكون معداً للاستخدام في بعثات الفضاء بين عامي

2009 و2010. وأضاف "ميايان" أن على "ناسا" أن تنظر نظرة بعيدة المدى فيما يتعلق بقدرات النانوتكنولوجي التي يمكن أن تكون فعالة في القمر والمريخ والخطط الخاصة بفترة تتراوح ما بين 10 إلى 15 سنة.

وكان "ميايان" قد قاد ورشة "التحدي العظيم لمبادرة النانوتكنولوجي"

The National Nanotechnology Initiative Grand Challenge

Workshop في بالو ألتو بكاليفورنيا في عام 2004، وقد جمعت هذه المبادرة التي تمت تحت رعاية "ناسا" خبراء في 6 مجالات، من المرجح أن تلعب فيها النانوتكنولوجي دوراً في جهود الفضاء وهي:

- مواد النانو Nanomaterials: وهي مواد خفيفة مكونة من أنابيب

كربون نانوية، يمكن أن تحدث ثورة في تصميم السيارات بسبب قوتها وقدرتها على توصيل الكهرباء والحرارة.

- النانو روبوت Nanorobotics: ستؤدي المرحلة المقبلة في عمليات

التصغير إلى تصنيع محركات أو روبوتات ميكروسكوبية للمساعدة في دراسة الخلايا والنظم البيولوجية، بالإضافة إلى الألياف.

- عربات ميكرو Microcraft: وهي عربات متناهية الصغر ذات

كفاءة عالية، يمكن تطويرها لأبحاث الفضاء البعيد، والمدارات والمناخ أو لاستكشاف الأسطح المتحركة.

- مجسات (مستشعرات) نانوية Nanosensors: وهي مجسات متناهية

الصغر ولاسلكية وسريعة وعالية الحساسية، يمكن وضعها مع المجسات الإلكترونية والكيميائية أو البصرية لاستخدامها في المهام العلمية، وبخاصة في التحليل الفوري والعمليات الجراحية باستخدام الروبوتات.

- ادماج تقنية النانو Nano-micro-macro Integration: يمكن

دمج تقنية النانو في أنظمة وشبكات بشرية مثل أجهزة الرعاية الطبية وشبكات المراقبة البيئية.

- إدارة الأوضاع الصحية لرواد الفضاء Astronaut health management: يمكن لرواد الفضاء في رحلات طويلة استخدام تقنية النانو لمواجهة الأوضاع المناخية ذات الإشعاعات المرتفعة، وتصنيع أجهزة رقابة طبية ومعدات للعلاج، والمساعدة في خفض أو التغلب على الضغوط والتوتر الناشئ عن رحلات الفضاء الطويلة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال طريقتين: الأولى، هي تصنيع مواد نانوية يمكن استخدامها في التغلب على إحتراق الأشعة الكونية لمركبات الفضاء، والطريقة الأخرى هي مجسات نانوية لتحديد مستويات الأشعة⁽⁸⁵⁾.

تطبيقات النانوتكنولوجيا في البيئة:

يمكن للنانوتكنولوجيا أن تستخدم في إزالة التلوث البيئي، حيث يمكن لآلات المجهرية إزالة الكيماويات السامة الكثيرة من مياه الصرف، بل وقد تتمكن من استخلاص بعض النظائر المشعة من تصريف المفاعلات النووية، ومن ثم تحل مشكلة التخلص من النفايات النووية، كما سيتم باستخدام روبوتات مجهرية تنقية المياه من الملوثات. كما أن الآلات المجهرية سوف تساهم مستقبلاً في التخلص من مشكلة ارتفاع غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو نتيجة احتراق الوقود التقليدي كالفحم والنفط، والتي تزيد من سخونة الأرض ويطلق عليها "تأثير البيت الزجاجي" Green House Effect، حيث سيمكن لآلات المجهرية التي تعمل بالطاقة الشمسية أن تعكس عملية تزايد غاز ثاني أكسيد الكربون، وفي خلال عدة سنوات من العمل، يمكنها أن تحول جميع كمية غاز ثاني أكسيد الكربون إلى كربون وأوكسجين مرة أخرى⁽⁸⁶⁾.

فعلى سبيل المثال يقوم حالياً فريق بحثي أميركي في مركز النانوتكنولوجيا البيولوجية والبيئية بجامعة رايس بتكساس، بالعديد من الأبحاث بهدف استخدام النانوتكنولوجي في حماية البيئة مثل أنظمة تنقية المياه، أو إزالة العناصر الخطيرة من النفايات الصناعية، ففي اجتماع الجمعية الفيزيائية الأميركية في أوستن، تكساس عام 2003، أكد العالم "كيفين أوسمان" Kevin Ausman، مدير المركز ورئيس الفريق البحثي، على أن النانوتكنولوجي توفر فرصة لتطوير طرق عمل كفيلة بحماية البيئة، حيث ستعمل على تغيير طرق أساليب التعامل مع المشكلات البيئية، وذلك باستباق المشكلة قبل حدوثها. فمثلاً يعمل الفريق البحثي بالمركز على الجزيئات الدقيقة لمادة ثاني أكسيد التيتانيوم Titanium Dioxide المستخدمة على نطاق واسع من البطاريات الذاتية الشحن إلى الواحبات الواقية من أشعة الشمس، والتي تمتص وتحتجز معادن ثقيلة ملوثة مثل الكاديوم، كما يعمل فريق الباحثين على معرفة ما إذا كان انتشار مثل هذه الجزيئات الدقيقة سيزيد من سمية وحركة ملوثات أخرى في البيئة⁽⁸⁷⁾.

النانوتكنولوجي:

مخاطر ومخاوف

رغم الفوائد العلمية الجمة للنانوتكنولوجي، إلا أن معارضيهما يحشون من تحويلها لسلاح مدمر، فبينما تتنافس العديد من الدول لإستغلال النانوتكنولوجي في العديد من مجالات الحياة، يتخوف بعض العلماء والخبراء وواضعي السياسات العلمية، من أن التعمق كثيراً في النانوتكنولوجي قد يعرض مستقبل الحضارة البشرية للخطر، وبخاصة مع سيطرة الآلات الدقيقة على مقدرات الكون، كما يرى بعض العلماء أن التأكد من مخاطر أو سلامة النانوتكنولوجي البيئية والصحية قد يستغرق عدة سنوات. ولقد بدأت الحكومات ومؤسسات الأعمال تصخ مليارات الدولارات في الأبحاث الهادفة لتحديد الآثار الصحية والبيئية المحتملة للنانوتكنولوجي، ولكن يقول العلماء أن ما يتم إنفاقه لا يكفي للتأكد مما إذا كانت مواد النانو تشكل خطراً على البيئة وصحة البشر⁽¹⁾.

وتعد رواية "الفريسة" Prey لكاتب الخيال العلمي الأميركي "مايكل كرايتون" Michael Crichton، والصادرة عام 2002، خير مثال للحديث عن المخاوف والأخطار التي يمكن أن تنجم عن سوء استغلال النانوتكنولوجي، حيث ترسم الرواية سيناريو يوم حشر doomsday scenario، تتحدث فيه عن حشود خطيرة من روبوتات

نانوية متناهية الصغر swarm of nanomachines ذاتية الاستنساخ، تتمكن من الإفلات من المخترعات وتهدد البشرية، وتحول كل شيء في طريقها إلى مادة لزجة تسمى "جoo الرمادي" Grey Goo⁽²⁾.

كما أن عالم الفيزياء الأميركي ومؤسس علم النانوتكنولوجي "إريك دريكسلر"، قد تحدث في كتابه "محركات الخلق أو التكوين" عام 1986، عن هذا "الجoo الرمادي"، حيث ذكر أنه عبارة عن آلة متقدمة تكنولوجياً دقيقة الحجم، تستطيع استنساخ نفسها كما تفعل الكائنات الحية الدقيقة، كما تصور أن هذه الآلات الدقيقة ستحول إلى جحافل من التجمعات الآلية الصغيرة تقتلع أي شيء في طريقها وتبهد كل أشكال الحياة على وجه الأرض⁽³⁾.

ويذكر أيضاً أن العالم الأميركي "بيل جوي" Bill Joy خبير البرمجيات وواضع برنامج جافا للبرمجة، وأحد مؤسسي شركة صن مايكروسيستمز لصناعة البرمجيات، وأحد مديري لجنة دراسات مستقبل التكنولوجيا في أميركا، قد حذر في مقالته الرائدة بعنوان "لماذا لا يحتاج إلينا المستقبل؟" Wired Why the future doesn't need us? في مجلة "وايرد" Wired الأميركية الشهيرة عام 2000، من مخاطر النانوتكنولوجي، حيث قال بأن الأجهزة الميكانيكية متناهية الصغر التي لا تتعدى أحجامها الذرة الواحدة والتي يمكن صنعها بفضل النانوتكنولوجي، قد تتحول إلى آفات ميكانيكية مدمرة تستنسخ نفسها بنفسها ولا يمكن إيقافها، كما أن "جوي" يبدى قلقه بشأن إمكانية استخدام الإرهابيين لأعداد كبيرة من الكائنات المجهرية غير الخاضعة للسيطرة وذاتية الاستنساخ، لقتل الأفراد بشكل انتقائي تميزه صفات وراثية أو منطقة جغرافية معينة⁽⁴⁾.

ويخشى المعارضين للنانوتكنولوجي وخصوصاً الأمير "تشارلز" أمير ويلز Prince Charles، أن تؤدي هذه التكنولوجيا الحديثة إلى تطوير

أسلحة دمار شامل، أو تطوير روبوتات نانوية متناهية الصغر لديها القدرة على استنساخ نفسها، أو تصنيع كائنات شديدة الدقة لديها القدرة على استنساخ نفسها، والتي قد تخرج عن نطاق السيطرة البشرية مؤدبة إلى عواقب وخيمة، فقد تدمر العالم وتحيله إلى "مادة لزجة"⁽⁵⁾. حيث يقول العلماء إن أجهزة التناسخ الذاتي قد تكون أكثر قوة وفعالية من القنابل الذرية، فاجتياح الأرض بالقنابل يتطلب كمهاً هائلاً من المعدات والمزيد من النظائر الإشعاعية النادرة Rare Isotopes، بينما يمكن تدمير الحياة على الأرض بواسطة أجهزة التناسخ الذاتي باستخدام القليل من مكونات اعتيادية. يقول عالم الفلك البريطاني السير "مارتن ريس" Martin Rees في كتابه "ساعتنا الأخيرة" Our Final Hour عام 2003، إن العلم يتقدم بدرجة لا يمكن التنبؤ بها وفي نطاق أخطر من أي وقت مضى، ويعدد الأخطار الكبرى التي تهدد الجنس البشري.. إرهاب نسوي، وفيروسات معدلة وراثياً، وانفلات أجهزة من صنع الإنسان، وهندسة وراثية تغير طبيعة البشر، كما أن آلات متناهية الصغر مصنوعة بتقنية النانوتكنولوجي يمكن أن تعيث فساداً وتقضي على قارة بأكملها في غضون بضعة أيام، وكل هذا قد ينجم عن خطأ أو بتدبير من أشرار⁽⁶⁾.

في تقرير مكون من 200 صفحة باسم "قضية الحجم" A Matter of Size، نشره "مجلس البحوث القومي الأميركي" The National Research Council في أيلول/سبتمبر 2006، جاء فيه أن هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن "جسيمات النانو المعالجة هندسياً" engineered nanoparticles، والتي هي أصغر بكثير عما هي عليه في الوضع العادي، لها تأثيرات على صحة الحيوانات المختبرية، كما أنها قابلة للدخول إلى الخلايا البشرية وتثير ردود فعل كيميائية في التربة وتتدخل

في العمليات البيولوجية والبيئية، ومن باب الاحتراس تبني بعض الإجراءات الإحترازية لحماية سلامة وصحة العاملين والجمهور والبيئة. وجاء في التقرير أيضاً أن الولايات المتحدة لا تعطي اهتماماً كافياً للمخاطر البيئية والصحية وسلامة الحياة التي بدأت تفرزها المنتجات ذات الأحجام الصغيرة، وعبر التقرير عن قلقه حول غياب التركيز على مستوى فيدرالي على الصحة والسلامة فيما يتعلق بالنانوتكنولوجي.

، وحذر التقرير من أنه إذا لم يتم ملء الفراغات ضمن المعرفة المتعلقة بالنانوتكنولوجي، فإن كل هذا المجال يمكنه أن يتبخر نتيجة عدم ثقة الجمهور به⁽⁷⁾.

يقول "آندرو ماينارد" Andrew Maynard كبير المستشارين العلميين لمشروع النانوتكنولوجي الناشئة Project on Emerging Nanotechnology التابع لمركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين، أن التكنولوجيا متناهية الصغر تعمل أيضاً على زعزعة إدراكنا لما قد يشكل ضرراً بالنسبة إلينا. فعلى مقياس متناهي الصغر (حوالي واحد من خمسين ألف من سمك شعرة الإنسان) تنصرف المادة بأساليب غير عادية: فتصبح المواد الضعيفة قوية، وتنشط المواد الخاملة، وتحول المواد غير الخطيرة إلى مواد خطيرة. وبنفس الطريقة التي يمكن بها تحويل الحديد إلى منتجات متنوعة كمقلاة طعام أو سيف مثلاً، فإن مدى نفع أو ضرر التكنولوجيا متناهية الصغر يتوقف على الكيفية التي يتم بها تحويلها إلى صناعة على مقياس متناهي الصغر. ونتيجة لهذا فلم يعد بوسعنا أن نعتمد على الأساليب التقليدية في إدارة المخاطر اعتماداً على تقديرنا للمواد الخام فحسب، ومع استمرار أعداد المنتجات التي تستخدم التكنولوجيا متناهية الصغر في النمو، أصبحنا بحاجة إلى بيانات علمية جديدة حول المخاطر التي قد تتربط على استخدام هذه المنتجات.

ويتفق الخبراء في الحكومات والصناعات المختلفة والجهات العلمية الأكاديمية وغيرها على ضرورة تناول قائمة التساؤلات الطويلة بالبحث وتقديم الإجابات الوافية إذا ما كان لنا أن ننمي ونطور التكنولوجيا متناهية الصغر بأكبر قدر ممكن من الأمان. إن التحدي الذي نواجهه يتلخص في إيجاد الإجابات التي من شأنها أن تمكن المنتجين والمسؤولين التنظيميين من اتخاذ قرارات سليمة قائمة على العلم، وإنشاء نظام إشرافي قادر على بث الطمأنينة والثقة في نفوس المستهلكين.

للأسف أن الاستجابة العالمية لهذه التحديات لم تكن على المستوى المطلوب. ففي العام 2005 قام مشروع النانوتكنولوجي التابع لمركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين بدراسة الأبحاث ذات التمويل الحكومي والتي تتعامل مع التأثيرات البيئية والصحية الناجمة عن استخدام التكنولوجيا متناهية الصغر، فضلاً عن تأثيرها على سلامة الإنسان. وتوصلت الدراسة إلى أن الاستثمار في البحوث وثيقة الصلة بهذه التأثيرات كانت ضئيلة للغاية: ففي الولايات المتحدة لم تتجاوز 1 بالمئة من إجمالي الاستثمارات الفيدرالية المخصصة للبحوث في مجال التكنولوجيا متناهية الصغر وتنميتها، والتي بلغت 1.1 مليار دولار أميركي.

والأمر الذي يثير القدر الأعظم من الانزعاج هو الغياب الواضح لأي استراتيجية ثابتة خلف الأبحاث التي يتم تمويلها. حتى إن العدد القليل من الدراسات وثيقة الصلة والتي استكشفت المجازفات المحتملة، افتقرت إلى أي قدر من التوجيه على النحو الذي يشير إلى أن المعلومات التي توصلت إليها هذه الدراسات قد تساعد صانعي القرار في ضمان تنمية التكنولوجيا متناهية الصغر بشكل آمن على الأمد البعيد.

لقد أحرزت الولايات المتحدة نجاحاً هائلاً في إنشاء الاستراتيجيات البحثية الداعمة لاستخدامات التكنولوجيا متناهية الصغر، وخدمت

كنموذج متبع في كافة أنحاء العالم. إلا أن الاستراتيجيات التي تعمل على تنمية وإنتاج تطبيقات التكنولوجيا متناهية الصغر لن تساعدنا في الإجابة على القائمة المتنامية من الأسئلة التي تطرحها الحكومات والجهات الصناعية بشأن تأثيراتها المحتملة اليوم.

الحقيقة أن التساؤلات الملحة المتعلقة بالمجازفة تتطلب قدراً عظيماً من العمل المتأني على الصعيد الدولي. ولن يتسنى لنا الإجابة على هذه التساؤلات إلا بالارتقاء بالجهود البحثية والتمويل إلى المستوى المطلوب لتوجيه الصناعة بالكامل إلى مستقبل آمن فيما يتصل باستخدام تطبيقات التكنولوجيا متناهية الصغر⁽⁸⁾.

ويخشى بعض العلماء من الآثار المترتبة على استخدام النانوتكنولوجيا على الصحة والبيئة، ففي دراسة نشرت في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2007 بمجلة Nature Nanotechnology، تم فيها استطلاع رأي بعضاً من عامة الجمهور، بالإضافة إلى 363 عالماً ومهندساً يعملون في مجال النانوتكنولوجي، حول المخاطر المحتملة للنانوتكنولوجي، أظهرت نتائجها أن 30 بالمئة من علماء النانوتكنولوجي يتخوفون أن تؤدي النانوتكنولوجيا إلى ظهور مشاكل صحية على البشر، مقابل 20 بالمئة من عامة الجمهور، كما أن 20 بالمئة من العلماء يتخوفون من أن تؤدي النانوتكنولوجيا إلى نشوء أنواع جديدة من التلوث، مقابل 15 بالمئة من عامة الجمهور⁽⁹⁾.

التسمم النانوي Nanotoxicity:

وتعتبر التأثيرات البيئية للنانوتكنولوجي وآثارها على العاملين في صناعاتها، من أبرز المخاوف، حيث يعد التلوث بالمواد النانوية، نوعاً جديداً من الملوثات التي تضاف لقوائم التلوث الموجودة حالياً، إذ

يتخوف العلماء من انتقال الجسيمات والمواد النانوية المتناهية الصغر إلى الجسم البشري، وكذلك إختراقها لخلايا النبات والحيوان، مؤديةً إلى تأثيرات ضارة على الخلايا، وتكمن خطورة الجزيئات النانوية في صغر حجمها وانتشارها السريع والنهائي، فإذا حدث إمتصاص للجزيئات النانوية وإندماجها في جذور النباتات والأشجار أو عبر الهواء، فإنها ستصل إلى جسم الإنسان والحيوان عن طريق الغذاء، وهنا تكمن الخطورة خاصة إذا احتوت هذه الجزيئات على مواد سامة رسخت فيها أثناء مرحلة التصنيع، أو إذا ما نقلت معها مواداً خطيرة أثناء عمليات التنظيف.

ويعتقد العلماء أن الخطر المحتمل من النانوتكنولوجيا أمر قادم أكثر من كونه إثارة علمية متخيلة، فقد أظهرت بعض الدراسات أن بعض نانو جزيئات الكربون carbon nanoparticles الواعدة ومن بينها أنابيب الكربون النانوية nanotubes الطويلة المخوفة، والكروية الشكل buckyballs، يمكن أن تكون مادة سامة للخلايا الحيوانية، وهناك مخاوف بأن يسبب التعرض لها مشاكل في التنفس على غرار ماتسبيه بعض الجزيئات الأخرى الدقيقة للغاية، كما يخشى أن تكون النانو جزيئات قابلة للإستنشاق عن طريق الأنف وتلحق دماراً غير معروف نتيجه على خلايا الدماغ، أو أن تدمر أنابيب النانو nanotubes الحمض النووي (DNA) إذا وضعت على الجلد⁽¹⁰⁾.

ومن أشهر حالات التسمم بالنانو، ما حدث في آذار/مارس عام 2006، حيث تعرض 97 مواطن ألماني لمشاكل في التنفس، بعد استعمالهم لمادة لتنظيف الحمامات تسمى "النانو السحري" Magic Nano، وبعد 3 أيام فقط من عرضها في السوق، ونتيجة هذا فقد تم سحب ومنع ترويج هذه المادة⁽¹¹⁾.

ولهذا فقد اهتمت الحكومات ومراكز البحوث العلمية في الدول المتقدمة وبخاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا، بإجراء البحوث والدراسات حول المخاطر البيئية وارشادات السلامة البيئية المرتبطة بالنانوتكنولوجيا.

ففي عام 2002 دعت "الوكالة الأميركية لحماية البيئة" الباحثين في "مركز النانوتكنولوجيا البيولوجية والبيئية" بجامعة رايس الأميركية، إلى اجتماع لتقدم مخاوفهم من النانوتكنولوجيا، وولد الاجتماع اهتماماً من جانب المنظمين، وأدى إلى إصدار دعوات من جانب مجموعة بيئية في "وينيبيغ" Winnipeg بأونتاريو في كندا تدرس أثر النانوتكنولوجيا على الأفراد والبيئة، وتعرف بـ "إي تي سي" (ETC) The Action Group on Erosion, Technology and Concentration وتبني هذه المجموعة الدعوة لتعليق نشاط أبحاث النانوتكنولوجيا لحين التأكد العملي بالاختبارات الموثوق بها من أنها لا تحمل أي تهديد للسلامة والصحة والبيئة، فقد دعت المجموعة إلى حظر تصنيع الأنابيب النانوية حتى تتضح المخاطر الصحية والبيئية. وقد أصدرت مجموعة (ETC) البيئية وثيقة تحذيرية من 80 صفحة حول مخاطر النانوتكنولوجيا، تحت عنوان "الانتكاس الكبير" The Big Down وتعرض هذه الوثيقة على موقع هذه المجموعة البيئية على الإنترنت (www.etcgroup.org)، وتعد هذه الوثيقة أهم محاولاتها لنشر التحذيرات بين صفوف المجموعات الاجتماعية والعمالية والبيئية العالمية، حيث تحذر من مخاطر ناجمة عن السماح للشركات الكبرى بمتابعة وتشجيع التكنولوجيات التي لم يدرس أثرها الصحي أو البيئي بشكل كامل بعد.

يقول "بات موني" Pat Mooney المدير التنفيذي لمجموعة (ETC) الكندية، أنه لا يفترض أن النانوتكنولوجيا، شريفة أو مخيفة، بل يمكن

الانتفاع منها بشكل كبير، ولكن الخطر يكمن في أن الحكومات ومجموعات المصلحة العامة لا تملك سيطرة كافية على تقييم المخاطر وتحديد الأولويات، كما أن مخاوف "موني" تنبع من أن هذه التكنولوجيا الجديدة قد تخرج عن نطاق السيطرة، حيث يمكن بالإعتماد على النانوتكنولوجيا من إنتاج جسيمات حية ميكروبية متناهية في الصغر جداً تسمى بـ "اللزيج الأخضر" Green Goo، لكي تقوم بوظائف الآلات، ولكنها قد تتكاثر بشكل لا يمكن السيطرة عليها، كما يعبر "موني" عن القلق من الأضرار البيئية والأمراض التي تنتج كاستجابة فجائية من قبل الإنسان والمخلوقات الحية الأخرى نتيجة لتكاثر جسيمات صناعية في أجسامنا.

وتطالب مجموعة "موني" أن تسحب من الأسواق السلع التي تدخل في صناعتها النانوتكنولوجيا والتي يمتصها الجسم مباشرة، مثل دهانات الوقاية من أشعة الشمس، إلى حين إجراء مزيد من الدراسات، ويقول "موني" بصراحة، لا أظن أن كريمات البشرة، والسرابيل المقاومة للبتقع، أو الإضافات الغذائية هي أسباب تبرر تضحية الفرد بصحته⁽¹²⁾.

وتشير الدراسة التي قدمها الباحثان تشاينج لام Chiu-wing Lam وروبرت هانتر Robert Hunter في اجتماع الجمعية الكيميائية الأميركية American Chemical Society عام 2003، إلى وجود سبب وجيه لاتخاذ الحذر من الجسيمات النانوية المصنعة.

ففي هذا الاجتماع قدم كلاً من الباحثان "تشاينج لام" الذي يدرس سمية الأنابيب النانوية في مختبرات وايل Wyle التابعة لمركز جونسون الفضائي في هيوستن والخاصة بوكالة الفضاء (ناسا)، و"روبرت هانتر" المتخصص في السموم في مركز علم الصحة بجامعة تكساس هيوستن الأميركية، قدما نتائج دراستهما التي ركزت على ما إذا كانت

الأنابيب النانوية قادرة على تدمير النسيج الرئوي، فقد عملاً محلولاً من الأنابيب النانوية، ووضعاً بضع قطرات تعادل 1.0 ملليغرام، و5.0 ملليغرام من الأنابيب النانوية بشكل مباشر في رئتي الفئران، وأتاح هذا للباحثين التحكم بعناية بنوعية الأنابيب النانوية التي دخلت في رئتي الفئران ومشاهدة ما الذي يمكن أن يحدث لو أن الفأر استنشقت بخة من الأنابيب النانوية. وأظهرت النتائج أنه بالنظر للنسيج الرئوي للفئران حول المواقع التي استقرت فيها الأنابيب النانوية بعد أسبوع، ثم بعد 90 يوماً، وجدوا أن الأنابيب النانوية تميل مع مرور الوقت للتجمع معاً، مكونة حزماً محاطة بخلايا مناعية تم تحييدها لطرد المادة النانوية من الجسم، من خلال عملية تسمى "الاستجابة للجسم الغريب" Foreign Body Response، وهذه العملية تترك نسيج يعمل على تدمير النسيج الرئوي الأصلي. وعندما كرر الباحثان الاختبارات باستخدام أنابيب نانوية صنعت بأساليب مختلفة، وجدوا أن كل واحداً منها قد أنتج ردة فعل مغايرة قليلاً. ويقول العالم "هانز" تعقيباً على نتائج هذه الدراسة، أنها تقدم رسالة واضحة تماماً، وهي أنه يتعين على جميع الأفراد لاتخاذ الإحتطات اللازمة، فالأنابيب النانوية يمكن أن تكون عالية السمية، وهناك فرق بين مختلف أنواع الأنابيب النانوية، ولا يعرف عنه سوى القليل جداً⁽¹³⁾.

كما أن فريق بحثي بقيادة العالم "كيفين أوسمان" Kevin Ausman مدير مركز النانوتكنولوجيا البيولوجية والبيئية The Center for Biological and Environmental Nanotechnology في جامعة رايس الأميركية في تكساس، قد قدموا بحثاً خلال اجتماع الجمعية الفيزياء الأميركية في أوستن، تكساس عام 2003، أكدوا فيه على أن النانوتكنولوجيا توفر فرص جديدة لتطوير طرق عملية كفيلة بحماية البيئة، لكنهم يعملون

على معرفة ما إذا كان انتشار مثل هذه الجزيئات الدقيقة سيزيد من سمية وحركة ملوثات أخرى في البيئة⁽¹⁴⁾.

كما أن مجلة "نيوساينتست" New Scientist العلمية البريطانية الأسبوعية الشهيرة، أوردت في عدد 29 آذار/مارس عام 2004، أن الباحثة "إيفا أوبردورستر" Eva Oberdorster المتخصصة في السموم البيئية من جامعة ساثرن ميثوديست Southern Methodist الأمريكية في دالاس، قد حذرت من سوء استخدام الأنابيب الكربونية النانوية المتناهية في الصغر، بعد أن اكتشفت أنها تصيب الأحياء المائية بتلف في المخ، حيث استخدمت الباحثة نوعاً من الأنابيب النانوية الكربونية يسمى "باكي بولز" buckyballs، التي يسهل إذابتها في الماء، ووضعت نسبة ضئيلة للغاية منها إلى الماء، إذ وضعت نصف جزء منها مقابل مليون جزء من الماء في حوض للأحياء المائية، واكتشفت وبعد مرور 48 ساعة، ظهور تلف كبير في أنسجة مخ الأسماك المعرضة لهذه الأنابيب النانوية، حيث كان التلف في مخ السمك أكبر بـ "17" مرة، مقارنة بأنسجة الأحياء التي لم تتعرض لهذه الأنابيب النانوية⁽¹⁵⁾.

كما أن العالم "كين دونالدسن" Ken Donaldson المتخصص في التسمم الرئوي Lung Toxicologist في جامعة أدنبره University of Edinburgh البريطانية قد أثبت في بحث نشره عام 2004، أن استنشاق جزيئات الكربون في مستوى النانو لديها القدرة على الوصول للمخ والبقاء فيه، ومحدثة خطراً على الصحة⁽¹⁶⁾.

كما أن الدراسة التي قام بها فريق بحثي برئاسة الباحثة "اليسون إيلدر" Alison Elder في المركز الطبي بجامعة روشستر في نيويورك University of Rochester Medical Center، ونشرت في عدد آب/أغسطس 2006 من مجلة Environmental Health perspectives،

قد توصلت إلى أنه عندما تتنفس الفئران مواد في حجم النانو nano-sized materials (ultrafine manganese oxide particles) فإنها تسير بطريقة مباشرة من الأنف إلى مناطق في المخ⁽¹⁷⁾.

كما أن بحث شركة "دوبونت" DuPont الأميركية المتخصصة في صناعة "أنابيب الكربون النانوية"، يعتبر من بين أكثر الأبحاث تطوراً من حيث دراسة الأخطار المحتملة للمواد على القياس النانوي Nanoscale Materials، ففي عام 2002 أجرى باحثون في شركة "دوبونت"، اختبارات على أنابيب الكربون النانوية، حيث قاموا بحقن أنابيب نانوية في رئة الفئران، وظهرت النتائج على عكس المتوقع، حيث بدأت الفئران تلهث بسبب حاجتها للهواء وشعورها بالاختناق، ونفق منها 15 بالمئة في مدة وجيزة. ويقول الباحث "ديفيد ورهايت" David Warheit المشرف على الفريق البحثي، أنها أعلى نسبة نفوق رأيناها، وذلك لأن خاصية الأنابيب النانوية، وهي "التجمع السريع" قد أدت إلى اختناق الفئران التي تعرضت لجرعة هائلة منها، كما أن هذه الخاصية منعت أيضاً وصول معظم هذه الأنابيب إلى عمق الرئة، الأمر الذي كان سيؤدي إلى أضرار بعيدة المدى فيما لو حدث، وإلى عدم إمكانية التخلص من هذه الأنابيب عن طريق السعال⁽¹⁸⁾.

وعن تأثير الجزيئات النانوية على حياة النباتات، قام معهد التكنولوجيا في نيوجرسي New Jersey Institute of Technology بدراسة نشرت عام 2005 ضمن دورية "نشرات علم السموم" Toxicology Letters، وبينت أن الجزيئات النانوية من مادة الألومينا (أو أكسيد الألمنيوم) Nanoparticles of Alumina (Aluminum oxide) تبطئ من نمو جنود النباتات. يقول العالم "دانيال واتس" Daniel Watts المشارك الرئيس لهذه الدراسة ومدير معمل خصائص المواد في معهد

Material Characterization Laboratory التكنولوجيا بنيو جرسى at NJIT، أن الجزيئات النانوية من مادة الألومينا تبطل 5 أنواع من النباتات وهي الذرة، والخيار، والكرب، والجذر، وفول الصويا soybean⁽¹⁹⁾.

وفي مؤتمر في برن بسويسرا عام 2006 نظمت أكاديمية علوم المادة وتقنياً Empa-Materials Science & Technology، التابعة لمجلس العلوم السويسري، دعت فيه جميع المتخصصين لطرح الطموحات والمخاوف من النانوتكنولوجي، رأى بعض العلماء أنه لا بد أن يتضح أولاً تأثير المواد المصنوعة بتقنية النانو على الإنسان والبيئة، كما حذر البعض الآخر من التهاون بتقدير الآثار السلبية والمخاطر التي يمكن أن تنجم عن عدم توضيح حدود تطبيق تلك التقنية الحديثة. فقد حذر البروفسور "هارالد كروغ" Harald Krug، اختصاصي التسمم البيئي من مركز أبحاث جامعة كارلسروه الألمانية، من الآثار الجانبية التي يمكن أن تسببها الجزيئات المتناهية الصغر، مثل ثاني أكسيد التيتانيوم، حيث تستغلل بجسم الإنسان عن طريق الجهاز التنفسي، ولا يعرف العلماء حتى الآن ما يمكن أن تسببه من تحولات في الدم. ولهذا يجب الحذر نظراً لعدم توفر معلومات كافية عن آلية تفاعل الخلايا مع تلك الجزيئات المتناهية الصغر. كما أن البروفسور "أورثوين رين" Ortwin Run المتخصص في علم الاجتماع من جامعة "شتوتغارت" الألمانية، يرى أن تطبيقات النانوتكنولوجي غير عادية، ويجب التعامل معها بحذر شديد، ووضع الإطار الأخلاقي لاستخدامها قبل فوات الأوان⁽²⁰⁾.

وخلال الندوة الصحافية التي نظمت على هامش المؤتمر السنوي للمرصد الفرنسي للنانوتكنولوجي والمايكرو OMNT-Observatoire، الذي عقد في باريس في 7

شباط/فبراير 2008، وعرض فيه 250 خبيراً أهم التطورات في النانوتكنولوجي التي سيشهدها عالمنا خلال السنوات المقبلة، حذر "دانييل بلوش" Daniel Bloch طبيب الشغل بمفوضية الطاقة النووية بفرنسا من مخاطر انتشار جزيئات النانو وتأثيراتها على البيئة والصحة، حيث قال "بلوش" إنه كلما تم تقسيم المادة إلى أجزاء صغيرة، كلما كانت أكثر إشعاعاً وبالتالي تشكل خطراً، ويمكن للمساحيق الجزيئية وبفعل دقتها، أن تنتشر في كل مساحات الجسم، وفي الحويصلات الرئوية والدم وحتى في الحاجز الدموي الدماغي Blood-brain barrier (BBB) الذي يحمي الدماغ⁽²¹⁾، وقد أكد ذلك عالم السموم Toxicologist البريطاني "فيفيان هوارد" Vyvyan Howard من جامعة Ulster البريطانية، أن الجزيئات النانوية من الذهب يمكنها أن تتخطى الحاجز المشيمي وبالتالي تنقل بعض المركبات من الأم إلى الجنين.. وهكذا نجد أن أنابيب الكربون النانوية، يمكن أن تنغرز في الحويصلات الرئوية وتسبب بحالات سرطانية. وما يعقد توصيف التأثيرات الصحية المحتملة هو أن المنتجات الجزيئية التي تُصنع ما تزال مجهولة إلى حد ما⁽²²⁾.

وفي دراسة قام بها باحثون من "معهد كارولنسكا" Karolinska Institutet في السويد، ونشرت بعدد أيلول/سبتمبر 2008 من دورية "أبحاث كيميائية في علم السموم" Chemical Research in Toxicology، توصلوا فيها إلى أن الجزيئات النانوية لأوكسيد التيتانيوم وأوكسيد الزنك Zinc Oxide and Titanium Dioxide Nanoparticles الموجودة في المراهم الواقية للشمس وأدوات التجميل sunscreens and cosmetics، تسبب في قتل الخلايا أو تلف في الحمض النووي DNA، وأن المواد النانوية للنحاس Copper Nanomaterials كانت أكثر سمية وتلفاً لـ DNA⁽²³⁾.

يقول "زاك غولدسميث" Zac Goldsmith مدير تحرير مجلة "إيكولوجيست" Ecologist البريطانية، إن مجتمع تقنية النانو لا يتحدث عن المخاطر المتوقعة، لا أحد ينكر أن تقنية النانو هي أقوى أدوات عرفت البشرية، ولكن من الجنون المهاجمة بغير نقاش، فالناس متخوفون ولهم عذرهم، والعلماء ارتكبوا أخطاء كثيرة قاتلة مثل "دي دي تي" DDT والثاليدوميد Thalidomide، والخطأ مع تقنية النانو سيكون أخطر بكثير مما سبق⁽²⁴⁾.

تقول "باتي فالدمير" Patti Waldmeir في مقالة لها بعنوان "مخاطر جديدة شجاعة للنانوتكنولوجي" "Brave new risks of nanotechnology" في صحيفة "فاينانشيال تايمز" Financial Times البريطانية بتاريخ 18 أيلول/سبتمبر 2007، بأن علم النانو لا يزال في مهده، ولكن جزئيات النانو تستخدم حالياً أو يتم تطويرها للاستخدام في المنتجات الاستهلاكية المتنوعة من المواد المستخدمة للوقاية من الشمس إلى ربطات العنق المقاومة للبقع، الثلاجات الخالية من الروائح الكريهة والعدسات اللاصقة التي تغير اللون وفقاً لمستويات السكر في الدم (مما يتيح لمرضى السكري أن يفحصوا دمهم فقط بمجرد النظر إلى المرأة). ولا أحد يعلم حقاً ما إذا كان أي من مئات منتجات النانو التي تباع حالياً في الأسواق آمنة، ولا أحد ينظمها. ويبدو أن الاستراتيجية هي البيع أولاً، والسلامة لاحقاً.

ووفقاً لمشروع "تقنيات النانو الناشئة" Project on Emerging Nanotechnologies لمركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين Woodrow Wilson International Center for Scholars، الذي أجرى مسحاً حول توجهات المستهلك نحو تقنية النانو، فإن معظم الأميركيين لا يعرفون شيئاً أو يعرفون القليل جداً عن جزئيات النانو

(وسوف يصدمون بلا شك عندما يعلمون بأن مثل هذه الأمور يمكن أن تكون بالفعل في المواد الواقية من الشمس التي يستخدمونها). فحجم جزيئات النانو في المواد الواقية من الشمس يجعلها تحجب المزيد من الأشعة فوق البنفسجية. ولكن غالبية "بطاقات" labels المواد الواقية من الشمس لا تحتوي على أي تلميح لاحتوائها على النانو. وتشير بعض الأبحاث إلى أن مكونات النانو المستخدمة بشكل واسع في المواد الواقية من الشمس يمكن أن تضر بالحمض النووي للخلايا، أو رئات الحيوانات عندما يتم استنشاقها، ولا أحد يعلم ما إذا كان ذلك يترجم إلى ضرر على البشر، ولكن ذلك بالضبط هو المغزى، فلا أحد يعلم ما إذا كنت أتسبب بضرر أكبر لأطفالي عندما أرش عليهم مادة واقية من الشمس تحتوي على جزيئات النانو، من الضرر الذي يسببه لهم الاحتراق من الشمس.

تقول التقارير الاستهلاكية إن تقنية النانو ستغير حياة الأميركيين بقدر ما غيرتها الكهرباء أو محرك الاحتراق الداخلي. ويقول العالم "ديفيد ريجيسكي" David Rejeski، مدير مشروع النانو في معهد وودرو ويلسون، "لكن إن كانت هذه بالفعل هي الثورة الصناعية التالية، فلماذا لا نتحدث عنها؟" ويقول إن ردة الفعل العامة هدمت مستقبل الأغذية المعدلة وراثياً، لأن قطاع الأعمال والحكومة أساء التعامل مع مخاوف المستهلك. ويضيف "إن للحكومة دوراً ضخماً جداً في زيادة ثقة الشعب حول هذه التقنيات الناشئة".

ويقول "ريجيسكي" إن الشركات وخصوصاً الصغيرة منها والتي لا تمتلك موارد كافية يمكن أن تخصصها للاختبار بحاجة إلى قواعد للتعامل مع مسألة النانو. ويقول أيضاً بأن "هناك إمكانية عالية جداً لحدوث رد فعل شعبي". ويضيف "كيف سيعرف الناس عن النانو، ومن، وما هي الرسالة التي ستكون حاسمة".

يجب أن يكون هناك طريق وسط، فالسوق جيدة في الاستجابة لذعر المستهلك بعد الحقيقة، ولكنها ليست جيدة في توقع الكارثة. ويقول "ريجيسكي" إن قطاع الأعمال، الحكومة والشعب بحاجة إلى الوصول إلى "عقد اجتماعي" جديد حول تقنية النانو، أو أن أصحاب رأس المال المضارب لن يجازفوا بمواردهم في تقنية يمكن أن تغرق إلى ما دون الإزدراء العام. فالحكومة بحاجة إلى وضع بعض القواعد لتطوير النانو. بمسؤولية. والحكومة والأسواق بحاجة إلى العمل يداً بيد في هذا الموضوع⁽²⁵⁾.

في العام 2006 نشرت مجلة "نيتشر" "الطبيعة"، خمسة أبحاث تناول التحديات الكبرى المرتبطة بالتنمية الآمنة للتكنولوجيا متناهية الصغر، وهي:

1. التوصل إلى السبل اللازمة لقياس كمية المواد متناهية الصغر في الهواء والماء؛
2. تعلم كيفية تقييم مدى الضرر الناجم عن المواد متناهية الصغر؛
3. تنمية السبل اللازمة للتنبؤ بالأضرار الناجمة عن المواد متناهية الصغر الجديدة - ومنعها؛
4. امتلاك المهارات اللازمة لتقييم التأثيرات المحتملة للمنتجات متناهية الصغر على كافة المستويات؛
5. إنشاء الاستراتيجيات وإيجاد التمويل اللازم لدعم الأبحاث المطلوبة لمواجهة هذه التحديات.

وقد بدأت بعض الدول والمناطق في وضع الأجندات البحثية التي تستجيب لهذه التحديات الخمسة. فعلى سبيل المثال، أعلن الاتحاد الأوروبي مؤخراً عن إنشاء برنامج للأبحاث في مجال التكنولوجيا متناهية الصغر، يتكلف 3.6 مليار يورو، ويتضمن الأهداف البيئية، والصحية، وأهداف السلامة التي تتعلق بهذه التحديات.

وأيضاً، في شهر آذار/مارس 2007، وجهت الهيئة الاستشارية العليا لدى الحكومة البريطانية تحذيراً مفاده أن ريادة الدولة في مجال التكنولوجيا متناهية الصغر أصبحت في انحسار، وذلك لأن الحكومة لم تستثمر القدر الكافي من الأموال في الأبحاث اللازمة لفهم وإدارة التأثيرات الصحية والبيئية المحتملة نتيجة لاستخدام هذه التكنولوجيا.

كما يعكف "المعهد الأميركي الوطني لسلامة المهنة والصحة"

The National Institute for Occupational Safety and Health على تطوير إرشادات للتعامل مع مواد النانو، قائلاً أن تلك الجزيئات الصغيرة قد تشكل خطراً غير معروف على الأفراد الذين يتعاملون معها، وهناك أمر مجهول آخر وهو الخطر بالنسبة إلى المستهلكين والبيئة.

وقامت الحكومة البريطانية بخطوة حاسمة تجاه الأخطار التي يمكن أن تنجم عن النانوتكنولوجيا، فقد أصدرت في تموز/يوليو عام 2004، تقريراً جاء فيه أن المواد المصنوعة عن طريق النانوتكنولوجيا ينبغي اعتبارها من المواد الكيماوية الجديدة، وبالتالي إخضاعها للمزيد من الفحوصات الخاصة بالسلامة قبل طرحها في الأسواق، للتأكد من أنها لا تشكل أي خطر على الصحة البشرية. وقد تميز هذا التقرير بتناوله للفرص الكبيرة والمخاطر أيضاً التي قد تنجم عن هذه التقنية الحديثة التي ستستغل الأشياء الدقيقة الموجودة في الكون، وقد صدر هذا التقرير بعد تشكيل لجنة عليا من العلماء والمهندسين والحريصين على الأخلاقيات العامة والخبراء الآخرين التابعين للجمعية الملكية البريطانية والأكاديمية الملكية البريطانية للعلماء⁽²⁶⁾، وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة البريطانية قد قامت في آب/أغسطس عام 2007 بإنشاء "موقع إلكتروني" على "شبكة الإنترنت" يختص بالنانوتكنولوجيا الآمنة، هو (www.safenano.org).

كما أن الحكومة الأميركية عقدت في 4 كانون الثاني/يناير من عام 2007، أول اجتماع حول الآثار المترتبة على استخدام النانوتكنولوجيا على البيئة والصحة ومراعاة معايير السلامة. وقد ركز الاجتماع على مجال المواد المصنعة عمداً أو عفواً باستخدام النانوتكنولوجيا، أي المواد التي تصنع خصيصاً بهذا الأسلوب، وليست المواد المتناهية الصغر التي توجد في الطبيعة على تلك الصورة أو التي تنتج بالصدفة عن عمليات تصنيع مواد أخرى يقوم بها البشر. وجاء في الاجتماع أن الإدراك العلمي لكيفية تفاعل المواد المنتجة أو المصنعة باستخدام النانوتكنولوجيا مع النظم البيولوجية لم يكتمل بعد، وتوجد قائمة بالتساؤلات المثارة التي لم تتم الإجابة عنها بعد حول المواد المصنعة باستخدام النانوتكنولوجيا، بما في ذلك التساؤلات المتعلقة بما إذا كانت الأساليب المستخدمة حالياً لاختبار مدى سمية المواد تعتبر أساليب ملائمة لقياس وتقييم مدى سمية أو خطورة المواد المنتجة بالنانوتكنولوجيا والآثار البيولوجية المحتمس أن تترتب عليها. وفي هذا الاجتماع صرح "بول زيغلر" Paul Ziegler مندوب لجنة النانوتكنولوجيا في مجلس الكيمياء الأميركي (منظمة للصناعات الكيماوية) American Chemistry Council، بأن تمويل الأبحاث الخاصة بالآثار الصحية والبيئية المترتبة على النانوتكنولوجيا يجب أن يتناسب مع تمويل الأبحاث الخاصة بتطوير تلك التكنولوجيا، وقد قال بذلك معظم المتحدثين في الاجتماع. ويذكر أن الإنفاق على الأبحاث الخاصة بآثار النانوتكنولوجيا على الصحة والبيئة ومراعاة السلامة عام 2006، بلغ 38 مليون دولار، وفي طلب الميزانية الذي قدمه الرئيس الأميركي للعام 2007، طالب بـ 44 مليون دولار لهذه الأبحاث. وقال الحاضرين في الاجتماع إن الأولوية القصوى في هذه الأبحاث، يجب أن

تتم بمواجهة الشكوك المتعلقة بالمواد المنتجة بالنانوتكنولوجيا، كما دعوا إلى وجود مصدر مركزي أو قاعدة بيانات مركزية للمعلومات التقنية المتعلقة بما يترتب على النانوتكنولوجيا من آثار على الصحة وحماية البيئة. وقال "أندرو ماينارد" Andrew Maynard، كبير المستشارين العلميين في مشروع النانوتكنولوجيا الناشئة Project on Emerging Nanotechnology، بمركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين في العاصمة واشنطن، إن النانوتكنولوجيا لم تعد مجرد فضول علمي، فقد أصبحت موجودة في أماكن العمل والبيئة والمنازل، وأضاف، لو أن هناك إدراكاً سليماً لمزايا النانوتكنولوجيا في مجالات الطب والعلاج والاتصالات وإنتاج الطاقة، لكان لزاماً على الحكومة الفيدرالية أن تضع خطة رئيسية شاملة لتحديد الأخطار المحتملة والتقليل منها⁽²⁷⁾.

وفي عام 2008 أعدت "مبادرة النانوتكنولوجيا القومية" الأميركية، استراتيجية خاصة للنانوتكنولوجيا متعلقة بالبحوث المرتبطة بالبيئة والصحة والأمان⁽²⁸⁾.

ويطالب "كيفين أوسمان" مدير مركز النانوتكنولوجيا البيولوجية والبيئية في جامعة رايس الأميركية، بتخصيص مزيد من الجهود والتمويل للأبحاث لدراسة الآثار الصحية والبيئية للنانوتكنولوجيا، ويقول عند ذلك لن يكون هناك جواب بسيط للسؤال: هل النانوتكنولوجيا خطيرة؟ ويؤكد "أوسمان" على أن السيناريوهات المخيفة من النانوتكنولوجيا والتي تنتمي لأعمال الخيال العلمي، لا تعني بأي حال الرضى والتساهل مع المخاطر المحتملة، فلا بد من التعاون بين العلماء والمهندسين العاملين على تطوير تقنية النانو والناشطين لحماية البيئة وأصحاب القرار لإشاعة مناخ من الثقة ولتجنب التعرض للعديد من المشكلات⁽²⁹⁾.

يقول "آندرو ماينارد"، كبير المستشارين العلميين لمشروع النانونتكنولوجيا الناشئة، إذا ما كنا راغبين في بناء تكنولوجيا متناهية الصغر استناداً إلى العلوم السليمة، فلا بد من دعم الاستراتيجيات البحثية العالمية اعتماداً على السياسات الإبداعية وتوفير التمويل الكافي للقيام بهذه المهمة. ففي الولايات المتحدة فقط تتراوح التقديرات الخاصة بمستويات التمويل اللازمة للأبحاث التي تدرس المخاطر المرتبطة باستخدام التكنولوجيا متناهية الصغر ما بين خمسين إلى مئة مليون دولار أميركي سنوياً - أي حوالى خمسة إلى عشرة أمثال إجمالي الاستثمار في هذا المجال في العام 2005.

لا ينبغي لنا أن ننطلق نحو مستقبل التكنولوجيا متناهية الصغر ونحن مغمضو الأعين. وعلى الرغم من البداية الطيبة إلا أن العديد من الدول تسأدر إلى تنمية تقنيات القرن الواحد والعشرين هذه في إطار توجهات عقلية عتيقة وتفتقر إلى البصيرة الواضحة. وإذا لم نتمكن من إيجاد السبل اللازمة لرصد المخاطر الجديدة المحتملة والتعامل معها بكفاءة، فلن يكون بوسعنا أن نتوقع مستقبلاً آمناً في ظل هذه التكنولوجيات الجديدة.

ولابد أن ندرك الحاجة إلى تأسيس تطبيقات هذه التكنولوجيا في المستقبل على الفهم السليم للتأثيرات المحتملة. إن الفائزين في السباق العالمي لاحتلال مركز الريادة في عالم التكنولوجيا متناهية الصغر هم هؤلاء الذين سوف يدركون المخاطر ويدعمون الأبحاث اللازمة لتقليصها إلى أدنى حد ممكن⁽³⁰⁾.

مخاوف من التطبيقات العسكرية للنانونتكنولوجيا:

من الاستخدامات العسكرية لتقنية النانو إمكانية صناعة أسلحة مصغرة لا يمكن رؤيتها وبكميات هائلة، ويمكنها مهاجمة أهدافها بدقة،

ولا تستطيع الأجهزة الدفاعية إعاقتها أو تعطيلها. وهناك كذلك إمكانية زراعة مواد نانوية في أجسام الجنود لزيادة نشاطهم وحيويتهم، أو تزويدهم بملاص تدخل فيها تقنية النانو لجعلها أشد صلابة وأخف وزناً، ولا يخرقها الرصاص، هذا على اعتبار أن الآخر لا يمتلك هذه التقنية ويحارب بأسلحته التقليدية.

ويعتقد الخبراء أنه يمكن بواسطة هذه التقنية أن تصنع بلايين الأسلحة الفتاكة، التي تتحرك وتعمل ذاتياً ولا تتطلب وجود الجنود من البشر، ومن الممكن أيضاً برمجتها لتكون في حروبها انتقائية، وقد تستخدم في الاغتيالات، لأنه من الصعب اكتشافها قبل تنفيذ العملية، ومن الأصعب تتبعها ومعرفة مصدرها.

والمخيف في مواد النانو هو صغر حجمها ورخص وسهولة وسرعة تصنيعها، وإمكانية تهريب المصانع التي تنتجها، واحتمال انتشارها في السوق السوداء، فمصنع لمواد النانو قد لا يزيد وزنه عن 100 كيلوغرام. ومن الممكن أن نرى اليوم الذي تستطيع فيه الدول والجماعات المتطرفة، والمنظمات غير الشرعية امتلاك هذه التقنية وتسخيرها في أعمال الإرهاب وقتل الأبرياء.

ويعتقد الخبراء العسكريون وعلماء النانو أن القوة الهجومية لهذه التقنية ستطور بسرعة أكبر بكثير من القوة الدفاعية، مما يجعل الضربات الاستباقية في مقدمة الخيارات الحربية، وما يتبع ذلك من موت ودمار، قد لا يكون مبرراً، أو قد يكون مبنياً على معلومات استخباراتية زائفة أو خاطئة⁽³¹⁾.

ففي أيلول/سبتمبر 2008 طالعنا وكالة أنباء نوفوستي الرسمية الروسية والعديد من الوكالات، أن روسيا وباستخدام "تكنولوجيا النانو" قد اختبرت بنجاح "قنبلة فراغية" Vacuum Bomb غير نووية

محمولة جواً وصفتها بأنها الأقوى في العالم حتى الآن، وأطلقت عليها اسم "أبو كل القنابل" Father of All Bombs، مقارنة بالوصف الذي أطلقته الولايات المتحدة على قنبلتها الفراغية الأقوى في العالم عام 2003، والتي أسمتها "أم كل القنابل"، وقالت التقارير العسكرية الروسية إن قوة هذه القنبلة الروسية الجديدة تعادل أربعة أضعاف القوة التفجيرية للقنبلة الفراغية الأميركية⁽³²⁾.

نماذج من الجهود العربية في الاهتمام بتقنية النانوتكنولوجي

أبحاث وتصيقات واستثمارات ومؤتمرات النانوتكنولوجي تجري حالياً على قدم وساق في جميع دول العالم وبخاصة المتقدمة منها، في سباق سريع لم يشهد له مثيل، عنوانه "اللاحق أو الانسحاق". وفي السنوات الأخيرة أدرك عالمنا العربي أهمية مجال النانوتكنولوجي، فبدأت الندوات والمؤتمرات وورش العمل والاستثمارات والاتفاقيات والشراكات تتزايد في هذا المجال، ولكن ما زال هناك المزيد والمزيد للحاق بركب الدول المتقدمة في مجال النانوتكنولوجي، وأصبح هناك ضرورة عاجلة لمبادرة عربية في النانوتكنولوجي، يتم من خلالها توحيد الجهود وتحديد الأولويات والمجالات في هذا المجال التي تخدم الاقتصاد الوطني في البلاد.

وفيما يلي نماذج لبعض الجهود العربية في الاهتمام بتقنيات النانوتكنولوجي:

جهود المملكة العربية السعودية في مجال تكنولوجيا النانو:

تعد المملكة العربية السعودية من أوائل الدول العربية التي بدأت مبكراً في الاهتمام بتقنيات النانو، واتخاذ قرارات لمواكبة العالم في هذا المجال، وذلك من خلال العديد من البرامج والمبادرات الواعدة ومراكز

الأبحاث المتخصصة في تقنية النانو في بعض جامعات المملكة، بهدف تحويل اقتصاد المملكة إلى اقتصاد مبني على المعرفة، وتعد مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله بتبني تقنية النانو، من الخطوات والمبادرات الرائدة والجريئة التي تعكس مدى اهتمامه شخصياً بكل ما من شأنه تطوير ودعم الاقتصاد الوطني، فقد تبرع الملك عبد الله بن عبد العزيز بمبلغ 36 مليون ريال من حسابه الخاص لتمويل إستكمال التجهيزات الأساسية لمعامل متخصصة في مجال تقنية النانو في ثلاث جامعات سعودية هي جامعة الملك عبد العزيز بجده، وجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، بواقع 12 مليون ريال لكل جامعة.

ولمواكبة الدول المتقدمة في مجال تقنيات النانو واستثمارها لخدمة أغراض التنمية في السعودية قامت "مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية" بالرياض وهي المؤسسة التي تضطلع بالبحوث الوطنية والتنمية، في نهاية عام 2005، بإنشاء "المركز الوطني لبحوث التقنيات متناهية الصغر" (تقنيات النانو) National Nanotechnology Center، بهدف نقل وتوطين التقنيات المتناهية الصغر في المملكة لتلبية الاحتياجات الوطنية ومتطلبات التنمية في المجالات الصناعية والصحية والزراعية والبيئية وغيرها، ووضع أولويات واستراتيجيات البحث في مجال هذه التقنية بناءً على احتياجات المملكة الحالية والمستقبلية، ويسعى المركز إلى تأسيس البنية التحتية لتلك التقنية عن طريق إنشاء مختبرات متكاملة ومجهزة لخدمة الباحثين والجهات ذات العلاقة، وتحفيز القطاع الخاص للاستثمار في مجال التقنيات متناهية الصغر عن طريق الاستفادة من تلك المختبرات مما يؤدي إلى تخفيض التكاليف المبدئية للمستثمرين

في المملكة، ويقدم المركز برنامج سنوي للمنح البحثية في التقنيات متناهية الصغر، للباحثين من حملة الدكتوراه في الجامعات ومراكز البحوث السعودية، حيث يمضي الباحث مدة تتراوح بين 8 إلى 12 أسبوعاً في أحد المختبرات العلمية المتطورة لدى الجامعات العالمية المتميزة في مجال تقنيات النانو، ويأتي هذا البرنامج في إطار مهام مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية المتمثلة في دفع حركة البحث العلمي في المملكة لتحقيق طموحات الخطة الوطنية للعلوم والتقنية، وإتاحة الفرصة لأساتذة الجامعات ومراكز البحوث السعودية للتعرف على اتجاهات البحث العلمي في المختبرات العالمية في المجالات التقنية المتقدمة، وممارسة بحوث مشتركة مع الباحثين العالميين.

وتتلخص مهمة "مبادرة تقنية النانو الوطنية" National Nanotechnology Initiative في ضمان دور فعال للمملكة العربية السعودية في مجال بحث وتطوير تقنيات النانو في المجتمع الدولي. ومن المتوقع أن تعزز الخطة الإمتياز الأكاديمي وأن تؤمن توفر مرافق بحثية عالمية المستوى على جميع الأصعدة الاقتصادية، من المؤسسات الأكاديمية إلى الصناعة، مع التركيز على دعم الاستراتيجية الاقتصادية المستقبلية للمملكة، ونقل التقنيات من المجتمع البحثي إلى قطاع الصناعة، وذلك من خلال تضافر الجهود وشمل جميع التخصصات.

وتهدف "مبادرة تقنية النانو الوطنية" إلى إنشاء برنامج متعدد المجالات يتناول جميع فروع العلوم لبناء القدرة والكفاءة في التقنيات المتناهية في الصغر، مما سيعزز كفاءة المملكة التنافسية في المستقبل، وتتضمن هذه المجالات:

1. الهيكل الكمي والأجهزة المتناهية الصغر Quantum Structure & Nanodevices

- النظم الإلكترونية ميكانيكية الدقيقة
- أجهزة التقنية الحيوية المتناهية في الصغر
- أجهزة النانو الضوئية
- أجهزة النانو الإلكترونية
- الهيكل الكمي

2. المواد المتناهية الصغر وتوليفها Material & Synthesis

- المواد المحفزة المتناهية في الصغر
- المواد المضافة للوقود
- استخراج الوقود
- الأغشية الرقيقة والطلاءات
- الترشيح بالأغشية المتناهية الصغر
- المواد المركبة
- العزل الحراري
- الأنابيب المتناهية في الصغر والأسلاك المتناهية في الصغر
- تطوير المواد باستخدام الجزيئات والأنابيب والأسلاك المتناهية في الصغر
- الجزيئات المتناهية في الصغر والنقاط الكمية
- الأقمشة المقاومة للنار والماء
- المواد اللاصقة
- حصاد الطاقة
- تخزين الطاقة
- التشحيم

- تنقية، وتحلية وتطهير المياه

- مراقبة جودة المياه

3. النمذجة الحسابية والتحليل النظري للمنظومات المتناهية في

الصغر
Computational modelling & theoretical analysis of
nanosystems

وقد عقدت "مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية" العديد من الندوات وورش العمل حول تقنيات النانو، ومن بينها ورشة العمل العلمية حول تقنيات النانو، في الفترة من 29 إلى 31 كانون الثاني/يناير 2006، والتي نظمتها المدينة بالتنسيق مع علماء من جامعتي "ميتشغان آن آربر" و"إيلينوي" الأميركيتين University of Michigan, Ann Arbor & University of Illinois, Urbana-Champaign، وقد شارك فيها عالم الفيزياء والنانوتكنولوجي البروفيسور منير نايفة من جامعة إيلينوي، والأستاذ غير المتفرغ في معهد الملك عبد الله لتقنية النانو.

وقد اهتمت جامعة الملك سعود بالرياض بتكنولوجيا النانو وأعطتها أولوية قصوى وأصبحت أحد أبرز برامجها التطويرية التي دشتها مؤخراً لتحقيق الريادة العالمية في مجال أبحاث النانو على مستوى العالم، فقد قامت الجامعة بإنشاء "معهد الملك عبد الله لتقنية النانو"، وهو أحد ثمرات تبرع خادم الحرمين الشريفين حفظه الله لدعم أبحاث النانو في الجامعة بهدف نشر ثقافة البحث العلمي وإعداد وتأهيل الخبرات المحلية في هذا المجال والاستفادة بالخبرات من خارج المملكة من المتخصصين وتطوير البرامج الأكاديمية بالجامعة لتصبح مرتبطة بعلوم وتقنيات النانو، بالإضافة إلى وضع استراتيجية للتعاون والتنسيق مع الجامعات والمؤسسات البحثية المحلية، ونشر الوعي العلمي على المستوى الاجتماعي والتربوي بهدف دعم مشروعات وأبحاث النانو.

حيث قامت الجامعة بإعداد خطة استراتيجية متكاملة وعمل قاعدة بيانات للمهتمين من منسوبي الجامعة في هذا التقنية، كما قام فريق العمل التنفيذي بزيارات ميدانية لعدد من الجامعات ومراكز الأبحاث العالمية الرائدة والتعرف على آخر ماتوصلت إليه أبحاث النانو وبناء جسور للتواصل مع تلك المراكز والجامعات والاستعانة بالخبرات العلمية المتميزة.

ففي الفترة من 26 إلى 28 أيار/مايو 2008 أقام "معهد الملك عبد الله لتقنية النانو بجامعة الملك سعود" ورشة عمل بعنوان "التجربة الصينية في صناعة النانو"، شارك فيها عدد من العلماء المتميزين من الصين في مجال تقنية النانو، وذلك بهدف تفعيل نشاط معهد الملك عبد الله لتقنية النانو في توسعة قاعدة البحث العلمي، والتعرف عن كثب على التجربة الصينية في صناعة النانو، والاستفادة من التجربة الصينية لنقل التقنية والمعرفة في مجال صناعة النانو، وعمل شراكة مع الجانب الصيني لتدريب الكوادر الوطنية على مختلف الأبحاث في مجال صناعة النانو.

وتناولت محاور هذه الورشة، التقنيات المستخدمة في تحضير وتشخيص مواد النانو، تطبيقات مواد النانو في الصناعة، والاستخدامات المتعددة لمواد النانو.

كما قامت جامعة الملك سعود بتنظيم العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل حول تكنولوجيا النانو، فعلى سبيل المثال قامت الجامعة في الفترة من 28 إلى 29 تشرين الأول/أكتوبر 2007 بتنظيم ورشة عمل حول أبحاث النانو في الجامعات كان عنوانها "الطريق نحو تحقيق رؤية خادم الحرمين الشريفين" بهدف طرح وعرض ما توصلت إليه الجامعات السعودية والقطاعات البحثية الأخرى من داخل

المملكة وخارجها في مجال النانو والتعرف على المستجدات والتوجهات الحديثة في مجال تقنيات النانو واستشراف مستقبل برنامج النانو في الجامعات السعودية الثلاث والقطاعات البحثية الأخرى ضمن التبرع السخي لحادم احرمين الشريفين.

وشارك في الورشة نخبة من أبرز المتخصصين على مستوى العالم في علوم وتطبيقات النانو، كما شارك فيها محاضرين سعوديين لعرض تجارب الجامعات السعودية في تقنية النانو.

كما أن معهد الملك عبد الله لتقنية النانو بجامعة الملك سعود، وتحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، قد نظم في الفترة من 5 إلى 7 نيسان/أبريل 2009، مؤتمراً دولياً بعنوان "المؤتمر العالمي لصناعات تقنية النانو: التقنية الرائدة في القرن الواحد والعشرين"، وقد تركزت بحوث المؤتمر حول عدة محاور مهمة، تشمل: الجسيمات النانوية والنقاط الكمية، الطبقات الرقيقة والطلاء بالنانو، الأسلاك والأنابيب النانوية، المركبات النانوية، النمذجة والحوسبة النانوية، التقنية الحيوية النانوية والطب النانوي، تطبيقات التقنية النانوية في معالجة المياه، البيئة والطاقة، الإلكترونيات والإلكترونيات البصرية، الطباعة والحفر والتصنيع النانوي، الجوانب التعليمية والتدريبية لعلوم النانو، ودور التقنية النانوية في بناء الاقتصاد المبني على المعرفة.

ويتميز المجلس العلمي العالمي لمعهد الملك عبد الله لتقنية النانو بأعضائه والدول التي ينتمون إليها، إذ يضم فائزين بجوائز عالمية مرموقة مثل جائزة نوبل وجائزة الملك فيصل العالمية، ومن دول لها تجارب وإنجازات رائدة في مجال أبحاث وتقنية النانو. وفي افتتاح مهرجان الجنادرية (المهرجان الوطني للتراث والثقافة) في

دورته الـ 24 في الفترة من 4 إلى 18 آذار/مارس 2009، الذي ينظمه الحرس الوطني سنوياً في الجندارية، استقبل الملك عبد الله أعضاء المجلس العلمي العالمي للمعهد، حيث تسلم هدية رمزية من المعهد (شكل 24)، تقديراً لرعايته ودعمه الشخصي المادي والمعنوي لتقنية النانو، وهي عبارة عن "جزيئات السيليكون النانوية اللامعة" luminescent silicon nanoparticles والتي كتب بها للمرة الثانية على مستوى جميع اللغات، ولأول مرة بحروف عربية عبارة "الملك عبد الله بن عبد العزيز: راعي النانو"، وحول هذه الهدية المميزة وهذا الإنجاز العلمي الرائد، يقول البروفيسور منير نايفة من جامعة إيلينوي الأميركية ونائب رئيس المجلس العلمي العالمي للمعهد، والذي قاد الفريق العلمي الذي قام بهذا الإنجاز، والذي قام بشرح تفاصيل هذه الهدية لخدام الحرمين الشريفين، "أن هذه الهدية المميزة تعد نموذجاً لأول كتابة بالحروف العربية، تم تصميمه من جزيئات نانوية من مادة السيليكون، التي تتميز بشكل لامع متألق وبريق عال تحت الأشعة فوق البنفسجية، وأضاف "نايفة" أن هذا الإنجاز تم بجهود متضافرة بين كل من فريق البحث الأميركي متمثلاً في البروفيسور منير نايفه ومساعدته مدير العمليات في شركته "نانوسيليكون" بهجت المريش من جامعة إيلينوي، وفريق معهد الملك عبد الله لتقنية النانو متمثلاً في الدكتور محمد الصالحي والدكتور عبد الله الضويان والدكتور منصور الحوشان، حيث تم الحصول على جزيئات السيليكون النانوية المضيئة من كتلة سيليكونية كبيرة باستخدام العديد من الطرق العلمية.



شكل (24): هدية "معهد الملك عبد الله لتقنية النانو" لخدام الحرمين الشريفين في افتتاح مهرجان "الجنادرية" في دورته الـ 24، وهي ثاني تجربة عالمياً للكتابة بالنانو على مستوى جميع اللغات

وللتعرف عن كتب على تقنية النانو وتطبيقاتها وإمكانياتها الهائلة، أعدت جامعة الملك سعود خطة لمنح تقنية النانو الصيفية البحثية لأعضاء هيئة التدريس وتم البدء الفعلي لتنفيذها وتم دعم مجموعة من أعضاء هيئة التدريس لقضاء فترات الصيف في مراكز متميزة لأبحاث النانو في دول مختلفة ولم تغفل الجامعة في استراتيجيتها دور الأبحاث ودعمها في مجالات النانو فأوجدت برنامج الدعم البحثي في تطبيقات وأبحاث النانو.

كما أن جامعة الملك عبد العزيز بجدة ممثلة في مركز التقنيات متناهية الصغر (النانو)، وتحمت رعاية خدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، قد نظمت في الفترة من 17 إلى 19 حزيران/يونيو 2008، المؤتمر الدولي للتقنيات متناهية الصغر (النانو) بعنوان "الفرص

والتحديات"، وشارك فيه نخبة من أبرز المتخصصين في علوم وتقنيات النانو على المستوى العالمي، وذلك يهدف فتح نافذة جديدة على آخر المستجدات في مختلف تخصصات تقنيات النانو والتركيز على الجوانب التطبيقية والفرص المتاحة في المملكة لبعض الصناعات الجديدة التي تعتمد أساساً على هذه التقنية، إلى جانب إتاحة الفرص للعلماء والمتخصصين في المملكة للإلتقاء بنظرائهم في العالم وبحث سبل التعاون العلمي والبحثي المشترك، وقد تناولت محاور المؤتمر التحديات العالمية والفرص لتقنيات النانو.

كما قامت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، بتأسيس "مركز التميز البحثي في النانوتكنولوجيا"، بهدف توثيق العلاقات مع الجهات الصناعية وإعداد البرامج الأكاديمية والأنشطة البحثية في مجال تقنية النانو.

وتقوم جامعة الملك خالد بأبها بمشروع إنشاء "مركز بحثي علمي للمواد المتقدمة" لتحضير ودراسة وتطوير هذه المواد وإيجاد حلول ناجعة لمساهمة في التطوير العلمي والصناعي الذي تشهده المملكة العربية السعودية.

ويأتي هذا المركز تحت مسمى "مركز بحوث علوم المواد المتقدمة" انسجاماً مع أولويات التنمية وما يمكن أن تسهم به الجامعة في هذا الجانب من خلال ما تتمتع به من إمكانيات مما يؤهلها للارتقاء بالبحث العلمي والمنافسة العلمية محلياً وإقليمياً وعالمياً، لاسيما وأن هناك توجه قوي لإنشاء خمس مدن صناعية في المملكة ولذا فإن علم المواد سوف يكون له دوراً كبيراً في رسم مستقبل هذه المدن الصناعية ومستقبل التقنية بشكل عام.

ومن هنا تأتي أهمية إنشاء هذا المركز لتعزيز القدرة التنافسية للجامعة في مجال البحث العلمي المتميز للمساهمة في نقل وتوطين التقنية

في مجال علوم المواد المتقدمة إلى المملكة. وتهدف الجامعة من إنشاء المركز إلى تأسيس وتطوير الحركة البحثية والمنافسة في مجال علوم المواد المتقدمة في الأقسام العلمية التطبيقية بالجامعة ومن ثم ربط وإدارة هذه البرامج البحثية في الأقسام المختلفة وتوحيد جهودها لتحقيق التميز المنشود، وتأسيس تعاون بحثي مع المراكز الدولية المتقدمة المماثلة من أجل تدريب وتأهيل الباحثين في الجامعة في أحدث التقنيات في علوم المواد المتقدمة وتبادل الزيارات بين الباحثين في الجامعة ونظرائهم في هذه المراكز وقامة ورش عمل بحثية مشتركة ومشاريع بحثية مشتركة وهيئة البيئة البحثية المناسبة للباحثين في الجامعة لمنافسة نظرائهم في المجال البحثي للمواد المتقدمة عن طريق دعم المراكز بالتجهيزات البحثية المتقدمة. كما تهدف الجامعة من إنشاء المركز إلى استقطاب الشركات المرموقة في مجال تقنيات المواد المتقدمة لتأسيس حضانات تقنية بالجامعة على غرار المراكز المماثلة دولياً وتوثيق صلة الجامعة بالقطاعين الحكومي والخاص في المجال العلمي التطبيقي. وسيشمل المركز عدة وحدات بحثية منها، وحدة أبحاث تقنية النانو، ووحدة أبحاث محفزات النانو، ووحدة أبحاث البوليمرات، ووحدة أبحاث تطوير أجهزة وتقنيات جديدة، ووحدة أبحاث النمذجة والمحاكاة، ووحدة أبحاث السيراميك، ووحدة أبحاث النانو المركب "نانوكومبوزيت".

وفي شباط/فبراير 2008 أبرمت "مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية"، اتفاقية مع شركة "آي بي أم" IBM العالمية لإنشاء "مركز التميز البحثي للتقنية النانوية" Nanotechnology Centre of Excellence وتتيح الاتفاقية الموقعة بين المدينة وشركة "آي بي أم" لعلماء وباحثين من مدينة "الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية" وشركة "آي بي أم" العمل المشترك على إجراء أبحاث متقدمة في العلوم والتقنيات النانوية في

بمحالات تحلية المياه والطاقة الشمسية وتطبيقات البتروكيماويات كالمواد القابلة للتدوير وغيرها.

وبموجب هذه الاتفاقية التي تمتد لعدة أعوام سيعمل مجموعة من المهندسين السعوديين ونظرائهم في شركة "آي بي أم" في غضون السنوات القادمة، جنباً إلى جنب في معامل "آي بي أم" زوريخ في سويسرا Zurich, Zwitterland، وآلمادين بولاية كاليفورنيا Almaden, California، ويورك تاون هايتس في نيويورك Yorktown Heights, New York بالولايات المتحدة الأمريكية ومركز التميز الدولي المشترك في مقر المدينة بالرياض في ثلاثة محالات هي الطاقة الشمسية وتحلية المياه والتطبيقات البتروكيميائية مثل المواد القابلة لإعادة التصنيع..

يقول الدكتور "ويليام لافونتان" William LaFontaine نائب رئيس شركة "آي بي أم" لتطوير الأعمال والترخيص، أن العمل البحثي المشترك بين المدينة وشركة "آي بي أم" في مجال الطاقة الشمسية سيتضمن التركيز على مواد جديدة لتحويل الطاقة الشمسية إلى كهرباء، بينما سيركز البحث الخاص بمعالجة المياه على استخدام مواد جديدة جزئية لتحلية مياه البحر بطريقة التناضح العكسي، إضافة إلى تطوير طرق صناعية تركيبيّة جديدة لإعادة تدوير المواد البلاستيكية. وتندرج هذه المحالات ضمن الأبحاث العلمية التطبيقية التي لها مساس مباشر في توجهات المملكة نحو أبحاث تحلية المياه، وتحسين التقنية والطاقة الشمسية. ويقول سمو الدكتور تركي بن سعود نائب رئيس المؤسسات البحثية في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، من الناحية الاستراتيجية تعد التقنية شديدة الأهمية بالنسبة إلينا. لقد فاتنا القطار في الماضي ولكننا نعتقد أنها فرصتنا الآن للحاق به والصعود على متنه لسكون جزءاً من هذا العالم المتقدم، ونرى أن شراكتنا مع "آي بي

أم" ستمكننا من ذلك. ويقول "بن سعود" أيضاً أن استخدام التقنية النانوية في صناعة المواد البتروكيميائية هي التي سيكون لها أكبر أثر على اقتصاد البلاد. كما يقول إن علينا أن ننظر بجدية إلى التقنية باعتبارها مورد لنا وليس النفط. سيعود هذا النوع من التقنية بالفائدة على العالم وسيساعد اقتصادنا على عدم الاعتماد على النفط". وسترکز البحوث في مجال معالجة المياه على استخدام مواد جديدة بأغشية نانوية خاصة بمحطات التناضح العكسي المستخدمة في تحلية ماء البحر. بينما ستركز البحوث الخاصة بالطاقة الشمسية على استخدام مواد جديدة لتحويل ضوء الشمس إلى طاقة كهربائية مباشرة، وهي ما تعرف باسم "فوتوفولتايكس" Photovoltaics، وقد تمكنت السعودية بالفعل من استخدام تقنية النانو في المجالات التي تحقق أهداف التنمية في البلاد، فعنى سبيل المثال، حصلت "المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة" بمحافظه الجبيل بالمنطقة الشرقية على براءة اختراع من مكتب تسجيل براءات الاختراع والعلامات التجارية الأميركي، عن اكتشافها لأسلوب جديد لمعالجة مياه البحر باستخدام أغشية الترشيح النانوية متناهية الصغر، قبل وصول المياه إلى محطات التحلية العاملة بالطرق التقليدية "تناضح وتبخير"، ويعد هذا الاختراع نقلة واعدة بمستقبل مزدهر وآفاق واسعة لصناعة تحلية المياه المالحة في العالم، فبواسطته تم التغلب على العديد من المشكلات التي تعانها طرق تحلية المياه التقليدية مثل التكلس وترسبات الأملاح وإتساخ معدات التحلية وتآكل المعادن والسبائك، وقد أثبتت الأبحاث العلمية والتجارب العملية أن استخدام هذا الأسلوب يؤدي إلى خفض ملوحة مياه البحر بنسبة تتراوح بين 20 إلى 60 بالمئة والتخلص من المواد العسرة مثل الكبريتات بنسبة تصل إلى 98 بالمئة وإزالة المواد العالقة والبكتيريا، وقد قام مركز الأبحاث والتطوير التابع

للموسسة بالدراسات النظرية والاختبارات المعملية والحقلية فيما يختص بتطوير المعالجة الأولية لمياه البحر، وتم إجراء التجارب على وحدات تجريبية باستعمال نظام "النانو - التناضح"، حيث أثبتت التجارب إمكانية إنتاج الماء العذب بنسبة استخلاص أعلى بكثير مما هي عليه الآن باستعمال الطرق التقليدية الفردية بدون النانو، حيث بلغت نسبة استخلاص الماء العذب من مياه البحر بطريقة التناضح العكسي إلى حوالي 70 بالمئة، مقارنة بـ 35 بالمئة بالطرق التقليدية، كما أن استخدام الطاقة وتكلفة إنتاج الماء بطريقة "النانو - التناضح" قد انخفض إلى حوالي 30 بالمئة، وهناك ميزات أخرى لنظام "النانو - التناضح"، حيث يبقى فارق الضغط عبر الأغشية ثابتاً ومنخفضاً، مما يؤدي إلى أداء أفضل لأغشية التناضح ويزيد فترة تشغيلها، وحيث إن لهذا الأسلوب الجديد مزايا في تخفيض نسبة ملوحة مياه البحر وإزالة المواد العسرة، فتطبيقه على المحطات الحرارية سيؤدي إلى زيادة في إنتاج الماء المقطر عند التشغيل على درجات حرارة أعلى من 120 درجة مئوية، وإلى خفض كبير في استخدام الكيماويات التي كانت ضرورية للتشغيل بنظم تحلية مياه البحر الحالية.

وفي شباط/فبراير 2008، أعلنت مستشفى جامعة الملك عبد العزيز في جدة، عن إنجاز طبي - باستخدام تكنولوجيا النانو - ولأول مرة في الشرق الأوسط، سيفتح باب الأمل أمام مرضى انسداد الشرايين، حيث تمكنت "وحدة العلاج تحت التحكم الإشعاعي" Interventional Radiology Unit بمسشفى جامعة الملك عبد العزيز، وباستخدام جهاز يدخل فيه تقنية النانوتكنولوجي مع الليزر، من إجراء عمليات جراحية لمعالجة انسداد الشرايين Arteries وإزالة الجلطات clots وفتح انسداد شرايين الأطراف السفلية، ويعد هذا

الجهاز الأول في المنطقة العربية والمستخدم لعلاج شرايين الجسم، ويعد الثاني في المملكة بعد الجهاز الأول الموجود في مركز الأمير سلطان للقلب بالرياض لعلاج شرايين وأوردة القلب فقط.

كما نجح فريق بحثي من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران وبالتعاون مع الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تحقيق إنجاز عمي يتعلق ببناء جهاز لإنتاج أنابيب الكربون النانوية متناهية الصغر، والذي يمثل بداية التطوير الفعلي لتقنية النانو ويفتح الأبواب أمام الباحثين من كل التخصصات لتحقيق إنجازات جديدة في هذا المجال الحيوي. ففي نيسان/أبريل 2009 أعلن فريق بحثي من قسم الهندسة الكيميائية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن عن إنجاز علمي جديد في مجال تقنية النانو، يتمثل في التوصل إلى إنتاج نوعية عالية الجودة من أنابيب الكربون النانوية ذات صفات حرارية وكهربائية وميكانيكية فائقة، حيث وصل طول الأنابيب الكربونية متناهية الصغر إلى نصف مليمتر (500 ميكرومتر)، ويتراوح قطرها من 10 إلى 20 نانومتر، وستكلفة إنتاج منخفضة، وسوف يتم استخدام هذا المنتج في عدة تطبيقات في الصناعات البتروكيميائية Petrochemical Industries وتحسين مواصفات اللدائن Plastics (مثل الأوليفينات olefins، والوليسترين polystyrene، والمطاط rubber)، وكذلك في عمليات معالجة المياه وتنقيتها والحفاظ على البيئة من الأضرار البيئية والصحية المترتبة على التلوث الصناعي للمياه وللحياة البحرية.

وباستخدام تقنية النانو تمكن فريق بحثي سعودي من تحقيق إنجاز علمي جديد يعد الأول من نوعه في المنطقة، وذلك عن طريق إنتاج وقود نظيف صديق للبيئة ورخيص الثمن يحسن نوعية كل من وقود الجازولين ووقود الطائرات والديزل. ففي تصريح صحفي في

22 تشرين الأول/أكتوبر 2008، أشار الأمير الدكتور تركي بن سعود نائب رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية السعودية لمعهد البحوث، إلى أن الانجاز يقوم على استخدام تقنية النانو لإنتاج الوقود النظيف الخالي من مركبات الكبريت والنتروجين والمركبات الأروماتية، وذلك بتفاعل مزيج من الغازات بأوزان جزيئية منخفضة عند ظروف تشغيل اقتصادية. وأوضح سعود أن أهمية هذا الإنجاز العلمي نظراً لما يحدثه احتراق الكبريت في الوقود المستخدم من تلوث كبير عبر انبعاثات غازات ثاني أكسيد الكبريت أو ثالث أكسيد الكبريت في الجو، مبيناً أن الفريق البحثي يعمل حالياً على تسجيل طلب براءة اختراع لهذا المنتج على مستوى العالم. وكشف عن توجه القوانين والتشريعات الدولية لإصدار مواصفات قياسية جديدة للحد من نسبة المركبات الأروماتية Aromatic Compounds ونسبة الكبريت في الوقود إلى حوالي 5 أجزاء في المليون في عام 2010، فيما تتخذ الولايات المتحدة حالياً إجراءات وقوانين صارمة لمنع استخدام المادة المضافة للحازولين المعروفة باسم "ام تي" MMT (Methylcyclopentadienyl Manganese Tricarbonyl) لما تسببه من تلوث كبير للأهوار والبحيرات والمياه الجوفية.

وفي مجال استخدام تقنية النانو في تطوير بحوث تنقية المياه لتوفيرها بصورة أسهل وأكبر للجميع، أعلنت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وشركة "آي بي أم" IBM العالمية - من خلال مركز تقنيات النانو الدولي المشترك - وذلك في أواخر شهر شباط/فبراير عام 2009، عن التوصل إلى اختراع جديد لتحلية المياه باستخدام تقنية النانو، يتمثل في تطوير أغشية جديدة تعتمد على الضغط الإسموزي العكسي، بإمكانها تنقية المياه من الأملاح والمواد

السامة بكفاءة وسرعة عالية، حيث تمكن الفريق البحثي المشترك بين المدينة والشركة من وضع مفهوم جديد للأغشية والمواد التي بإمكانها مقاومة الكلور، بالإضافة إلى قيامها بمهامها بجودة أعلى ودقة أفضل، مما يجعلها ملائمة لاستخدامها في إزالة المواد السامة، كما أنها لا تسمح بتراكم البكتيريا.

وفي موسم حج عام 1429 هـ، - في تجربة استطلاعية وبحثة - استخدمت أمانة العاصمة المقدسة (مكة المكرمة) وبالتعاون مع مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى، تقنية النانو في صناعة مادة مضادة للبكتيريا والفيروسات والفطريات، لخدمة ضيوف الرحمن بالمشاعر المقدسة، حيث يمكن رش هذه المادة على سجاد المساجد في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وخيام وإحرامات الحجاج وأماكن تجمع القمامة للتعقيم ومنع نمو الميكروبات.

وفي نيسان/أبريل 2009 أعلن في السعودية عن إطلاق شركة سعودية جديدة هي "الشركة السعودية لصناعة وتطوير أغشية النانو"، متخصصة في مجال الصناعات التقنية لأغشية النانو، وبرأس مال يتجاوز 266,6 مليون دولار، وذلك بعد مفاوضات ومشاورات مكثفة استمرت لمدة تزيد على ثلاث سنوات مع شركات عالمية متخصصة في صناعة أغشية النانو، توجت بتأسيس شراكة استراتيجية مع شركاء مستثمرين وعلماء متخصصين في هذا المجال، وستسعى الشركة إلى تطوير تقنية أغشية النانو وتصنيعها في مجال صناعات متعددة التقنية وبمعايير عالمية داخل السعودية، مثل صناعة تحلية ومعالجة المياه والصناعات النفطية ومجالات صناعة الأدوية والمسود الطبية والصناعات الزراعية والغذائية ومنتجات تقنية حماية وتلوث البيئة.

جهود الإمارات العربية المتحدة في مجال تكنولوجيا النانو:

لحرص دولة الإمارات العربية المتحدة على الاهتمام بتكنولوجيا النانو التي تعد تكنولوجيا المستقبل في كافة المجالات وتمثل مستقبل الدول وتشكل اقتصاد العالم، والتي تلعب دوراً متنامياً في العالم العربي، وأصبح هناك ضرورة لإيجاد وعي علمي وطلابي ومجتمعي بعلوم وأبحاث وتطبيقات تكنولوجيا النانو، تمثل اهتمام دولة الإمارات بهذه التكنولوجيا في الاهتمام المتزايد بالأبحاث التي تتناول مجال النانوتكنولوجي وتطبيقاتها، وفي استضافة والمشاركة في العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل، وإقامة العديد من الشراكات والاتفاقيات، وإنشاء مراكز لأبحاث وعلوم تكنولوجيا النانو في الجامعات. فعلى سبيل المثال تم تأسيس "مؤسسة الإمارات للعلوم والتقنية المتقدمة"، بموجب مبادرة من قبل حكومة دبي عام 2006، وتواصل مسيرتها في تعزيز خطى الدولة نحو تطوير اقتصاد قائم على العلم والمعرفة ودعم التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي لدولة الإمارات، من خلال التركيز والحث على الابتكار العلمي والتطوير التقني، حيث تقوم المؤسسة بإحجاز عدد من المشاريع المستقبلية من بينها الأبحاث في مجال تقنية النانوتكنولوجي.

ومن بين المؤتمرات المهمة التي عقدت في الإمارات، المؤتمر الأول للنانوتكنولوجي الذي عقد في مدينة العين في العام 2006، بهدف تعريف المنطقة بالنانوتكنولوجي، وأيضاً "مؤتمر الشارقة الدولي الأول لستقانة النانو وتطبيقاتها العملية"، الذي عقد في الجامعة الأميركية في الشارقة في الفترة من 10 إلى 12 نيسان/أبريل 2007، ونظمتها جامعة الشارقة والجامعة الأميركية في الشارقة، وبرعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى

حاكم الشارقة، وشارك فيه ما يزيد عن 200 عالم وباحث من أكثر من 20 دولة من دول العالم من بينهم ستة علماء بارزين على المستوى العالمي من أوروبا والولايات المتحدة وتناول المؤتمر مختلف جوانب النانو تكنولوجيا وعلى رأسها التطبيقات في مجالات الطاقة والصناعات الغذائية والبيئة والمواد الجديدة والهندسة الصناعية وتطبيقاتها.

وفي الفترة من 16 إلى 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2008، نظمت كلية الهندسة بجامعة الإمارات، بالتعاون مع جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا والبحوث في أبو ظبي، والقمة الخامسة للمنتدى الآسيوي لتكنولوجيا النانو، المؤتمر الدولي الثاني للنانوتكنولوجيا تحت عنوان "الآفاق المستقبلية في المنطقة"، وذلك بمركز أبو ظبي الوطني للمعارض، وبرعاية ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الفريق أول الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وقد نظمت القمة الخامسة لمنتدى النانو الآسيوي بدعم تقني من المنتدى الآسيوي لتكنولوجيا النانو ودعم من مؤسسة الإمارات للاتصالات، وشارك في القمة أكثر من 30 مشاركاً يمثلون وفود 13 دولة آسيوية، لتحديد الاتجاهات الاستراتيجية والاقتصادية لتكنولوجيا النانو في آسيا للسنوات المقبلة، ويشارك في عضوية منتدى آسيا لتكنولوجيا النانو 13 دولة آسيوية، ويضم في عضويته أهم وأبرز علماء آسيا في هذا المجال الحيوي الجديد، وتعد الإمارات الدولة العربية والخليجية الوحيدة العضو في هذا المنتدى العلمي المتخصص، حيث شاركت كل دولة من الدول الأعضاء بثلاثة متحدثين في أعمال المنتدى، ومن بين أهداف استضافة ومشاركة دولة الإمارات في أعمال هذا المنتدى، إيجاد وعي علمي ومجتمعي وطلابي بمفهوم تكنولوجيا النانو، وقد اشتملت جلسات القمة على عدد من المحاضرات وورش العمل قدمها عدد من الخبراء

ذوي الإنجازات العلمية والتأثير في مجال البحث والتطوير في تكنولوجيا النانو، تناولت آخر ما توصلت إليه الأبحاث والتطورات والسياسات المتعلقة بتكنولوجيا النانو في دولهم، وورش مفتوحة عن تطبيقات تكنولوجيا النانو في مجالات الطاقة والمياه، وآفاق التعاون المستقبلي بين المشاركين، حيث نظم معهد التكنولوجيا التطبيقية في أبو ظبي، بالتعاون مع جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا والبحوث والمجلس الوطني للعلوم (يوان) بتايوان، ورشة عمل مشتركة بعنوان "تعليم تقنيات النانو للمراحل المدرسية"، تم خلالها دعوة 15 من أساتذة الجامعات ومعلمي المدارس المتخصصين في تدريس تكنولوجيا من مدارس تايوان لعرض تجاربهم أمام نظرائهم من أساتذة ومعلمي مادة العلوم من مختلف مدارس الإمارات، لنقل خبراتهم العلمية والمعرفية في ما يتعلق بمناهج تعليم وتدريس تكنولوجيا النانو في جميع المراحل الدراسية في تايوان، حيث سيكون هؤلاء المعلمون النواة لتعريف طلاب الإمارات بمفهوم وماهية علم تكنولوجيا النانو ووفقاً للمقترح الذي تقدم به المشاركون في أعمال هذا المنتدى، ستقوم جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا والبحوث بإنشاء "مركز للأبحاث وعلوم تكنولوجيا النانو" بمقر الجامعة في أبو ظبي.

وقد ركز مؤتمر الإمارات الدولي الثاني للنانوتكنولوجي على التطلعات المستقبلية لتقنية النانو في المنطقة، وناقش حوالي 132 ورقة علمية تناولت الجوانب الرئيسية لتكنولوجيا النانو وآثارها على المنطقة، حيث ركزت على 4 محاور رئيسية تضمنت، آليات إدخال تكنولوجيا النانو في المناهج الدراسية في أنظمة التعليم المختلفة، وخاصة بالنسبة إلى الأطفال، واستخدام تكنولوجيا النانو في حل أزمات المياه، واستخدام تكنولوجيا النانو في المنتجات الصيدلانية، والمستجدات في علاج

الأمراض السرطانية. وشاركت جامعة الإمارات في المؤتمر بعدة أبحاث عن استخدام النانوتكنولوجيا ومنها بحث حول علاج الأورام والأمراض السرطانية. وقد افتتح المؤتمر معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم والبحث العلمي الرئيس الأعلى لجامعة الإمارات، وأعلن فيه أن جامعة الإمارات بصدد إنشاء "مركز الإمارات لعلوم وهندسة النانو"، وأن الهيئة الوطنية للبحث العلمي وافقت على تمويل هذا المركز كجزء من البنية التحتية التقنية، وسيسهم هذا المركز في أن تحقق الإمارات الريادة في مجالات النانو تكنولوجيا، وكذلك في تطوير وتطبيق الاستراتيجيات الوطنية لتقنية النانو، مع التركيز على المجالات ذات الأهمية الاستراتيجية للدولة، إضافة للدخول في شراكات مع كبرى مراكز البحوث على مستوى العالم. وأوضح أن الدولة أنشأت عدداً من المراكز المختصة في تكنولوجيا النانو للمشاركة في التطور العالمي، وأن هناك ضرورة لتكوين شراكات إقليمية وعالمية ليتسنى معرفة أفضل الممارسات والخبرات الناجحة ودعم بحوث تقنية النانو وتطويرها في كل البلدان. وقال إن الإمارات تتفهم جيداً أهمية استخدام التقنية لتحسين رفاهية الإنسان وما يتطلب ذلك من التحليل المتعمق لكافة جوانب التقنية وإمكاناتها الهائلة، وتلتزم بتحقيق ذلك من خلال إنشاء الشبكات الوطنية والإقليمية والدولية للهيئات الحكومية والشراكات في مجالات التعليم ومؤسسات البحث العلمي التي من شأنها تسهيل عملية مشاركة وتبادل المعرفة ونقل التكنولوجيا.

ومن السندوات العلمية المهمة عن تقنية النانوتكنولوجيا، والتي نظمتها إدارة المباني في "بلدية دبي" ضمن سلسلة برنامج التعليم المستمر وثقافة البناء، الندوة العلمية التي عقدت في تشرين الأول/أكتوبر 2005 حول "النانوتكنولوجيا مفتاح القرن القادم"، ودعيت إليها كافة

الدوائر والمؤسسات المعنية بالصحة والبيئة وكليات الهندسة بجامعات الدولة، إضافة إلى المكاتب الاستشارية وشركات المقاولات بإمارة دبي. وتناولت الندوة محاور ثلاث جمعت بين الجانب البيئي والصحي والتقني متعرضة لمشاكل صحية وحلولها من خلال نماذج عملية لإحدى منتجات النانوتكنولوجي..

وفي الفترة من 8 إلى 10 حزيران/يونيو 2008، وفي مركز دبي العالمي للمعارض قام "معرض الفنادق في دبي" المتخصص في توفير مستلزمات قطاع الضيافة والترفيه، بتسليط الضوء على التطبيقات والمنتجات المستقبلية لتكنولوجيا النانو في الغرف الفندقية، والتي ستحدث ثورة حقيقية في عالم الفنادق، والتي من بينها استخدامها في إنتاج وسائل تومض في الظلام وأغطية سرير "ذكية" تقرأ درجة حرارة جسم النزيل. وتأتي هذه التطبيقات نتيجة التطورات الهائلة في تكنولوجيا النانو، حيث حقق علماء تكنولوجيا النانو اختراقات تكنولوجية كبرى ستقود قريباً إلى إنتاج خيوط "ذكية" قوية وخفيفة ومرنة لصناعة الملابس والأغطية، وأقمشة موصلة للكهرباء والحرارة ومقاومة للحشرات وتتمتع بأسطح صحية ولها أغلفة ذاتية التنظيف.

تشمل التطبيقات المحتملة للمواد النانوية أيضاً إنتاج أسطح حمامات مقاومة للبكتيريا وأغطية سرير تقاوم التلف والأوساخ وتكيف وفق راحة المستخدم، ووسائل تومض في الظلام حينما يقوم الضيف بالقراءة. ومن منتجات هذه التكنولوجيا أيضاً أغطية سرير "ذكية" تقرأ درجة حرارة الضيف وتعديل كمية حرارة الجسم لتوفير الراحة له. فحينما يقرأ الغطاء أن قدمي الضيف باردتان، يتم نقل الحرارة عبر "أنابيب نانوية" في الغطاء من مناطق مثل الصدر وتوجيهها إلى القدمين. وحينما يشعر الضيف بالحر "تتنفس" ألياف القماش بفتح المسامات وطردها الحرارة للخارج.

كما يمكن لعلماء النانو المساعدة في جعل الفنادق أقل كلفة وأكثر توفيراً لاستهلاك مصادر الطاقة وأكثر التزاما بالقواعد البيئية ومن أمثلة ذلك الطلاءات "الشفافة" التي تستطيع إزالة وتحييد الملوثات من الجو المحيط بالمبنى.

جهود قطر في مجال تكنولوجيا النانو:

في الفترة من 11 إلى 12 شباط/فبراير 2008، وتحت رعاية سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، افتتح ولي عهد دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بالعاصمة القطرية الدوحة مؤتمر "الصناعات المعرفية وتقنيات النانو" تحت شعار "نحو اقتصاد عربي متطور يركز على الصناعات المعرفية"، وكان الهدف الرئيسي منه تقديم الصناعات المعرفية لدول الخليج العربية وتقديم الخطة الاستراتيجية لها، ورسم خطة شاملة لدول مجلس التعاون الخليجي للإبقاء على القدرة التنافسية لصناعاتها في القرن الحادي والعشرين وتنويع مصادر اقتصادها خارج نطاق قطاع النفط والغاز. كما كان من أهداف المؤتمر التعريف بتقنيات النانو والتعرف على واقع أبحاث وتطبيقات هذه التقنية الحديثة في الدول العربية وتقديم موضوع الصناعات المعرفية ودورها في تحقيق التنمية والتطور في الوطن العربي إلى جانب نشر الوعي لدى العاملين ومؤسسات لقطاع الصناعي حول إمكانيات تقنيات النانو وفقاً لمتطلبات برامج التنمية الصناعية في الدول العربية. وقد ركز المؤتمر على الصناعات المستقبلية ومنها صناعات النانو المتناهية الصغر ذات الكثافة التكنولوجية العالية والقيمة المضافة المرتفعة التي تعمل في إطار دور حيوي في التحول نحو الاقتصاد المبني على المعرفة إلى جانب الدور المستقبلي المبشر لتقنيات النانو في توفير ثروة صناعية كبيرة يتوقع لها

بدرجة عالية الدخول في تطبيقات كافة ميادين الحياة والأنشطة الاقتصادية.

وقد تناول المؤتمر ثلاثة محاور رئيسية هي:

المحور الأول:

- استراتيجية تطبيق الصناعات المعرفية في دول الخليج العربي: خارطة طريق للصناعة المعرفية نحو منظومات اقتصادية متطورة تعززها تكنولوجيا النانو
- استراتيجيات عالمية وعربية لتكنولوجيا النانو نحو الصناعات المعرفية
- المبادرات وبرامج البحوث وتطبيقات تكنولوجيا النانو في الوطن العربي
- تحديد الآليات التي يمكن استخدامها لتطوير القاعدة الصناعية العربية في مجال تكنولوجيا النانو

المحور العلمي:

- المواد متناهية الصغر (النانو): تركيبها وخصائصها
- الدقائق متناهية الصغر
- الإلكترونات متناهية الصغر
- المواد المغناطيسية متناهية الصغر وتطبيقاتها
- أنابيب الكربون متناهية الصغر
- النمذجة والمحاكاة
- المواد المركبة متناهية الصغر
- تكنولوجيا النانو الطبية
- الحفز الكيميائي متناهي الصغر
- النانوتكنولوجيا (تقنيات النانو) في المياه والطاقة
- السمية في المواد متناهية الصغر.

التنمية الصناعية:

- تحديد أفضل الفرص للاستثمار في الصناعات المعرفية
- تسويق النانوتكنولوجيا (تقنيات النانو).
- وقد ساهم في تنظيم هذا المؤتمر إضافة لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية بقطر (GOIC)، والمؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا بالشارقة، والمنظمة العربية لتنمية الصناعة والتعدين بالمغرب، وعقد المؤتمر برعاية قطر للبترول، وسمارت غلوبال، والمجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في قطر، وقناة الجزيرة الفضائية.
- وفي آذار/مارس 2008، افتتح "المنتدى الدولي حول الطب النانوي التطبيقي" الذي نظّمته "مؤسسة قطر للبحوث" بمشاركة 20 خبيراً دولياً لتبادل الآراء حول التكنولوجيا النانوية وتطبيقاتها المحتملة في المجتمع، وذلك بهدف توعية المجتمع القطري بأهداف الطب النانوي التطبيقي، وبناء شراكات في ميدان الطب النانوي لتحسين مستوى الرعاية الصحية والعلاج الأفضل للأمراض، وكذلك تعميم المعرفة باستخدامات التكنولوجيا النانوية وتعزيز البحوث في مجال التكنولوجيا النانوية وتطبيقاتها للتوصل إلى علاج لعدد من الأمراض. وقد تركزت محاضرات المنتدى على تطبيقات الطب النانوي الكفيلة بتوفير علاجات مبتكرة للأمراض، بالإضافة إلى موضوعات تتمحور حول الطب النانوي مثل المسائل الأخلاقية والقانونية المرتبطة باستخداماته في علاج البشر.

جهود الكويت في مجال تكنولوجيا النانو:

في نيسان/أبريل 2006 أعلن أكاديميون وباحثون في جامعة الكويت عن انطلاق "تكنولوجيا النانو" في كلية العلوم بالجامعة، حيث تم افتتاح مختبرات تكنولوجيا النانو في وحدة الميكروسكوب الإلكتروني بالكلية.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2006، قام "معهد الكويت للأبحاث العلمية" باستضافة "الندوة الدولية لتقنية النانو"، وذلك لتحقيق العديد من الأهداف، منها: التعريف بطبيعة تقنية النانو وتطبيقاتها في مختلف المجالات، وبدورها في دعم مسيرة التنمية في الدولة، والتعرف على التجارب الفعلية والقائمة حالياً في العالم في مجال تقنية النانو وتطبيقاتها والأبحاث المتقدمة فيها، وتوفير قاعدة لتبادل الأفكار بين العلماء والباحثين من جهة وبين القطاع الخاص وفتح الآفاق لفرص استثمار رائدة، وتشجيع أنشطة البحث والتطوير فيما يختص بتقنية النانو على المستوى الوطني والخليجي.

وقد تناولت محاور الندوة، التعريف بعلوم وتقنية النانو، وتطبيقات تقنية النانو في بعض المجالات، وتجربة المملكة الهولندية في استخدام تقنية النانو، والتوجه الوطني لاستخدام تقنية النانو. وقد استقطبت جلسات الندوة نخبة من كبار العلماء منهم من حصل على جائزة نوبل في الفيزياء، ودعي للمشاركة بها العديد من القطاعات الحكومية وغير الحكومية والقطاع الخاص، خصوصاً الجهات العاملة في مجالات النفط والاقتصاد والتجارة والصناعة والعلوم الطبية والتكنولوجيا.

ويستجبه "معهد الكويت للأبحاث العلمية" إلى استثمار هذه التقنية باستخدامها في مجالات معينة منها تكرير النفط وتقطير المياه، وذلك عن طريق إنتاج مواد مخفزة لاستخدامها في عمليات الطاقة، كما سيساهم تطوير أغشية الترشيح النانوية في عمليات تقطير المياه لأنها اقتصادية وذات كلفة أقل من تلك المستخدمة حالياً.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2008 عقد "معهد الكويت للأبحاث العلمية" ندوة عن "الصناعات المستقبلية وتطبيقات تقنيات النانو في الدول العربية"، وتعد الندوة الثالثة التي نظمتها "المنظمة العربية للتنمية

الصناعية والتعدين في مجال تكنولوجيا النانو، لإبراز مدى أهمية هذه التكنولوجيا في مستقبل الصناعة العربية وشغف الباحثين بهذا الفرع من العلوم. وتناولت الأوراق المقدمة في الندوة استراتيجيات وخطط العمل التي اتخذت في العديد من البلدان العربية في مجال تكنولوجيا النانو، والتي من بينها ورقة عمل للدكتور محمد الإسكندراني المشرف على "مركز تكنولوجيا النانو بالمعهد، عن الآليات التي اتخذها المعهد من أجل تأسيس "مركز تكنولوجيا النانو" الذي يعد نواة "مركز الكويت الوطني لعلوم وتكنولوجيا النانو"، إضافة إلى أهم المشروعات البحثية التي بدأ المركز بها نشاطه العلمي بالتعاون مع جامعة الكويت وقطاعات البحث والتطوير بالشركات الوطنية. بالإضافة إلى خطة المعهد في ضخ مخرجات بحثية مبتكرة تتعلق بتطبيقات تكنولوجيا النانو في المجالات الصناعية المختلفة بدولة الكويت.

كما تناولت الندوة العديد من الموضوعات من خلال مجموعة من الخبراء الدوليين والعرب العاملين في مجال الصناعات المستقبلية وعلوم تقنيات النانو وتطبيقاتها فضلا عن عرض التجارب العربية والدولية في مجال تنمية الصناعات المستقبلية وتطبيقات تقنيات النانو

جهود سلطنة عمان في مجال تكنولوجيا النانو:

في الفترة من 13 إلى 14 كانون الثاني/يناير 2008 أقامت سلطنة عمان "ورشة عمل" عن تقنية النانوتكنولوجيا، بالتعاون بين جامعة السلطان قابوس ممثلة بكلية العلوم قسم الفيزياء، واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، وبتمويل من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وشارك فيها حوالي 100 عالم وباحث من 30 دولة حول العالم مثل، إيران وباكستان والسودان والأردن وجنوب أفريقيا

والمملكة المتحدة والهند وألمانيا، بالإضافة إلى مشاركين من دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بهدف تدريب المشاركين على استخدام الأجهزة الحديثة لتكنولوجيا النانو، وإيجاد سبل للتعاون الإقليمي بين الباحثين في هذا المجال، ورفع مستوى الوعي بأهمية النانوتكنولوجيا، وزيادة البحوث في مجال النانوتكنولوجيا بالمنطقة، وتمهد هذه الورشة لإقامة مؤتمر دولي حول النانوتكنولوجيا يعقد بجامعة السلطان قابوس في عام 2009.

وقد قامت اللجنة المنظمة لورشة العمل بعقد جلسة إعدادية في 12 كانون الثاني/يناير 2008، شارك بها عدد من المدرسين تم اختيارهم من مدارس التعليم ما بعد الأساسي، وذلك بهدف تهيئتهم للورشة وجعلهم على اتصال مع القائمين على تقنية النانوتكنولوجيا في الجامعة في المستقبل.

كما أن مجلس البحث العلمي العماني قد وافق في تشرين الأول/أكتوبر 2008 على تأسيس "كرسي تقنية النانو" في مجال "تحلية المياه" بجامعة السلطان قابوس، بناءً على توصية لجنة الكراسي البحثية بالمجلس، حيث تم اعتماد مبلغ ثلاثة ملايين وواحد وسبعين ألف ريال لتمويل البرنامج على مدى خمس سنوات.

جهود مصر في مجال تكنولوجيا النانو:

في إطار خطة مصر للنهوض بمنظومة العلوم والتكنولوجيا والتي يقرها "المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا" الذي يترأسه رئيس مجلس الوزراء بهدف مواكبة أحدث التقنيات على مستوى العالم، قامت الحكومة المصرية، ممثلة في كل من وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بتوقيع عدد من

الاتفاقيات مع شركة IBM العالمية، من بينها: اتفاقية إنشاء "أول مركز متخصص للنانو تكنولوجي" في مصر Nanotechnology Center بالتعاون بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات) ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي (صندوق العلوم والتنمية التكنولوجية) من جانب، وشركة IBM العالمية من جانب آخر وتنص الاتفاقية على إنشاء المركز المصري للتميز في تكنولوجيا النانو (EGNC/IBM Egypt Nanotechnology Center) في مصر الذي يعد الأول من نوعه في مصر وشمال أفريقيا. ويخدم المركز الجديد ثلاث أغراض رئيسية: الأول وهو تعليمي وذلك لإنشاء قاعدة علمية من الباحثين في مجالات النانو تكنولوجي، والثاني وهو بحثي وذلك عن طريق برامج مشتركة في البحوث والتطوير والابتكار، أما الغرض الثالث فهو صناعي وذلك بالتعاون مع الشركات ومؤسسات الصناعة لإخراج منتجات البحوث والتطوير للسوق المحلي والعالمي. وتبلغ مدة هذه الاتفاقية في مرحلتها الأولى ثلاث سنوات تبدأ من كانون الثاني/يناير 2009 واستثمارات مشتركة مقدارها حوالي 30 مليون دولار وتوفر من خلالها شركة IBM العالمية مجموعة عمل من المتخصصين في النانو تكنولوجي وعددهم 12 متخصص بينما يشرح الجانب المصري 12 متخصصاً للعمل سوياً يداً بيد في هذا المركز لمدة ثلاث سنوات ويتفق الطرفان في نهايتها على استمرار التعاون في هذا المركز طبقاً لمعدلات الأداء. كما تقوم شركة IBM بتدريب وتأهيل المتخصصين المصريين على هذه التكنولوجيا الحديثة بمركزها في نيويورك IBM Watson Center ومركزها في زيورخ بسويسرا لمدة عام ونصف. كما تم الاتفاق على أن تشمل مجالات عمل المركز استخدام النانو تكنولوجي في ثلاثة مجالات هي:

1. المحاكاة ونمذجة برامج الكمبيوتر Simulation and Modeling Software
 2. مصادر الطاقة البديلة (Thin Alternative Energy Sources Film Silicon Photovoltaics)
 3. تحسين الطاقة لأغراض التحلية Energy Recovery for Desalination
- وهي مجالات مرتبطة باستخدام النانو تكنولوجيا في تطوير النظم التكنولوجية وخاصة في مجالات برمجيات النمذجة والمحاكاة والخلايا الضوئية الجديدة وتحليه المياه. ويقوم فريق العمل المشترك بإجراء البحوث في المجالات المذكورة عالية طبقاً لخطة بحثية مقترحة حيث قامت الشركة بالفعل بتسمية فريق العمل الخاص بها للبدء في المشروعات البحثية المشتركة اعتباراً من كانون الثاني/يناير 2009 على أن يتشارك الطرفان في أي عائدات للملكية الفكرية من هذه المشروعات المشتركة. كما تم الاتفاق على إنشاء المركز بالتعاون مع جامعة النيل وجامعة القاهرة حيث تقوم جامعة النيل بالفعل باجتذاب عدد من الخيرات المصرية بالخارج في مجال النانو تكنولوجيا ويتوفر بجامعة القاهرة بكلية العلوم نواة من فريق متخصص عائد من الخارج في مجال النانو تكنولوجيا حيث يركز فريق جامعة النيل على الجوانب الخاصة بتكنولوجيا المعلومات وتركز جامعة القاهرة على الجوانب الخاصة بالتطبيقات في مجالات الطاقة البديلة وتحليه المياه. تُنفذ الاتفاقية من الجانب المصري مساهمة بين هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات وصندوق العلوم والتنمية التكنولوجية التابع لوزارة الدولة للبحث العلمي بالإضافة لمساهمات من جامعة القاهرة وجامعة النيل كما أن هذا المركز سيكون Cobranded باسم شركة IBM وباسم الجانب المصري سوياً.

كما تقوم شركة IBM بنقل الخبرة التكنولوجية والعلمية اللازمة والمساهمة في إعداد الخطة البحثية طبقاً لمتطلبات الأسواق العالمية في هذا المجال وتقوم الشركة أيضاً بتوفير عدد 12 باحث متخصص للعمل بنظام Full Time بهذا المركز بالإضافة إلى توفير كل البنية المعرفية اللازمة لإتمام هذه الأعمال (access to IP (Intellectual Property). وتتولى الشركة أيضاً بالتعاون مع الجانب المصري المساهمة في تسويق النتائج البحثية لجلب عائدات مناسبة ويقوم الجانب المصري بشراء المعدات والأجهزة اللازمة للمركز وتجهيز الغرف المخصصة المعروفة باسم "الغرف النظيفة" clean room، وهي مرافق خاصة لتصنيع وتركيب المواد والأجهزة عند مستوى النانو، حيث تنقي العوالق الهوائية التي يمكن أن تتداخل مع عملية التصنيع والتركيب، وتكتسب الغرفة النظيفة أهميتها من أنه لا يمكن تصنيع تقنيات النانو المتقدمة إلا في إطارها ولا سيما التطبيقات الطبية والدوائية والإلكترونية للنانو.

وفي المركز القومي للبحوث في مصر، وضمن مشروع الطريق إلى نوبل، تقوم "مجموعة النانوتكنولوجي والمواد المتقدمة" بإجراء العديد من الدراسات والبحوث في مجال النانوتكنولوجي، في عدة مجالات منها، مواد السيراميك المتقدمة، والمحفزات، والطاقة، والمواد الحيوية المتقدمة، والبوليمرات المتقدمة ومركبات البوليمرات النانوية، والكيمياء الكهربائية للمواد.

ويجري حالياً في مصر تجارب على استخدام تطبيقات النانو تكنولوجي في حماية المحاصيل الزراعية ومقاومة الآفات بدون استخدام مبيدات لتحسين خواص المنتج الزراعي المصري، وزيادة نسبة الصادرات للأسواق الأوروبية، والاستفادة من تطبيقات النانو في تحمل النبات للظروف المناخية وعدم توافر المياه، حيث تم الاتفاق على إنشاء معمل للنانو تكنولوجي بالمركز الإقليمي للأغذية والأعلاف التابع

لوزارة الزراعة المصرية لإجراء البحث العلمي الزراعي في مصر، وذلك بالتعاون بين معهد الهندسة الوراثية بمركز البحوث الزراعية والجامعة الألمانية، ومعمل ديناميكيات الليزر بولاية جورجيا الأميركية. ويذكر أنه تجرى حالياً دراسات على تجربة سماد جديد باستخدام النانوتكنولوجي في حقول بالدلتا والصعيد في زراعات المحاصيل والبطاطس والخضر والفواكه وبنجر السكر، ويتميز هذا السماد الجديد بالنعومة الفائقة، ويوفر 75 بالمئة من كمية المياه وزيادة قدرتها 50 بالمئة في الإنتاج، مع زيادة كثافة اللون الأخضر وزيادة مقاومة النبات للأمراض لاسيما التغيرات المناخية. وفي مصر أيضاً دراسات عن استخدام تطبيقات النانوتكنولوجي في أنشطة البحث عن البترول وحفر الآبار واستخراج الاحتياطيات المتبقية بالحقول القديمة التي يصعب استخراجها بالأساليب التقليدية، وكذلك في زيادة معدلات إنتاج الزيت الخام والغاز الطبيعي وفي أنشطة البحث عن الثروات المعدنية خاصة الذهب وتطبيقاته.

ومن بين الإنجازات العلمية المهمة في مجال استخدام النانوتكنولوجي، استخدامها لتطوير صناعة الورق في مصر، حيث يمكن الاستغناء نسبياً عن استيراد لب الورق ذي الألياف الطويلة، وتصنيع ورق بمواصفات أعلى في الجودة بطرق حديثة ومتطورة، ففي شباط/فبراير 2009 أعلن في مصر عن تمكن فريق بحثي بالمركز القومي للبحوث من تحضير أنواع متطورة من الورق من ألياف نانومترية تم استخدامها من المخلفات الزراعية مثل قش الأرز ومصابة القصب. ويتميز هذا النوع من الورق المحضر بتكنولوجيا النانو بمواصفات عالية الجودة والمتانة تتفوق على الورق المحضر بالطرق التقليدية، فقد تم التوصل من خلال النتائج الأولية للأبحاث إلى أنواع متطورة من الورق لها قوة شد تعادل من أربعة إلى خمسة أضعاف قوة الشد للورق المحضر صناعياً بالطرق التقليدية.

كما نجحت "مدينة مبارك للأبحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية" ببرج العرب، بالتعاون مع كل من الوكالة الدولية السويدية للتنمية وجامعة الإسكندرية، في استخدام تقنية النانو لفصل الخلايا الشمسية واستخدامها في نماذج مخصصة قادرة على تحويل جزئيات الضوء إلى إلكترونات تعمل على توليد الكهرباء. ويعدّ هذا الإنجاز ثورة علمية هائلة ستساعد على التنمية الاقتصادية في مجالات السياحة والزراعة والإسكان منها إقامة المجتمعات العمرانية الجديدة والقرى السياحية بالساحل الشمالي واستخراج مياه الآبار لزراعة الصحراء.

وقد نظم وعقد في مصر العديد من المؤتمرات والندوات التي تناولت تقنية النانوتكنولوجي، ففي أوائل شهر كانون الثاني/يناير 2009 نظم "المركز القومي للبحوث" في مصر المؤتمر الدولي الأول للمواد المتقدمة وتكنولوجيا النانو والبيوتكنولوجي، والذي تناول استخدام المواد النانومترية في تصنيع مواد ذكية للتعرف على الأمراض في مراحلها المبكرة، مما يسهل من علاجها بفاعلية، إضافة إلى الاستخدامات الأخرى في الزراعة والصناعة وتوليد الطاقة البديلة والحد من التلوث.

جهود الأردن في مجال تكنولوجيا النانو:

في عام 2004 أنشأت الأردن "الشبكة الوطنية للمواد المتقدمة والتكنولوجيا النانوية" بقرار من المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، وبناءً على توصية من الأسبوع العلمي الأردني العاشر، وتهدف هذه الشبكة إلى إدخال تكنولوجيا المواد المتقدمة والتكنولوجيا النانوية للأردن عن طريق تنفيذ نشاطات بحثية متنوعة يقوم بها باحثون أردنيون في المؤسسات العلمية. وتم عقد العديد من الندوات للتعريف بالنانوتكنولوجي

في المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، وتقديمه للمجتمع العلمي الأردني في الأسبوع العلمي الأردني العاشر، وكذلك في اليوم العلمي لكلية العلوم في الجامعة الأردنية عام 2006، وفي المؤتمر السنوي لجمعية أصدقاء البحث العلمي في الأردن عام 2007

وفي الفترة من 10 إلى 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 نظمت "الجامعة الأردنية" في العاصمة عمان، "مؤتمر النانوتكنولوجي الدولي" تحت عنوان "المواد النانوية المطورة" وذلك بالتعاون مع، جامعة إيلينوي الأميركية في إربانا - شامبين، والمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا بالأردن، وجامعة الملك سعود بالسعودية، وقد تناول المؤتمر آخر التطورات والمستجدات والتطبيقات حول تكنولوجيا النانو وتطبيقاتها ومجالات الاستثمار فيها، وقد تضمنت محاور المؤتمر الرئيسية، رؤية عامة حول تقنية النانوتكنولوجي والشراكات الدولية، ومجالات النانوتكنولوجي وتطبيقاتها قليلة التكلفة، وأبحاث وتطبيقات النانوتكنولوجي في الدول النامية، فقد تناول المؤتمر تطبيقات المواد المتقدمة في الصناعات الكيميائية والطب الحيوي والطاقة والإلكترونيات، كما تناول المؤتمر قضايا أخرى متعلقة بالنانوتكنولوجي مثل التعاون والشراكات وتبادل المعرفة والاستثمارات والمبادرات وحقوق الملكية الفكرية، وأيضاً الوسائل والأساليب الفعالة لتوعية عامة الجمهور بتقنية النانوتكنولوجي.

جهود تونس في مجال تكنولوجيا النانو:

في الفترة من 26 إلى 28 أيار/مايو 2008، افتتحت في تونس الأيام العلمية حول "علوم النانو وتكنولوجيات المستقبل" التي نظمها المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيا. والتي تميزت بحضور العديد من

الخبراء الأجانب، وذلك بهدف تحسين أداء البحوث العلمية لاستكشاف وتطوير النانوتكنولوجيا. وقد تضمنت أعمال هذه التظاهرة مداخلات حول معدات النانو والبيئة، ومعدات النانو والتطبيقات التكنولوجية، وتبادل التجارب وآفاق النانوتكنولوجيات وعلوم النانو في تونس.

الخاتمة والتوصيات

تقنية النانوتكنولوجي (التقنيات متناهية الصغر)، تعد أحد أهم الاتجاهات العلمية العالمية الحديثة الآن، فهي تكنولوجيا المستقبل التي ستغير وجه العالم في كافة مجالات الحياة، كما ستشكل مستقبل الدول واقتصاد العالم، حيث تحمل في طياتها إمكانات هائلة في العديد من المجالات مثل الصناعة والطاقة والمياه والطب والأدوية والعلاج والاتصالات والزراعة وصناعة الأغذية والاستراتيجيات العسكرية والأمن القومي والكمبيوتر والإلكترونيات، والبيئة، وغيرها من المجالات، التي تحدد الاتجاهات الاقتصادية والاستراتيجية عالمياً. ولذلك فهناك حالياً تنافساً وسباقاً وتمويلاً هائلاً ومتزايداً بين جميع دول العالم وبخاصة في الدول المتقدمة، في أبحاث وتطبيقات تكنولوجيا النانو، لأن من يحظى بقيادة تكنولوجيا النانو سيتحكم في الاقتصاد العالمي في القرن الحالي.

وهناك حالياً اهتماماً متنامياً في عالمنا العربي في الأخذ بمقومات أبحاث وتطبيقات تكنولوجيا النانو، واللحاق بركب وسباق النانوتكنولوجي المتزايد، ووضع منطقتنا العربية كمشارك رئيسي في الطفرة العالمية لتكنولوجيا النانو، ويعد التعليم أحد أهم المداخل المهمة والمطالب الأساسية للمشاركة الفعالة في أبحاث وتطبيقات تكنولوجيا النانو، وفيما يلي بعض الاقتراحات التي يمكن أن تفيد في دخول عالمنا العربي واللحاق بسباق النانو العالمي السريع:

أولاً: هناك ضرورة عاجلة لمبادرة عربية مشتركة موحدة في مجال النانوتكنولوجي، تشمل بناء قاعدة معلومات لتقنية النانوتكنولوجي في عالمنا العربي، تتضمن:

- حصر البرامج الوطنية والمبادرات والأبحاث والتطبيقات والاستثمارات الحالية المنجزة والمستقبلية قيد الإنجاز في مجال النانوتكنولوجي في الدول العربية.

- حصر اتفاقيات التعاون والشراكات الثنائية ومتعددة الأطراف بين الدول العربية في مجال أبحاث وتطبيقات تقنيات النانو، وكذلك بين الدول العربية والدول الأجنبية في مجال تكنولوجيا النانو.

- حصر المراكز العلمية المتخصصة في النانوتكنولوجي والأجهزة والأدوات والتجهيزات العلمية والمعملية المتوفرة في تكنولوجيا النانو في الدول العربية، ودعوتها للتعاون والعمل معاً في مجال أبحاث وتطبيقات تكنولوجيا النانو

ثانياً: ضرورة تأسيس "شبكة عربية للنانوتكنولوجي"، تكون عضويتها مفتوحة لكل المهتمين بأبحاث وتطبيقات واستثمارات تكنولوجيا النانو، تكون بمثابة "مرصد عربي" يرصد ويتابع عن كثب الأبحاث والتطبيقات الحالية والمستقبلية العربية والعالمية في مجال النانوتكنولوجي، وتحديد أولويات ومجالات البحوث والتطبيقات المهمة لعالمنا العربي في مجال تكنولوجيا النانو التي تخدم الاقتصاد الوطني في البلاد.

ثالثاً: ضرورة التوسع في نشر الوعي العلمي والطلابي والمجتمعي بمجال علوم وأبحاث وتطبيقات تكنولوجيا النانو، من خلال عقد المزيد من المؤتمرات والندوات وورش العمل والدورات التدريبية وتبسيط علوم وتقنيات وتطبيقات النانو من خلال الكتب العلمية المبسطة والمجلات

العلمية ووسائل الإعلام وإعداد مواقع في شبكة الإنترنت وإنشاء مراكز ووحدات بالمراكز العلمية والجامعات باسم "وحدة أو مركز الاتصال في العلم والتكنولوجيا" Communicating Science، تكون مهمتها تكثيف الاهتمام بإعداد أساليب ووسائل متميزة وفعالة في التوعية العلمية، فهناك حالياً اهتمام عالمي متزايد وبخاصة في الدول المتقدمة بالتوعية العلمية بمجال النانوتكنولوجيا من خلال برامج متميزة في التربية العلمية لتوعية التلاميذ والطلاب وعامة الجمهور بتكنولوجيا النانو، وذلك لإدراك المسؤولين في هذه الدول بضرورة وأهمية أن تسير السياسة العلمية والتكنولوجية للدولة جنباً إلى جنب مع برامج التوعية العلمي لعامة الجمهور.

رابعاً: ضرورة التوسع في إنشاء شبكات للعلماء العرب، تتضمن حصر للعلماء والخبراء العرب العاملين في مجال النانوتكنولوجيا في الداخل والخارج، وربط العلماء ببعضهم لتحقيق التعاون المشترك والفعال لتحقيق الفائدة من علوم وأبحاث وتطبيقات النانوتكنولوجيا.

خامساً: ضرورة تشجيع واستقطاب المستثمرين ورجال الأعمال العرب للمشاركة في الإنفاق والاستثمار على أبحاث وتطبيقات النانوتكنولوجيا.

سادساً: هناك ضرورة لتعليم وتدريب تكنولوجيا النانو في جميع المراحل الدراسية في المدارس والجامعات في عالمنا العربي، والاستفادة من خبرة الدول المتقدمة في هذا المجال، من خلال إقامة ورش عمل يتم فيها دعوة علماء وأساتذة متخصصين في تدريس تكنولوجيا النانو من الدول المتقدمة، لعرض تجاربهم أمام نظرائهم من أساتذة ومعلمي الدول العربية.

سابعاً: هناك ضرورة للانتباه واتخاذ عناية خاصة للأخطار والانعكاسات التي يمكن أن تنتج عن أبحاث وتطبيقات تقنية النانوتكنولوجي على صحة الإنسان والبيئة، وأهمية الاستخدام السليم والآمن لتطبيقات تكنولوجيا النانو في عالمنا العربي، واتخاذ تدابير احتياطية، فهناك مخاوف وتحذيرات عالمية حالياً من بعض أبحاث وتطبيقات تكنولوجيا النانو.

المراجع

الفصل الأول

- (1) Newton, E. David (2002). Recent Advances and Issues in Molecular *Nanotechnology*. Connecticut Greenwood Press.
 - *Nanotechnology: shaping the world atom by atom*. National Science and Technology Council, Washington, D.C.
 - Stix, Gary (2001). "Little Big Science", *Scientific American*, September, vol. 285, no. 3, pp. 32-37.
 - Ratner, Mark and Ratner, Daniel (2003) *Nanotechnology: A Gentle Introduction to the Next Big Idea*, New Jersey, Printice Hall.
- (2) Hansen, C. Susan, Media Advisory: School of Engineering to host nanotechnology symposium July 19, 2001 News Release at: <http://news-service.stanford.edu/pr/01/nanoadvance3711.html>
- (3) سلامة، صفات أمين: "العالم العربي الأميركي منير نايفة: نبشر تكنولوجيا النانو بثورة صناعية جديدة"، جريدة الشرق الأوسط، لندن، عدد (9612)، 23 آذار/مارس 2005، صفحة "علوم"، ص 22.
- (4) Wilson, Michael et al. (2002). *Nanotechnology: Basic Science and Emerging Technologies*, Chapman & Hall/Crc, New York.
 - Crandall, B.C. (Ed.) (1996). *Nanotechnology: Molecular Speculations on Global Abundance*, The MIT Press, Massachusetts.
 - Stix, Gary (2001). "Little Big Science", *Scientific American*, vol. 285, no. 3, September, pp. 32-37.
- (5) Feynman, Richard P. "There's Plenty of Room at the Bottom", at: www.its.caltech.edu/~feynman and www.zyvex.com/nanotech/feynman.html
- (6) Binnig, G. and Rohrer, H. (1987). Scanning Tunnelling Microscopy-from Birth to Adolescence. *Reviews of Modern Physics* 59: 615-25.
 - Eigler, D. and Schweizer, E. (1990). "Positioning Single atoms with a scanning Tunnelling Microscope", *Nature*, vol. 344, no. 6266, 5 April, pp. 524-526.

- (7) Taniguchi, Norio and et al. (Ed.), (1996). *Nanotechnology: Integrated Processing Systems from Ultra-precision and Ultra-fine products*, Oxford University press, USA.
- (8) Drexler, K. Eric (1986). *Engines of Creation*, New York; Anchor.
 - Terra, Richard (1993). "Drexler's Dream Machines", *Visions*, vol. 9, no. 2, Spring.
- (9) The Foresight Institute, www.foresight.org
 - And Schechter, Bruce (2002). "They've seen the future and Intend to live it", *The New York Times*, July 16, p. f 4.
- (10) Iijima, Sumio (1991). "Helical microtubules of graphitic Carbon", *Nature*, 7 November, vol. 254, no. 6348, pp. 56-58.
 - Danke, Shun (2004). "Sumio Iijima: A Leader in the field of nanotechnology", *Japan Close-Up*, vol. 9 (35), no. 2, Issue 98 (401), February, pp. 22-23.
- (11) Clery, Daniel (1992). "Nanotechnology rules, OK!", *New Scientist*, 7 March, pp. 42-46.
- (12) Sincell, Mark (2000) "NanoManipulator Lets Chemists Go Mano a Mano with Molecules", *Science*, 24 November, vol. 290, p. 1530
- (13) Bonsor, Kevin and Strickland, Jonathan. "How Nanotechnology works", at: How stuff works "<http://science.howstuffworks.com>"
- (14) Cao, Guozhong (2004). *Nanomaterials: Synthesis, Properties, and Applications*, Imperial College Press, London.
 - Roughley, David (2004). "Nanotechnology in a Nutshell", at: "www.nanotechbc.ca/Nanotech_Nutshell.pdf"
 - Fabrizio, Enzo Di et al. "Top-down and bottom-up nanofabrication for multipurpose application", *Materials Research Society*. at: www.mrs.org
 - "Bottom-up Methods for Making Nanotechnology Products", *Azonano*, at: www.azonano.com
 - Xiang Zhang, Cheng Sun and Nicholas Fang (2004). "Manufacturing of Nanoscale: Top-Down, Bottom-Up and System Engineering", *Journal of Nanoparticle Research*, vol. 6, no.1, February, pp. 125-130.
- (15) Vollath, Dieter (2008). *Nanomaterials: An Introduction to Synthesis, Properties and Application*, John Wiley & Sons, Ltd., NJ.
- (16) Clark, Lauren. (2004) "ISN Director Ned Thomas speaks on the promises and Challenges of Nanotechnology", at: "<http://web.mit.edu/isn/newsandevents/nanotalk.html>."

- (17) "China becomes a Physics Powerhouse". *Physics World*, August 2008, vol. 21, no. 8.
- (18) "Nanotechnology in China is focusing on innovations and new products", August 7, 2005 at: "www.physorg.com"
 - "China Nanotechnology Revolution", at: "www.azonano.com"
 - "Nanotechnology gets big in China". February 2007, at: "www.forbes.com"
 - "Funding and Networks for Nanotechnology in China". at: "www.nims.go.jp"
- (19) Roco, Mihail (2006). "Nanotechnology's Future". *Scientific American*, August, vol. 295, no. 2, p. 39.
- (20) "Top Nations in Nanotech see their Lead Erode". Lux Research, March 8, 2007 at: "www.uxresearchinc.com"
- (21) "U.S.A. National Nanotechnology Initiative (NNI)" at: "www.nano.gov"
- (22) "New Supercomputing Center to Advance the Science of Nanotechnology", Rensselaer Polytechnic Institute. May 10, 2006, at: "http://news.rpi.edu"
- (23) "The Israel National Nanotechnology Initiatives". at: "www.nanoisrael.org"
 - Traubman, Tamara. (2005) "Technion to get \$88m nanotechnology Institute", Haaretz, February 7. at: "www.haaretz.com"
- (24) "Russia to allocate \$7.7bln for Nanotechnology until 2015". Russian News and Information Agency Novosti (RIA Novosti) June 21, 2007. at: "http://en.rian.ru/russia/20070621/67613172.html"
- (25) Singer, Peter and et al. (2005) "Nanotechnology and the Developing world", PLOS Med, April 12, 2 (5) at: "http://medicine.plosjournals.org"

الفصل الثاني

- (1) سلامة، صفات أمين، أبوقورة، خليل قطب، تقديم د. فاروق النياز (2006): الخيال العلمي وتنمية الإبداع، ندوة الثقافة والعلوم بدبي، كتاب الندوة رقم (18)، الإمارات العربية المتحدة.
- سلامة، صفات أمين (2005) أسلحة حروب المستقبل بين الخيال والواقع، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة "دراسات استراتيجية"، العدد (112)، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

- (2) Drexler, E. (1986). *Engines of Creations: The Coming Era of Nanotechnology*. New York: Anchor Press/Doubleday.
- (3) Minsky, M. (1986) "Preface", *ibid*.
- (4) Dann, Jack, and Gardner Dozois (1998) "Preface", in *Nanotech*, edited by Jack Dann and Gardener Dozois. New York: Ace Books, v-xii.
- (5) Berne, Rosalyn W. (December 2005). "Ethics, Technology, and the Future: An Intergenerational Experience in Engineering Education", *Bulletin of Science, Technology & Society*, vol. 25, no. 6, 459-468.
- (6) Erickson, Mark (2005) *Science, Culture and Society in the Twenty-First Century*. Malden, MA: Polity Press.
- (7) Sturgeon, Theodore (1995). "Microcosmic God", in *Microcosmic God: the Complete Stories of Theodore Sturgeon*, edited by Paul Williams. Berkeley, CA: North Atlantic Books, vol. 2, pp. 127-56.
- (8) Blish, James (2003). "Surface Tension", in *In This World, or Another*. Waterville, ME: Five Star, 326-410.
- (9) Heinlein, Robert (1942). "Waldo", in *Three by Heinlein: The Puppet Masters, Waldo, and Magic, Inc*. New York: Doubleday, 1965, pp. 217-326.
- (10) Milburn, Colin (2002). "Nanotechnology in the Age of Post-human Engineering: Science Fiction and Science. *Configurations*, 10, pp. 261-95.
- (11) *Fantastic Voyage* (1966) 20th Century-Fox (US)
 - Asimov, Isaac (1966). *Fantastic Voyage*. Boston: Houghton Mifflin Company.
- (12) Bear, Greg (1985). *Blood Music*. New York: Arbor House.
- (13) Carver, Jeffrey A. (1988). *From a Changeling Star*. New York: Bantam Books.
- (14) Stephenson, Neal (1995). *The Diamond Age*. New York: Bantam Books.
- (15) Halperin, James L. (1998). *The First Immortal*. New York: Ballantine.
- (16) Crichton, Michael (2002). *Prey*. New York: Harper Collins Publishers.
 - Dyson, Freeman (2003). "The Future Needs Us", *The New York Review of Books*, vol. 50, no. 2, 13 February at: "www.nybooks.com"

الفصل الثالث

- (1) Mansoori, Ali (2005). *Principles of Nanotechnology*, NJ: world Scientific Publishing Co.
 - "Popov, Valentin and Lambin Philippe (Ed.) (2005). Carbon Nanotube, NATO Science Series, Proceedings of the NATO Advanced Study Institute on Carbon Nanotubes: From Basic Research to Nanotechnology, Bulgaria 21-31 May, Netherlands, Springer.
 - "Supertubes", (2004). *IEEE Spectrum*, August, vol. 41, no. 8, pp. 40-45.
 - Metz, Cade (2003). "Materials: Carbon Nanotubes", *PC Magazines*, July. at: "www.pcmag.com"
 - Ball, philip (2001). "Roll up for the revolution", *Nature*, 8 November, vol. 414, no. 6860, pp. 142-144.
- (2) "Reports: strong, Transparent, Multifunctional, Carbon Nanotube sheets", (2005). *Science*, 19 August, vol.309, no.5738, pp. 1215-1219.
- (3) Smalley, Richard and Colbert, Daniel (2002). "Past, Present and Future of Fullerene Nanotubes: Buckytubes", In: Osawa, Eiji (Ed.), *Perspectives of Fullerene Nanotechnology*, Boston: Kluwer Academic Publishers, pp. 3-10.
 - Smalley, Richard and Yakobson, Boris (1997). "Fullerene Nanotubes: C1,000,000 and Beyond", *American Scientist*, July-August, vol. 85, no.4, pp. 324-337.
- (4) "Audacious and Outrageous: Space Elevators", (2000). September 7, NASA Science News Home at: "<http://science.nasa.gov>"
 - 21st Century space Elevators: An Advanced Earth-Space Infrastructure, NASA workshop Report (2005), World Spaceflight News, Progressive Management.
 - Edward, Bradley and Westling, Eric (2002) The Space Elevator: A Revolutionary Earth-to-Space Transportation System, California, Spageo Inc.
- (5) Song, Jin-won et al. (2008). "Inkjet Printing of single-walled Carbon Nanotubes and Electrical of the line pattern", *Nanotechnology*, 5 March, no. 9.
- (6) "Nanotubes enter flat-panel display market", May 23, 2005 at: <http://nanotechweb.org>
 - Carbon Nanotubes Made Into Conductive, Flexible. 'Stained Glass'", Northwestern University, NewsCenter, April 9, 2008

at: "www.northwestern.edu/newscenter" and ScienceDaily: "www.sciencedaily.com"

- (7) "The 10th Foresight conference on Molecular Nanotechnology, 10-13 October, 2002. Foresight Nanotech Institute at: "www.foresight.org/conferences"
- (8) Cao, Qing et al. (2008) "Medium-Scale Carbon Nanotube thin-film integrated Circuits on flexible plastic", *Nature*, 24 July, 454, pp. 495-500.
 - "Nanonet Circuits closer to making flexible electronics reality", Purdu University, Purdu news Service July 23, 2008 at: "http://news.uns.purdue.edu"

الفصل الرابع

- (1) "Russia Eyes 4 Percent of Nanotech Market", Kommersant, Russia's Daily Online, Feb. 05, 2008. at: "www.kommersant.com"
- (2) Singer, Peter et al. (2005) "Nanotechnology And the Developing World", PLOS Medicine, PLOS Med2 (5) e97 at: "http://medicine.plosjournals.org"
- (3) "Nanotechnology Now used in Nearly 500 Everyday Products", May 23, 2007, The Project on Emerging Nanotechnologies at: "www.nanotechproject.org/consumerproducts"
- (4) Pradeep, T and Burgi, Birgit (2006) "Societal implications of nanoscience and nanotechnology in developing countries", *Current Science*, 10 March, vol.90, No.5 645-658 and "www.dstuns.iitm.ac.in/listpdf/147.pdf"
- (5) Maney, Kevin, (2000) "No need to fear: Nanotechnology is near", *USA Today*, October 24, Tech Report.
- (6) Gartner, John, (2006) "Nano Coatings paint Green Future", *Wired*, 10 Feb, at: "www.wired.com"
 - "Nanotechnology Applications: see what's in our lab and find out what's new in Nanotechnology", at: "www.ecologycoatings.com"
 - Nanocrystalline Silver Technology- Nucryst Pharmaceuticals. At: "www.nucryst.com"
 - *Future Medicine-Nanomedicine*, October 2006, vol. 1, No.3, pp. 311-319.
- (7) Naturalnano:www.naturalnano.com
 - "Natural Nano paint blocks cellphone signals", Mar. 2006. at: www.engadgetmobile.com
- (8) "Anti-graffiti paint: The writing is off The wall", *The Economist*, 30 Oct. 2003.
 - Finton, Nancy (2004), "Writer's Block", *Science World*, March 22.

- (9) Daoud, w. and Xin J. (2004), "Nucleation and Growth of Anatase Crystallites on Cotton Fabrics at Low Temperatures", *Journal of the American Ceramic Society*, May, Vol.87. No.5, pp. 953-955.
 - Seeger, Stefan et al (2008), "A Simple, One-Step Approach to Durable and Robust Superhydrophobic Textiles", *Advanced Functional Materials*, Vol.18, No.22, pp. 3662-3669.
 - Evans, Jon (2008) "Nanotech clothing fabric 'never gets wet'", *New Scientist*, 24 November. At: "www.newscientist.com"
 - Nano-Tex Company: Fabric to the Next. at: "www.nano-tex.com"
- (10) "Iogear GME227RW6 wireless Laser Mouse with Nano Coating Technology", Iogear's wireless, at: "www.iogear.com/product/GME227RW6/"
- (11) "Some Examples of how nanotechnology impacts our lives now", 29 March 2008 at: "www.nanotech-now.com"
 - "Nanocomposite in tennis balls lock in air, build better bounce", January 29, 2002 at: "www.smalltimes.com"
 - "Current uses of nanotechnology at or near market", at: "www.yourguideto.org.uk"
- Sherman, Lilli (2007) "Nanocomposites: Less Hype, More Hard Work on Commercial Viability", *Plastics Technology*, May, at: "www.ptonline.com"
- Londa, Michelle, "Nanocomposites: New Materials and Improved Applications" at: "www.merid.org/nano"
- (12) "NanoDynamics Acquires Nanocomposite Intellectual Property from Atomic Scale Design, INC.", October 4, 2004 at: "www.nanotech-now.com" and "www.nanodynamics.com"
 - "Quasam: Advanced Carbon-Based Nano-Structured Films", at: "www.ndlifesciences.com/files/quasam.pdf"
- (13) Sanders, Robert, "Single Nanotube makes world'd smallest radio", 31 October 2007, University of California, Berkeley UC Berkeley News, at: www.berkeley.edu/news/media/releases/"
 - Zetti, Alex et al. (2007), "Nanotube Radio", *Nano Lett.*, 7 (11), pp. 3508-3511,
 - "Nanotube Radio: Supplementary materials", Zetti Research Group, at: "www.physics.berkeley.edu"
 - Patel-Predd, Prachi (2007). "The world's smallest Radio: A tiny radio made out of a single nanotube could find use in biological and environmental sensors", *Technology Review*, 6 November, at: "www.technologyreview.com"

- (14) Argonide Advanced Filtration Technologies at: "www.argonide.com"
- (15) "Samsung Silver Nano Health System Gives Free play to its 'silver' Magic", May 29, 2005. Samsung, Press Center at: "www.samsung.com"
 - "Samsung launches first-of-a kind Silver Nano technology-embedded home appliances in Middle East." April 17, 2005. AMEInfo, United Arab Emirates. At: "www.ameinfo.com"
- (16) Yeo S. Y. and Jeong, S.H. (2003). "Preparation and Characterization of PP/Ag Nanocomposite Fibers", *Polymer International*, 1 July, vol.52, No.7, pp. 1053-1057.
- (17) "Russian Nanotech pulls up its socks", September 13, 2008 Russia Today, at: "www.russiatoday.com"
- (18) "Bunkley, Nick (2004). "Cars of the future to be assembled Atom by atom", The Detroit News. 14 June, at: (www.detnews.com)
 - "Nanotechnology in future cars", 28 September. 2005 at: "http://nanotechwire.com"
 - "Nanotechnology is the key for the Automotive Industry for a Sustainable Development and Growth", 17 October, 2007 at: "www.prlog.org"
 - "Nanotechnology in your car", 22 March. 2006, at: "www.drivers.com"
- (19) "Windshield wipers replaced with nano Coatings", 25 February 2008, at: "www.product-reviews.net"
- (20) "Rice Scientists build world's first single-molecule Car", 20 October 2005. Rice University/ News and Media at: "http://media.rice.edu"
 - Tour, J. M. et al. (2005). "Directional Control in Thermally Driven Single-Molecule Nanocars", *Nano Letters*, 5(11), pp. 2330-2334.
- (21) "Nano-fuel Technology Developed in China", 28 April 2004, at: "www.azonano.com"
 - "Beijing developed advanced nano-fuel technology reducing tail gas by half."
 - "Mazda cuts costs by cutting precious metals in converter", 9 Jan. 2009, at: "www.autonews.com"
- (22) Apple at: "www.apple.com"
- (23) "The Morph concept: The future of mobile", Nokia, at: www.nokia.com
 - Walko, John (2008) "Nokia exhibits nanotech-based phone concepts", 25 February, EE Times at: "www.eetimes.com/news"

- Walko, John (2007) "Nokia calls on Cambridge University for nanotech R and D", 7 March. EE Times at: "www.eetimes.com/news"
- "Nokia and University of Cambridge to partner on research", 7 March. University of Cambridge to partner on research", 7 March. University of Cambridge/News at: "www.admin.com.ac.uk"
- (24) "China develops first Nano-satellite", 19 April 2004. People's Daily Online, at: "http://english.peopledaily.com.cn"
- "Nano- Satellites - Future of the Future", Russia-IC, 20 September 2007, at: "http://russia.ic.com"
- "Nano satellites are the future: Experts", The Times of India, 29 April 2008 at: "http://timesofindia.indiatimes.com"
- (25) "NASA Ames Partners with M2MI for Small Satellite Development", "NASA, 24 April 2008, at: www.nasa.gov/home/hqnews"
- "Israel plans launch of nano-satellites as low cost alternative to GPS satellites", World Tribune, 27 Nov. 2008 , at: "www.worldtribune.com"
- (26) "Nanotechnology gives sensitive read-out heads for compact hard disks", The Nobel Prize in Physics 2007, Noble Prize. Press Release 9 October 2007 at: "http://nobelprize.org"
- (27) "Two Break thoughts Achieved in Single-Molecule Transistor Research; Results Promise Advances in Nanoscale Electronics. National Science Foundation at: "www.nsf.gov"
- McEuen, Paul et al.(2002) "Coulomb blockade and the Kondo effect in single-atom transistors", *Nature*, 13 June, 417, pp.722-725.
- Park, H. et al., (2002) "Kondo resonance in a single-molecule transistor", *Nature*, 13 June, 417, pp. 725-728.
- (28) "Intel Demonstrates Industry's First 32 nm Chip and Next-Generation Nehalem", Intel News Release, 18 September 2007 at: "www.intel.com"
- (29) "The Future of Computing- Carbon Nanotubes and superconductors to replace the silicon chip", Institute of Physics (IOP), Press Releases, 28 March 2008, at: "www.iop.org/media"
- "Scientists make advances on "nano" electronics", Reuters, 19 Feb. 2009, at: "www..reuters.com"
- Levy, Jeremy, et al. (2009) "Oxide Nanoelectronics on Demand", *Science*, 20 Feb., vol.323, no. 5917. pp. 1026-1030.
- (30) Marks, Paul (2008) "IBM creates working racetrack memory device", *New Scientist*, 10 April, at: "http://technology.newscientist.com"

- (31) "Scientists develop new nano-scale chip circuitry technology", Today's Korea. Science/Tech. April 2, 2008 at: "www.korea.net/news"
- (32) Maxcer, Chris (2007) "Hitachi Paves the Way to 4-Terabyte Hard Drives", TechNewsworld, 15 October, at: "www.technewsworld.com"
 - "Drive advance fuels terabyte era", BBC News, 15 October 2007 at: "http://news.bbc.co.uk"
 - "Hitachi Accelerates the "Tera Era" With Delivery of New Power-Efficient Terabyte Hard Driver, Reuters, 9 July 2008 at: "www.reuters.com"
- (33) Ezziane, Z. (2006). "DNA computing: applications and challenges", Nanotechnology, 17, R27-R39, at: "www.iop.org/ej"
 - KaewKamnerdpong, Boonseim and Bentley, Peter. "Computer Science for Nanotechnology: Needs and Opportunities", Department of Computer science, University College London, UK at: "www.cs.ucl.ac.uk"
 - "Challenges of DNA Computing" Explore DNA at: "www.exploredna.co.uk"
- (34) Stober, Dan (2007) "Nanowire battery can hold 10 times the charge of exiting lithium-ion battery", Stanford University, Stanford News Service, 18 December 2007 at: "http://news-service.stanford.edu/news"
- (35) Lausch, Vanessa "Is Chlorine Good for You?", ECO. Mail: A Place to Help Save the Earth at: "www.ecomail.com"
 - "The Effect of Chlorine", at: "www.ionizers.org"
 - "The Effects of Chlorine in your Water", at: "www.netstarter.comall"
- (36) "Water Purification", Lenntech, at: "www.lenntech.com"
 - Membrane Systems for Wastewater Treatment, Water Environment Federation, WEF press, VA, USA, 2005.
- (37) Diallo, Mamadou Spence et al. (ed.) *Nanotechnology Applications for Clean Water: Solutions for Improving Water Quality* (Micro and Nano Technologies), William Andrew Publishing, January 2009.
 - "Clean Water with Nanotechnology Based Water Treatment Process", AZO Nanotechnology, 21 February 2008 at: "www.azonano.com/News"
 - "Water, Nanotechnology's Promises, and Economic Reality", August 15, 2007 at: "www.nanowerk.com"

- Theron, J, Walker, JA, Cloete, TE (2008) "Nanotechnology and Water Treatment: applications and emerging Opportunities", *Crit Rev. Microbiol*, 34, pp. 43-69.
- Zhang, Wei-Xian (2005) "Nanotechnology for Water Purification and Wate Treatment", *Frontiers in nanotechnology*, Millenium Lecture Series, July 18, Washington D.C. at: "<http://es.epa.gov>"
- Atlas Aqua at: "www.atlasaqua.com"
- (38) Sargent, Ted (2006) *The Dance of Molecules: How Nanotechnology is Changing our Lives*. Thunder's Mouth press, new York.
 - "Sargent, Edward Hartley: King Abdullah University of Science and Technology Award: Nanotechnology for Solar Energy", at: "www.Kaust.edu.sa"
- (39) Kloeppel, James E. (2007) "Silicon Nanoparticles Enhance Performance of Solar Cells", *University of Illinois at Urbana-Champaign, News Bureau*, 20 August 2007 at "<http://news.illinois.edu/news>" and "<http://engineering.illinois.edu/>"
- (40) Bullis, Kevin (2007) "Tiny Solar Cells: Photovoltaics made of Nanowires could lead to cheaper Solar panels", *Technology Review*, October 18, 2007, at: "www.technologyreview.com"
- (41) "Crystals Shed Light on Solar Energy", *Australian Associated Press (AAP)* May 28, 2008, at: "<http://news.theage.com.au>"
 - "Australian, Chinese Researchers make breakthrough in Renewable Energy Materials", May 29, 2008 at: "<http://news.xinhuanet.com>"
 - Yang, Hua Gui, et al.(2008) "Anatase TiO₂ single crystals with a large percentage of reactive facets", *Nature*, 453, 29 May, pp. 638-641.
- (42) "Nanogenerator Provides Continuous Power by harvesting Energy from the Environment", *Science Daily*, April 6, 2007 at: "www.sciencedaily.com"
- (43) "Power Shirt: Nanotechnology in Clothing could Harvest Energy from Body Movement", *Science Daily*, February 14, 2008, at: "www.sciencedaily.com"
- (44) Konarka Technologies, at: "www.Konarka.com"
 - "Konarka Technologies is Changing How Solar Power is Made and Used", *Energy Priorities*, April 21, 2005 at: "<http://energypriorities.com>"

- (45) "Beyond Nano Breakthrough, MIT Team Quietly Builds Virus-Based Batteries", Popular Mechanics, August 28, 2008 at: "www.popularmechanics.com"
 - Thomson, Elizabeth (2008) "MIT Engineers work toward cell-sized batteries", MIT News, August 10, 2008 at: "http://web.mit.edu/news/office"
 - Zhang, Hao et al. (2008) "Growth of Manganese Oxide Nanoflowers on Vertically-Aligned Carbon Nanotube Arrays for High-Rate Electrochemical Capacitive Energy Storage", Nano Letters, vol. 8, no.9, pp. 2664-2668.
- (46) "Nanotechnology in Agriculture and Food", Nanoforum Report, May 2006 European Nanotechnology Gateway at: "www.nanoforum.org"
 - "Out of the Laboratory and on to our plates: nanotechnology in Food and Agriculture, "Friends of the Earth, Australia, Europe and U.S.A., March 2008, at: "www.foeeurope.com"
- (47) Nanotechnology at BASF: A great future for tiny particles", at: "www.basf.com" and "www.nanotech-now.com"
- (48) NutraLease: Nano Encapsulation to Improve Bioavailability, at: "www.nutralease.com"
- (49) "China Nano-Products, Nano-Tea, Nano-Technology, Tea-China products catalog", at: "www.made-in-china.com"
 - Qinhuangdao Taiji Ring Nano-Products Company Limited, at: "www.369.com.cn"
 - "China: will Nano Selenium Help prevent Avian Pandemic?" Healthy news Service, February 17, 2006 at: "www.healthy.net"
- (50) Voss, David (2000) "Nanomedicine Nears the Clinic", Technology Review, January, at: "www.technologyreview.com"
 - Freitas, Robert A. (2001) "Nanomedicine", IMM Report Number 25, Institute for Molecular Manufacturing (IMM), at: "www.imm.org"
 - Park, Hye Hun, Jamison, Andrew C. and Lee, Randall, T. (2007) "Rise of the Nanomachine: the evolution of a revolution in medicine", *Nanomedicine*, August, vol.2, no.4, pp. 425-439.
 - Medvedeva, N.V. et al.(2007) "Nanobiotechnology and Nanomedicine", *Biomedical Chemistry*, June, vol.1, no.2, pp. 114-124

- (51) Webster, Thumas (2007) "An Overveiw of Nano-Polymers for Orthopedic Applications", *Macromolecular Bioscience*, May, vol.7, No.5, pp. 635-642.
- Webster, Thomas (2007) "Nanomedicine for Treating organ Failure", 4 October. National Center for Learning and Teaching in Nanoscale Science and Engineering, (NCLT) Seminar Series. NanoEd Resource Portal, at: "www.nanoed.org/seminar/"
 - Webster, Thomas (2008) "Biomaterials and Nanotechnology for Tissue Engineering", June 1, Course in the Nano Industrial Impact Workshop, Nano Science and Technology Institute at: "www.nsti.org"
- (52) Samson, Kurt (2001) "Nanomedicine: The New Frontier", July 23, at: "www.lef.org"
- (53) "Nanotech Promises Big Things for Poor—but will promises be kept? Project on Emerging Nanotechnologies, Woodrow Wilson International Center for Scholars, News Release, February 27, 2007, at: "www.nanotechproject.org"
- National cancer Institute: NCI Alliance for Nanotechnology in cancer. At: <http://nano.cancer.gov>
- (54) Ernest, Herbert and Shetty, Rahul (2005) "Impact of Nanotechnology on Biomedical Sciences: Review of Current Concepts on Convergence of Nanotechnology with Biology, May18. AZO Nanotechnology at: "www.azonano.com"
- Navalarhe Rajshri M. and Nandedkar Tarala D. (2007) "Application of Nanotechnology in Biomedicine", *Indian Journal of experimental biology*, vol. 45, No.2, pp. 160-165.
 - Malsch, Neelina (Ed.) (2005) *Biomedical Nanotechnology*, CRC Press Taylor and Francis Group.
 - Delude, Cathryn M. (2005)
- (55) "MIT engineers an anti cancer smart bomb", Massachusetts Institute of Technology, MIT News July 27, at: "<http://web.mit.edu/newsoffice>"
- Sengupta, Shiladitya et al. (2005) "Temporal Targeting of tumour cells and neovasculature with a nanoscale delivery system", *Nature*, 436, 28 July, pp. 568-572.
- (56) El-Sayed, Mostafa et al. (2007) "Gold Nanoparticles and nanorods in Medicine: From cancer diagnostics to photothermal therapy", *Invited Review, nanomedicine*, 2(5), 681-693.
- El-Sayed, Mostafa, Huang.x.H and El Sayed, I.H. (2005) "Surface Plasmon resonance scattering and absorption of anti-

- EGFR antibody conjugated gold nanoparticles in cancer diagnostics: applications in oral cancer”, *Nano Letts*, 5(5), 8 29-834.
- El-Sayed, Mostafa et al. (2006) “Cancer cell imaging and photothermal Therapy in near-infrared region by using gold nanorods”, *Journal of American Chemical Society*, vol.128, pp. 2115-2120.
- (57) Caruso, Frank et al. (2008) “Templated sythesis of single-component polymer capsules and their application in Drug Delivery”, *Nano Letts*, 8(6); pp. 1741-1745
- (58) “Nano-Oncology: Designing nanosize molecules that seek out and infiltrate cancer cells”, Synthesis , A publication of the University of California Davis Cancer center at: “www.ucdmc.ucdavis.edu/synthesis/issues/”
- “Lawrence Livermore National Laboratory (LLNL), UC Davis team up to fight cancer”, (2006) Lawrence Livermore National Laboratory, Public Affairs, Newsroom: Science Features, at: “<https://publicaffairs.llnl.gov/news/sciencefeatures>”
- (59) “New oral angiogenesis inhibitor offers potential nontoxic therapy for a wide range of cancers”, Children’s Hospital Boston, News Room, June 29, 2008, at: “www.childrenshospital.org”
- (60) “Nanotechnology offers hope for treating spinal cord Injuries, Diabetes and Parkinson’s Disease, Northwestern University”, McCormick School News, April 27, 2007, at: “www.mccormick.northwestern.edu/news”
- “Nanotechnology May be Used to Regenerate Tissues, organs”, Science Daily, May 7, 2007, at: “www.sciencedaily.com”
 - “Uc San Diego engineers develop novel method for accelerated bone growth”, Jacobs Shool of Engineering, News Releases, 29 January, 2009. at: “www.jacobsschool.ucsd.edu/news”
 - “Bone Growth Accelerated with Nanotubes and Stem Cells”, Science Daily, 1 Feb., 2009. at: “www.sciencedaily.com”
- (61) “University of Central Florida Nanoparticles offers promise for treating Glaucoma”, University of central Florida news June 15, 2007, at: “<http://news.ucd.edu/ucfnews>”
- (62) “Sandia researchers to model nano-size battery to be implanted in eye to power artificial retina”, Sandia national Laboratories. News Releases, January 12, 2006, at: “www.sandia.gov/news-center”

- (63) Lee, Ki Bang (2005) "Urine-activated paper batteries for bio-systems", *Journal of Micromechanics and Microengineering*, September, Vol.15, No.9, pp. 210-214.
 - Chu, wai Lang (2005) "Scientists create urine-powered battery", *Lab Technologist*, News Headlines: Applications, 18 August, at: "www.labtechnologist.com/applications/"
- (64) "Breakthrough nanotechnology Reduces Infection rates of Medical Devices-Innovation from AcryMed Disclosed at Micro Nano Breakthrough", *AcryMed*, News Releases. July 27, 2005 at: "www.acrymed.com"
- (65) "First human trial of bioartificial kidney shows promise for acute renal failure, U-M researchers report", *University of Michigan health System press Release*, November 2, 2004, at: "www.med.umich.edu"
- (66) "University of Central Florida researchers find that Nanomaterials developed for Industry Triple or Quadruple Life of Brain cells", August 14, 2003, *Science Daily*, at: "www.sciencedaily.com"
- (67) Dean, Katie "Diabetes tech is Good Biz Cents", *Wired*, May 17, 2003, at: "www.wired.com/news"
- (68) Cortie, Michael B. et al. (2007) "A Golden Bullet? Selective Targeting of *Toxoplasma gondii* Tachyzoites using Antibody-Functionalized Gold Nanorods", *NanoLetters*, American chemical Society (ACS), December, 7(12), pp. 2808-3812.
- (69) "Radio Waves Fire Up Nanotubes Embedded in Tumors, Destroying Liver Cancer", *The University of Texas MD Anderson Cancer Center*, News Releases, Nov.1, 2007 at: "www.mdanderson.org"
- (70) Gashe, Gabriel (2008) "X-Ray Imaging Boosted by Nanotube Technology", 29 January. *Softpedia*, at: "<http://news.softpedia.com/news>"
- (71) Boyd, Jade (2008) "Secret Ingredient: Nanoparticles aid Bone Growth", *Rice University*, News Releases, June 12 at: "www.media.rice.edu/media"
- (72) Pathak, Priya, Katiyar, V.K. and Giri, Shibashish (2007) "Cancer Research-Nanoparticles, Nanobiosensors and Their Use in Cancer Research", *Azozono*, *Journal of Nanotechnology Online* 12 September at: "www.azonano.com"
- (73) *MicroChips Company*: at: "www.mchips.com"
 - Robbins, Alexandra (2003) *The Future of Technology, Health Care: Biosensors, medicine on a chip*, *PC Magazine*, July 01, at: "www.pcmag.com"

- Gale, Sarah Fister (2008) "A slow road to Big Impact: small tech in Medicine", *Small Times*, March, at: "www.smalltimes.com"
 - Microfluidics Device Provides Programmed, Long-Term Drug Dosing", NCI Alliance for Nanotechnology in Cancer, *Nanotech News*, March 27, 2006, at: "http://nano.cancer.gov/news_center"
 - "Implantable Chips may be used to Deliver Drugs", *The Associated Press*, *USA Today*, Tech. May 20, 2002, at: "www.usatoday.com/tech/news"
 - Mewhinney, Michael (2008) "NASA Nanotechnology-Based Biosensor Helps Detect Biohazards ", *Ames Research Center*, *News Releases*, May 20. at: "www.nasa.gov/centers/ames/multimedia"
- (74) Jeremiah, David E. Admiral (1995) "Nanotechnology and Global Security", *Fourth Foresight Conference on Molecular Nanotechnology*, November, at: "www.zyvex.com"
- (75) "Israel Developing Bionic Arsenal", November 17, 2006 *Agence France Presse (AFP)*, at: "www.spacewar.com"
- "Israel developing Anti-Militant 'Bionic Hornet' with Nanotechnology", *Reuters*, November 17, 2006 at: "www.reuters.com"
 - Wiki News Interview w/Shimon Peres", *Is Realli*, *The New blog of Israel*. January 9, 2008, "www.isrealli.org"
 - Steinberg, Jessica (2003) "The Business World; A Grand Plan for a Ting Science", *The New York Times*, December 21, 2003, at: "www.nytimes.com"
- (76) Treder, Mike (2007) "Russia and Nanotechnology", *Institute for Ethics and Emerging Technologies (IEET)* May 6, at: "<http://ieet.org>"
- "Putin Vows to Bankroll Nanotechnology, stresses payoff", *Russian News and Information Agency Novosti*, 18 April, 2007 at: "<http://en.rian.ru/russia>"
- (77) *Royal United Services Institute of Defence Studies (RUSI)*, at: "<http://www.rusi.org>"
- (78) "Nanotech Future for Soldiers", September 21, 2001 at: "<http://news.bbc.co.uk>"
- (79) Baughman, R.H. et al., (2003) "Super-Touch Carbon-Nanotube Fibers", *Nature*, Vol.423, No.6941, 12 June, P.703.
- "Pentagon to Develop Super-Suits", Jan.12, 2007 at: "www.spiegel.de/international"

- (80) Jiang, K. et al., (2002) "Spinning Continuous Carbon Nanotube Yarns", *Nature*, 419, 24 October, p.801.
- (81) "MIT Institute for Soldier Nanotechnologies", at: "<http://web.mit.edu/isn>"
- Talbot, David (2002). "Super Soldiers", *Technology Review*, October, pp. 44-50.
 - Ratner, Daniel and Mark Ratner, (2004) *Nanotechnology and Homeland Security: New Weapons for New York*, New Jersey: Prentice Hall, PP. 51-54.
 - Altmann, Jorgen (2006) *Military Nanotechnology. Applications and Preventive arms control*, Contemporary Security Studies.
 - Kelly, Roncone (2004) "Nanotechnology: What Next-Generations Warriors will Wear", *JOM Journal of the Minerals, Metals and Materials Society*, Vol.56, No.1, January 2004, pp. 31-33.
- (82) "Israel Developing Bionic Arsenal", Agence France Press (AFP), The Sydney Morning Herald (SMH), November 18, 2006, at: "www.smh.com.au"
- (83) "Applications of Nanotechnology in Space Developments and System, Nanotechnology Now, April 2003, at: "www.nanotech-now.com"
- "Nanotechnology and Space Exploration", at: "www.thespacesite.com"
 - Berger, Michael (2007) "Nanotechnology in Space", *Nano Werk*, June 29, at: "www.nanowerk.com"
 - "Nanotechnology and Space-Flight", at: "www.understandingnano.com"
- (84) "Conference: Space Elevator and Carbon Nanotube tether design", *Nano Werk*, October 5, 2008 at: "www.nanowerk.com"
- Bonsor, Kevin "How Space Elevators wil Work", *HowStuffWorks*, at: "<http://science.howstuffworks.com>"
 - "Carbon Nanotube Ribbon for Space Elevator", *Technovelgy* "Where Science Meets Fiction", 19 August. 2005 at: "www.technovelgy.com"
 - Steere, Mike (2008) "'Space Elevator' Would take Humans into Orbit", *CNN*, October 3, at: "<http://edition.cnn.com>"
- (85) David, Leonard (2004) "Scientists pin big Hopes on nanotechnology", *USA Today*, Tech, 22 December at: www.usatoday.com

- (86) "Could Tiny Diatoms Help Offset Global Warming?" Science Daily. January 26, 2008 at: "www.sciencedaily.com"
- "Nanotech Could Give Global Warming a Big Chill", Forbes/Wolf Nanotech Report. July 2006, Vol.5, No.7, pp. 1-3, at: "www.forbesnanotech.com"
 - "Nanotechnology Gasoline Reduces Global Warming at No Cost", Nano Tsunami, at: "www.voyle.net"
 - Engelen, Anelique Van (2008) "Green Nanotechnology is Ready to Come of Age", Global Warming Israel, October 10, at: "www.globalwarmingisreal.com"
- (87) "Green Plans for Tiny Tech", *Nature*, 10 March 2003 at: "www.nature.com/news"

الفصل الخامس

- (1) Shartkin, Jo Anne (2008) *Nanotechnology: Health and Environmental Risks, Perspectives in Nanotechnology*.
- (2) Crichton, M. (2002) *Prey*, Harper Collins Publishers, New York.
- (3) Drexler, Eric (1986) *Engines of Creation*, Anchor Press, Dounleday, Garden City, New York.
- (4) Joy, Bill. (2000) "Why the Future doesn't need us?", *Wired*, April.
- (5) "Prince Sparks Row over Nanotechnology", *Guardian*, April 28, 2003.
- (6) Rees, Martin (2003) *Our Final Hour*, Basic Books, New York.
- (7) A Matter of Size: Triennial Review of the National Nanotechnology Initiative, National Academies press, September 2006.
 - Weiss, Rick (2006) "Nanotechnology Risks Unknown; Insufficient Attention Paid to Potential Dangers, Report Says", Washington Post, September 26, 2006, P.A12 at: "www.washingtonpost.com"
- (8) Maynard, Andrew (2007) "Building a safe Nanotechnology Future", Emerging Nano7technologies at the Woodrow Wilson International Centre for Scholars, 16 November, at: "www.project-syndicate.org"
- (9) "Nanotech's Health, Environment Impacts Worry Scientists", *Physorg*, November 25, 2007, at: "www.physorg.com/news"
- (10) "How Safe Are Nanoparticles?", Associated Press, 12-11-2005, *Wired*, at: "www.wired.com"
 - Nanotoxicity: Threat posed by Nanoparticles, current science, Vol.93, No.6, 25 September. 2007 at "www.ias.ac.in"

- "Nanoparticles Cause Brain Damage", at: ["http://online.sfsu.edu"](http://online.sfsu.edu)
 - "Nanomaterials-a risk to Health at Work? First International Symposium on Occupational Health Implications of Nanomaterials, 12-14 October 2004, Health and Safety Laboratory at: ["www.hsl.gov.uk"](http://www.hsl.gov.uk)
 - Pellerin, Cheryl (2006) "Nanotechnology Risky for Workers, International Companies Say", 14 November, US INFO at: ["http://usinfo.state.gov"](http://usinfo.state.gov)
 - Ross, Philip E. (2006) "Tiny Toxins?", *Technology Review*, May, at: ["www.technologyreview.com"](http://www.technologyreview.com)
- (11) "Magic Nano Product Recall Update", 13 April 2006 at: ["http://nanotechwire.com/news"](http://nanotechwire.com/news)
- Bullis, Kevin (2006) "Nano Safety Recall", *Technology Review*, April 10, at: ["www.technologyreview.com"](http://www.technologyreview.com)
- (12) Feder, Barnaby J. "From Nanotechnology/s Sidelines, One More Warning", *The New York Times*, February 3, 2003.
- (13) Kleiner, Kurt and Hogan, Jenny (2003) "How Safe in Nanotech", *New Scientist*, 29 March, pp. 14-15.
- (14) "Green Plans for Tiny Tech", *Nature*, 10 March 2003 at: ["www.nature.com/news"](http://www.nature.com/news)
- (15) Holmes, Bob (2004) "Buckyballs Cause Brain Damage in Fish", *New Scientist*, 29 March, at: ["www.newscientist.com"](http://www.newscientist.com)
- (16) Sample, Ian (2004) "Research on tiny Particles could Damage Brain, Scientists Warn", *The Guardian*, January 9, at: ["www.guardian.co.uk"](http://www.guardian.co.uk)
- Kirby, Alex (2004) "Tiny Particles 'Threaten Brain'", BBC News Online, 8 January at: ["http://news.bbc.co.uk"](http://news.bbc.co.uk)
 - "Nanoparticles Cause Brain Damage", 1 April 2004 at: ["http://online.sfsu.edu/n"](http://online.sfsu.edu/n) and ["www.etcgroup.org"](http://www.etcgroup.org)
- (17) Edler, Alison et al. (2006) "Translocation of Inhaled Ultrafine Manganese Oxide Particles to the Central Nervous System", *Environmental Health Perspectives* (EHP) August, Vol.114, No.8, pp. 1172-1178, at: ["www.ehponline.org"](http://www.ehponline.org)
- (18) Feder, Barnaby J. "As Uses Grow, Tiny Materials." Safety Is Hard to Pin Down", *The New York Times*, November 3, 2003, P.C.
- (19) WaHs, D.J. and Yang, L (2005) "Particle Surface Characteristics May Play an Important role in Phytotoxicity of Alumina Nanoparticles, *Toxicology Letter*, August, 158(2), pp. 122-132

- (20) "Interdisciplinary nano dialogue: Nanotechnology requires plenty of thought", Empa- Academy Materials Science & Technology Research Institution, 6 July 2006. at: "www.empa.ch"
- (21) Etienne, Par Jean (2008) "Les Nanoparticules sont Dangereuses pour la santé", Futura-Sciences, Le 12 Fevrier, at: "www.futura-sciences.com"
 - Etienne, Jean (2008) "The Nanoparticles are Hazardous to Health", Futura-Sciences, 12 February, at: "http://translate.google.co"
- (22) January 2004- At the First Scientific Conference on Nanotoxicity, Nanotox 2004, Dr.Vyvyvan Howard Presents Initial Findings that gold Nanoparticles can Move Across the Placenta from Mother to Fetus
 - Wooltli, Ben "British Scientist: Nanoparticles Might Move from Mom to Fetus", Small Times, 14 January 2004 Available on the Internet, www.smalltimes.
- (23) Karlsson, Hanna , Cronholm, Pontus & Gustafsson, Johanna, and Moller, Lennart (2008) "Copper oxide nanoparticles are highly toxic: a comparison between metal oxide nanoparticles and carbon nanotubes", *Chemical Research in Toxicology*, September, 21 (9), PP. 1726-1732.
- (24) Brunton, Michael (2003) "Little Worries", *Time Magazine*, May 04, at: "www.time.com"
- (25) Waldmeir, Patti "Brave new Risks of Nanotechnology", *The Financial Times*, 19 September 2007, at: "www.ft.com"
 - "NPR: Rejeski Explores "The Brave New World of Nanotechnology", The project on Emerging Nanotechnologies, January 18, 2006 at: "www.nanotechproject.org/news" and: Living on Earth: "www.loe.org"
- (26) "Nanoscience and Nanotechnologies: Opportunities and Uncertainties", The Royal Society, 29 July 2004 at: "http://royalsociety.org" and "www.nanotec.org.uk/finalreport.htm"
- (27) Pellerin, Cheryl (2007) "U.S. Agencies Hold First Public Meeting on Nanotechnology Safety", 05 January, US INFO at: "http://usinfo.state.gov"
- (28) "National Nanotechnology Initiative (NNI) Strategy for Nanotechnology-Related Environmental, Health, and Safety Research, Feb. 2008 at: "www.nano.gov/NNI_EHS_Research_strategy.pdf"
- (29) "Green Plans for Tiny Tech", *Nature*, 10 March 2003 at: "www.nature.com/news"

- (30) "Maynard, Andrew (2007) "Building a Safe Nanotechnology Future", Emerging Nanotechnologies, 16 November, at: "www.project-syndicate.org"
- Rejeski, David. "Why Nano Fear Will Not Disappear", Project on Emerging Nanotechnologies at the Woodrow Wilson International Center for Scholars, at: "www.nanotechproject.org"
 - Berube, David M., Foreword by Mihail C. Roco (2006) *Nano-Hype: The Truth Behind The Nanotechnology Buzz*, Prometheus Books, New York.
- (31) "Altmann, Jurgen (2005) "Limiting Military Uses of Nanotechnology and Converging Technologies", Conference "Nanotechnology in Science, Technology and Society", Marburg, Germany, 13-15 January, at: "http://cgi-host.uni-marburg.de/"
- Edwards, Steven (2006) *The Nanotech Pioneers: Where Are They Taking US*, Wiley-VCH.
- (32) Bessonov, Kirill (2007) "Russia Tests Most Powerful Bomb", The Moscow News Weekly. 13 September. At: "www.mnweekly.ru/national/20070913/55275780.html"
- "Russia tests world's most powerful vacuum bomb", 11 Sep. 2007. at: "http://en.rian.ru/russia"
 - "Russia military uses nanotechnology to build world's most powerful non-nuclear bomb", Nano Werk. 11 Sep. 2007 at: "www.nanowerk.com/news"

تهدف ثورة النانوتكنولوجي الجديدة إلى تطوير نوع جديد من الإلكترونيات الذرية الحجم، تعتمد ميكانيكا الكم وحركة الجسيمات المنفردة، والتي ستنتج معدات أسرع وأصغر مرات عديدة من أي شيء حولنا الآن، حيث يتحول العلماء إلى مهندسين يصممون أسلاكاً ومعدات على مستوى حجم الذرة. وفي مثل هذا النظام تتشابك وتتداخل حقول الفيزياء والكيمياء والأحياء والكهرباء والإلكترونيات والميكانيكا بقوة مع بعضها بعضاً، وهذا التشابك والتداخل يمكن أن يعد بالكثير من المفاجآت الجديدة، وسيكون حاصل ذلك تقنيات دقيقة جديدة تقاس أجزاؤها بالميكرون الذي هو أقل بعشرات المرات من قطر شعرة. فضلاً عن ذلك سيصبح ممكناً تصنيع الملايين منها في الوقت نفسه، ويمكن أن تستعمل بعد ذلك لبناء مختبرات تحمل في راحة اليد، وأن تصمم روبوتات أصغر من رأس الدبوس، تستطيع الدخول والحركة في الشرايين الدموية، وتكون مستعدة للقيام بجراحة دقيقة على سبيل المثال. كما أن تقنية النانو ستجعل مظهراً آخر ممكناً، وهو التكامل بين الإلكترونيات الدقيقة والهندسة الوراثية، مع توفير القدرة على التعامل مع المواد الإحيائية والجزيئات العضوية نانوية المقياس، مما سيوفر الكثير من الإمكانيات الخيالية، حيث يعتقد كثير من العلماء أن الفعاليات - ذات المقياس جزء الملياري - في التجمعات الخلوية الإحيائية يمكن أن تنجح في تعريف الحياة ذاتها، وتوفر أفاقاً لتطوير تقنية الخلية.

ويقول البعض أن هذه القدرة إذا ما تحققت، فسوف تمثل تحديات تقنية وأخلاقية لم تواجهها الإنسانية من قبل. ومن جانب آخر يحذّر بعض العلماء من الجوانب الفرانكشتاينية للتقنية النانوية، حيث يتخوف البعض من أن التعمق كثيراً في النانوتكنولوجي قد يعرض مستقبل الحضارة الإنسانية للخطر مع سيطرة الآلات على مقدرات الكون، ولهذا فإن النانوتكنولوجي يمكن أن تتحول إلى سيف ذو حدين يتطلب إدارة مسؤولة.

إلا أن هذا لم يمنع الدول المتقدمة من زج أموال ومصادر هائلة لدعم البحث والتطوير في مجال النانوتكنولوجي، وكأنها على استعداد لهدر البلايين في سباق محموم، لأن الاعتقاد السائد عند هذه الدول أن الذي سيفوز في هذا السباق سيكون باستطاعته التحكم في تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين.

من التقديم

ISBN 978-9953-87-675-7



9953876757

جميع كتبنا متوفرة على
شبكة الإنترنت

نيل وفورات كوم
www.neelwafurat.com



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com